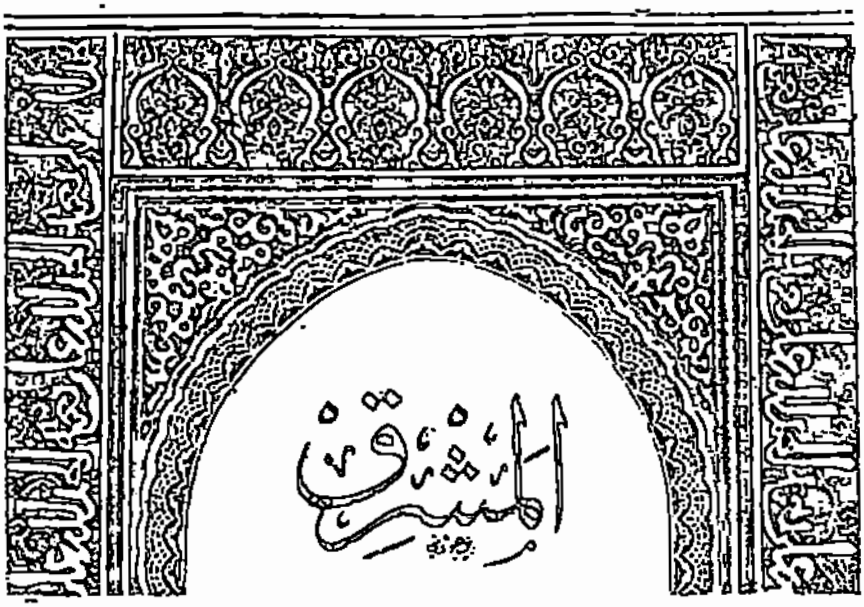

كانون الاول ١٩٣٠

في النعمة : ٣

مفاعيل النعمة وموقفنا تجاهها

انا الكرمة وانتم الاغصان ، من يثبت فيَّ وانا فيه فهو يأتي بثمر كثير
(يوحنا ١٥ : ٥)

بقلم حضرة الاب ا . س . مرمرجي الدومنيكي

النعمة عون فائق الطبيعة يهبه الله الانسان ، فيمكنه العيش في الارض ، عيشةً ملائمة دعوته السماوية ، وهي رؤيته ، عزّ وجلّ ، ومحبته والتمتع بحياته مدى الابدية . على ان في البشرية ينبوع حياةٍ استمدّت هي ولا تزال تستمد منه قواها وخواصها . وهذه الحياة الطبيعية وما يتعلق بها قد اتتنا من الخالق بواسطة ابينا ، ورأس جنسنا الاول ، وهو آدم . بيد انه اذ كان بمعصيته قد صار سيئاً لان ينقطع عنا مجرى الحياة العلوية ، التي كان الرب قد منحها له ولذريته ، ترحم الله علينا

فاقام لنا رأساً ثانياً ، وهو يسوع المسيح ، الكلمة المتجسد ، الذي اضحى لنا ينبوعاً فياضاً لجميع النعم التي نحن في حاجة اليها ؛ فاقتضى لنا ان ننضم الى هذا الرأس انضمام الاعضاء الجسدية الى رأسها لكي تجري في حياتنا النعم الالهية ، كما يجري الدم في عروق ابداننا . هذا ملخص ما رأيناه في المقالين السابقين .

على ان النعمة قوة ، ومن شأن القوة انها حيثما عبرت او فعلت فعلها ، ابقت لها اثراً او مفعولاً . ولهذا فبعد ما درسنا ضرورة النعمة وينبوعها ، لنرَ ما هي الآثار او المفاعيل التي تتركها في نفوسنا ، ثم كيف يجب ان يكون موقفنا او تصرفنا نظراً اليها .

* * *

اخص مفاعيل النعمة فينا مفعولان اولهما انها تفيض في نفسنا حياة جديدة فائقة حياتنا الطبيعية ؛ ومن هذه الحياة ينشأ ثلاث خواص ، او فضائل مقامة تدعى الفضائل الالهية اي الايمان ، والرجاء ، والمحبة . وهي الهية من حيث مصدرها وهو الله راساً ؛ ومن حيث قوامها ، فانها لا تحوي شيئاً من الطبيعة كالفضائل الادبية ؛ ومن حيث موضوعها ، فان الباري عينه هو المعروف والمرجو والمحبوب بها بنوع فائق الطبيعة .

فالعطية الاولى اذن هي الايمان ؛ اي ذاك النور السري الذي يرينا الحقائق الموحى بها من لدنه تعالى . ولذا فالنفس الحاصلة على النعمة يسطع فيها نور الله وتظهر لها الاشياء بمظهر جديد . فهي قريبة من الله ، وتراه احسن مرأى . وهذا ما عنى به الرب يسوع بقوله : « طوبى لانقياء القلب ، فانهم يعاينون الله . » مما دل على انهم مدعوون ليس لمشاهدته في الابدية وحسب ، بل منذ الآن يرونه رؤية ما ، اي في تعاليم انجيله الطاهر وكنيسته المقدسة ، وحوادث التاريخ ، والاعمال العجيبة الناجمة عن قدرته .

يضاف الى الايمان فضيلة الرجاء ، تلك القوة التي تدفعنا الى الله تعالى ، وتنشئ فينا الاعتماد على مواعيده ، والثقة بافضال يسوع . وهذا ما يجعل النفس تقف حق الوقوف على حقيقة الحياة ، فتصرخ مع الرسول بولس قائلة : « ليس

لنا هنا مدينة باقية ، لكن نطلب الآتية . » اجل ان هذه الدنيا ملأى بالهموم والاكدار ، بيد ان مصائبها تزول . واما ما يعقبها من المجد فهو دائم الى الابد . « لان ضيقنا الحالي الخفيف ينشئ لنا ثقل مجد ابديًا لا حد لسموه . » ومن ثم فاحر بنا ان نستتلي مع الرسول القائل : « اني راغب ان انحل فاكون مع المسيح ، وذلك افضل لي بكثير . » واذا اقبل اوان الحرب الروحية ، فالنفس تشعر بذاتها متذرعة بقوة فائقة للجهاد ، وآملة الظفر النهائي .

بعد الرجاء تأتي فضيلة المحبة ، تلك العطية المفاضة التي تصلنا بالله صلة بنوية ، فنجسر ان ندعوه باسم الثقة والرقة « ابانا » ، اي اننا لا نكتفي ان نخشاه كما يخشى القاضي العادل ، او ان نحترمه كما يحترم السيد الملك ، بل نسعى في ان نقرب قلوبنا من قلبه ؛ فحينئذ نحس نفسنا ان قد نشأ بيننا وبينه نوع من المساواة المتولدة من الصداقة .

هذا ما يصدر من حالة النعمة . اجل انها لامور غير منظورة بذاتها ، لكن يتحقق وجودها بقوة الافعال الناشئة عنها . اذ من ينبوعها يصدر ذاك اليقين الثابت الذي نلاحظه في القديسين ؛ وتلك التضحيات التي بها يحتقرون الدنيا ، ويلتهبون بمحبة الله الفائقة . من اي ينبوع يا ترى الا من هذا الينبوع صدرت شجاعة اغناطيوس النوري الذي كان يرتم طرباً لحصوله على ذاك الشرف العظيم وهو ان يطحن حبًا بيسوع تحت انياب الوحوش الضارية ، كما تطحن الحنطة ؛ او اختطافات القديسة تريزية ، والقديسة كترينة السيانية ، في وسط التجارب والمحن القاسية ؟

نجد لهذا المفعول ، مفعول النعمة ، رمزًا في حادث من حوادث حياة السيد المسيح . فانه حين تجلى على جبل طابور ، ظهر لاهوته هنيهة من خلال ناسوته ؛ فصار وجهه يلمع كالشمس ؛ واضحت ثيابه بيضاء كالثلج ؛ ثم سُمع صوت من السماء يقول : « هذا هو ابني الحبيب فله اسمعوا . » فشيء شبيه بهذا يحدث حين تجلي النفس المسيحية ، اي وقتما ينزل الله فيسكن فيها بنعمته ، حينئذ تستنير بنور شمس الحق ، وتتوق اشد التوقان الى السماء ، ويشهد الرب بصوت ضميرها ، انها ابنته الحبيبة التي بها ارتضى .

ومن هنا يظهر ما يخوّله هذا المفعول للنفس من المجد الاثيل . لانه اذا كانت عظمة المرء متوقفة على التقرب من الله والتشبه به ، نجم ان الرجل الحاصل على هذه الخيرات وما يرافقها من الفضائل الادبية لهو اقرب من الرب. ومن ثم فهو امجد واسعد من الرجل الخالي منها . اجل لا بد في الشخص البارّ برّاً بشرياً طبيعياً من وجود بعض الاشعة من نور الله ، لكن ما اضألها وما انقصها ! اما في حالة النعمة ، فان النفس تجول في ميدان حياة الله عينها . فما يراه الله ، نحن نؤمن بـه ؛ وما يملكه الله ويتمتع به ، نحن نرجو الحصول عليه ؛ وما يحبه الله ، نحن نشترع في حبه . فان كان الامر كذلك ، افليس هذا مجداً وسمواً فائقاً ؟

ومع هذا ، ماذا نسمع حولنا ؟ نسمع ابناء هذا الدهر يدّعون ، لجهلهم ، ان الحياة الفائقة الطبيعة انحطاط للانسان ، لانها تنزع منه عظمته الطبيعية ، وتسلب منه ما فيه من المجد. ولكن اذا كان ذلك صواباً ، اي اذا كان يعتبر نقصاً وانحطاطاً الحياة الفائقة الطبيعة المضافة الى الحياة الطبيعية ، دون ان تهدمها وتمحقها ، بل تزيدهـا كمالاً ؛ اذا كان ذلك حقاً ، لاضطررنا الى القول ، في الامور الطبيعية ، ان قمة البنـاء خلل في الاساس ، وان الزهرة نقص في ساق النبات ، وان الاجنحة معرقلة طيران الطائر . والحال ان هذا ضلال ، فكذا الشان في ذاك . اجل ان ابناء الظلام ، لمهاوة عقولهم وتصلب قلوبهم ، يتهمون الحيـاة الروحية ، الا انهم لعاجزون عن هدم قوتها ومحو اثرها ، لانها معدة للاستمرار ساطعة بانوارها على البشرية .

المفعول الثاني للنعمة هو انها تلقي الخصب في اعمالنـا ، فتجعلها مستحقة الاجر . وهنا يمكننا ان نسأل : ما هي قوة اعمالنـا بذاتها نظراً الى الحياة الابدية ؟ فيجيبنا التعليم الكاثوليكي : انها كلا شيء . والسبب في ذلك انه لكي تستحق هذه الافعال مجد السماء ينحتم ان تكون بمناسبة هذه المكافأة السامية . فلو كان الله قد خلقنا لغاية طبيعية محضة ، او كان قد دعانا للتمتع به نظرياً ، او لرؤيته كما نرى الاشياء في مرآة ، لكان من طبيعة اعمالنا ان تصل الى هذا الحدّ . لكن لما كنا مدعوّين للصعود الى العلاء ، فافعالنا خلوٌ من

هذه المزية التي تفوق طورها . وكما ان الخلائق السفلى ، كالحيوانات ، لا تستطيع ان تبدي افعالاً تفوق الحد الفاصل بينها وبين البشرية ، فافعالنا الادبية ، مهما كانت كاملة بشرياً ، لهي عاجزة عن تجاوز الحد الفاصل بينها وبين النظام الالهي ، اي الفائق الطبيعة ؛ ومن ثم فهي قاصرة عن ان تستأهل الاجر السماوي .

زد على هذا انه اذا كان من الامور الثابتة ان ليس من فضيلة ، كان في وسعها ، في حالة البرارة الاولى ، ان تبلغ الانسان غايته الابدية ، فما القول في اعماله ، وهو الآن في حالة السقوط التي ليست انزل درجة من النظام العلوي وحسبُ ، بل هي معاكسة له ، لا بل هي بالنسبة اليه كنسبة الموت الى الحياة . وكما ان الحياة الطبيعية لا يمكنها ان تخرج من جثة هامدة ، فالافعال المطاوبة للحياة الالهية ليست بقادرة على الصدور من نفسنا المصابة بموت الخطيئة الاصلية . وعليه فافعالنا بذاتها لا منفعة لها للحصول على المكافأة الابدية .

لكن هل يا ترى ان هذه الحالة صعبة هذه الصعوبة حتى انه يعدّ من قبيل المستحيل تلافيها ؟ او بعبارة اخرى ، هل نحن عاجزون كل العجز عن جعل اعمالنا تبلغنا السعادة ؟ الجواب ان كان هذا مستحيلاً على الانسان ، فلم يكن مستحيلاً عند الله . لان من شروط النظام ان يحصل المرء على الكمال بالاعمال ، ومن ثمَّ على المكافأة . ضروري من الجهة الواحدة ، ان يقدّم الانسان بعض التقادم لله ؛ ومن الجهة الاخرى ، اذ كان بذاته غير قادر على تقديم ما يليق ، عوّض الله عن هذا التقصير ، وقد اتخذ لذلك وسيلة ، وهي النعمة ، حسب تعليم الكنيسة المقدسة .

فاذا كانت النفس عائشة عيشة النعمة ، وكانت اعمالها صالحة صلاحاً ادبيًّا ، اضحت ذات استحقاق لطلب الاجر . ولا عجب في ذلك لانه لمـّا كانت النعمة حياة الله فينا ، نجم اننا لسنا وحدنا العاملين ، لكن الله العامل فينا ، كما يثبت ذلك الرسول المجتبى بقوله : « لست انا الحيّ ، لكن المسيح هو الحيّ فيَّ . » واذا كان ذلك كذلك ، فاية غرابة في ان الاعمال التي هي اعماله ، بنوع ما ، تستحق مكافأة الحياة . لان عدم المناسبة بين هذا الاجر واعمالنا

البشرية البحتة لا يعود له وجود . اذ ان اعمالنا بصيرورتها الهية سماوية ، تضحي اهلاً لان ترقى بالاستحقاق الى السماء .

وهذا ما من شأنه ان يجعل في اطمئنان النفوس التقية التي يستولي عليها الفشل عند رؤيتها عجزها في العمل البشري ، اذ يخامرها الخوف مما عسى ان تكون قيمة جهدها الضعيف واعمالها الوضيعة ، امام العزة الصمدانية . بيد انها بنور الايمان تدرك ان ما يصدر من الله يليق به تعالى ، وانه ، عزَّ وجلَّ ، لا يمكنه ان يجزم من الاجر ذاك الذي يأتي اعمالاً هو ، سبحانه ، مبدؤها ومحركها .

وهذا ما يفهمنا نفس الكثيرين من المسيحيين الذين لا يبالون بالامور الدينية . فاننا نشاهد رجالاً ذوي فضل جدير بالاعتبار ، يقضون غالباً سنين طويلة في عمل الخير الطبيعي ، وتحتمل التضحيات بشجاعة عجيبة ؛ نرى آباء عائلات باذلين الجهد ، دون تردد ولا تذمر ، في خدمة اولادهم وذويهم ؛ نجد وطنيين متفانين لبلادهم دون ان يبخلوا عليها بوقتهم ومالهم وخدماتهم ؛ تلقى اشخاصاً شعارهم العدل والاستقامة والشرف ، وهم سائرون بوجه دون خجل ولا فشل . اجل نرى رجالاً هذه خصالهم وهذه اعمالهم ، والحق يقال انها خصال حميدة ، واعمال فريدة . لكن هولاء الانام في الوقت عينه بعيدون عن اداء واجبهم الديني الفائق الطبيعة . فما قيمة هذه الافعال في نظر الله ، ونظرًا الى الاخرة ؟ نحن مضطرون الى الاجابة ، بكل أسف ، ان ذاك كله لا قيمة له ، لانه لا يتجاوز النظام الطبيعي ، ومن ثمَّ فليس مجريّ بالمكافأة المتفوقة على طبيعته . ويوم يمثل هولاء الناس امام ديانهم ، فلا يجد سبحانه على جباههم الختم الالهي ، وسمة النعمة التي تتسم بها النفوس للدخول الى السعادة الابدية ، يقول لهم : لا اعرفكم ؛ من اين انتم ؟ لاني لا ارى فيكم نور الحياة الخالدة ، وعلامة الاتحاد بابني الحبيب ، وشعار التبني السماوي .

واذا استمر مثل هولاء المساكين عشرين او ثلاثين او اربعين سنة محرومين من مفاعيل النعمة الالهية ، فكل يوم من حياتهم ، في هذه المدة الطويلة ، لا فائدة له للابدية ، واذا افتقدهم الرب برحمته ، آخر عمرهم ، فاثرت فيهم

نعمته ، فعادوا اليه تائبين ، فلا مكنة لهم ان يجدوا للحياة الدائمة الاعمال التي كانت للموت ، كل تلك الحقبة المديدة .

ولذا تناشد امنا الكنيسة النفوس المسيحية التي تستهين بقيمة النعمة ، وتطلب اليها ، بحق صالحها ومستقبلها الابدي ، الا تحتقر تحريضاتها وتضرعاتها ، بل تفتكر بمواعيد الله ووعيد عدله الالهي . فعلى مثل هؤلاء ان ينزلوا الى اعماق ضمائرهم ، وبعد اطلاعهم على حالهم البؤسى ، ليسرعوا في التخلص منها ، ويقبلوا النعمة التي تجعلهم ابناء الله ، ومن ثم اهلاً للاجر السموي .

* * *

بعد ان وقفنا على مفاعيل النعمة ، لنرَ كيف يجب ان يكون موقفنا او تصرفنا بالنظر اليها .

اول موقف يلزمنا ان نقفه تجاه مفاعيل النعمة هو موقف التجلة والاعتبار الذي ينشأ عنه الرغبة في الاحتفاظ بها . وهذا امر في غاية الوضوح . فان الناس من عادتهم الضنّ بالاشياء الثمينة . واذ كانت النعمة ذات ثمن لا يقدّر ، وكانت فاعليتها جزيلة هذه الجزالة ، لزمنا الاهتمام بصيانتها في قلوبنا بامانة . مما ينجم عنه وجوب اجتناب الشر الادبي ، اعني به الخطيئة قاتلة النعمة في النفوس .

وعليه نرى القديسين احكم الناس ، لانهم كانوا يقولون ويعملون بموجب قولهم وهو : « فليخرب العالم ، ان اقتضى الامر ، على شرط ان تبقى نفسنا غير مصابة بضربات شرّ الخطيئة . لنُحرم من الشرف والثروة والسعادة ، فهذا لا يهمنا ما دامت فينا النعمة ، غنانا الوحيد . » اجل هذا ملخص مبادئ الاولياء واعمالهم . فانهم كانوا يسمون ، قدر المستطاع ، في حفظ النعمة في قلوبهم ، وصيانتها صونهم اثمن الكنوز . فكانوا ابلغ حكمة من كثيرين من المسيحيين ، اذ ما اقلّ الذين يهتمون بهذا الكنز حقّ الاهتمام ، وبالعكس ، ما اكثر الذين لا يبالون به ، فيطرّحون نفوسهم في المخاطر ، كأن لا قيمة لها للأبدية . واما نحن فلنقتفِ آثار الابرار والصديقين ، ضانين بهذه الدرة الكريمة العائدة بالمجد الحقيقي على النفس البشرية .

الموقف الثاني هو موقف الراغبين والجادّين في ان يكثروا ، وهم في حال النعمة ، من الاعمال المصنوعة لوجهه عزّ وجلّ .

ان المذهب البروتستاني اخترع نظرية غريبة في خصوص استحقاق النفوس . فانه يدّعي بان الاعمال الصالحة لا تسوى شيئاً ، وان الايمان وحده يكفي للوصول الى الله ، وان يسوع المسيح قد خلصنا بافضاله ، وانه قد اتحدنا معه بالروح ، فتحقق بذلك الشرط الوحيد المطلوب لاسعادنا في جنّة الخلد . ان الخاصة الوحيدة لهذه النظرية هي سهولتها ، لانها بالحقيقة قد فتحت باباً واسعاً وبسطت مجالاً رحباً ، للاهواء الرديئة باجمعها ، بمنحها الانسان الحق المشؤوم الملخص بقول لوتيروس الشهير : « أخطئ كثيراً ، لكن اؤمن اكثر ، فالخلاص مضمون لك . » بيد انه مهما يكن من سهولتها ، فهي قصيّة عن الصواب لكونها غير لائقة لا بالله ولا بالطبيعة البشرية . هي شائنة لله ، لمناقضتها جميع الغرائز الادبية التي ركّزها هو تعالى في طبيعتنا . وهي شائنة للانسان نفسه لانها تنزع منه خاصة العمل والجدّ ، جاعلة اياه خليقة جامدة عاجزة عن اي عمل فعّال بالنظر الى خلاصه ومجده الابدي .

اما الصواب فهو ان الاعمال الصالحة ضرورية ، لما تقدم من التبيان ، وان الايمان ، دون اعمال ، مائت ، بحسب تعليم مار يعقوب الرسول . الصواب انه كلما ازدادت اعمالنا الحسنة في هذه الحياة ، ازداد مجدنا في العالم الآتي .

ان في السماء منازل كثيرة ، حسب قول الرب ، لاسه السجود . وكما ان النجم يختلف عن اخيه النجم بنوره ، فالمختارون ايضاً يختلفون في درجات المجد ، في الفردوس السماوي . وكما ان النور ينتج نتائج متضاربة في الاجسام المتباينة الاستعداد ، فكذلك تكون نتائج احوالنا في الحياة الدائمة .

هذا هو الحق وهذا هو العدل . لان العقل ذاته يشهد بان القديس الذي قضى سحابة عمره متفرّغاً لممارسة الزهد والاماتة والتقشفات الجسدية المتنوعة لهو حريّ بان يفوز بمجد اعظم وابهى من مجد الرجل الذي يتوب في الساعة الاخيرة من حياته ، ولا يكون قد قدّم لله سوى بقايا عيشة ممتنة بخدمة العالم ، واتباع اباطيله ، والتمتع بلذاته . وهذا ما يبيّن لنا وجوب الاكثار من الاعمال الجيدة

التي من شأنها ان ترفع درجة مجدنا . ومن ذلك يتجلى ان التأهل في ذا الامر لما يندم عليه المرء ساعة الموت ، تلك الساعة التي يتمنى فيها ان يكون قد عمل كل شيء حباً بالله ، وعاش لخدمته ؛ بيد انه يكون قد ندم حين لا ينفع الندم . فاليوم ما دام الوقت بيدنا ، لنكثر تفوسنا مؤونة تلك الحسرات ؛ لنكسب ، ولنبالغ في كسب الاجر والثواب العائد علينا بالفائدة الكبرى في الآخرة .

لكن ما هي الاعمال الصالحة التي تبقي فينا الحياة الفائقة الطبيعة ؟ اذا سألنا الكنيسة المقدسة عن الشروط الضرورية لحفظ النعمة وانمائها ، اجابتنا ان اول هذه الشروط هو الايمان بكلام المسيح القائل : « من آمن واعتمد فقد خلص . » فالايمان — وليس الايمان المبهم ، لكن الايمان الثابت بالحقائق المعينة الموحى بها وقد اثبتتها الكنيسة — اجل هذا الايمان هو اول واجب علينا لصون هذه الوديعة المقدسة الثمينة . ثم بعد الايمان يلزم حفظ الوصايا ، حسب قول الرب عينه : « من يحبني يحفظ وصاياي اذهبوا الى العالم كله ، وعلموا الامم ان يحفظوا ما اوصيتكم به . » وكلمة الوصايا تشمل — ما عدا الشرائع المكتوبة على صفحات الضمائر البشرية والمعلنة كتابةً في التوراة — الاوامر والنواهي التي وضعها السيد المسيح واذاعتها الكنيسة واضافة اليها سُننها الخاصة ، الخلاصة : وصايا الله ووصايا الكنيسة .

فالايمان بكلام المسيح وحفظ وصاياه هما اذن الوسيلة للبقاء في حال النعمة ومن ثم لنيل الاجر الابدي . ونفهم سبب حدوث ذلك بهذه الطريقة ، اذا لاحظنا تلك السنة الطبيعية ، سنة نمو البذور بتمثل العناصر المناسبة لطبيعتها ، والتي تجدها في المنابت الملقاة فيها ، وهي سنة متحققة في جميع طبقات الاحياء . كيف يا ترى ينمو الحيوان ، الا باستعمال هذه القوة العجيبة ، قوة تمثل العناصر المجاورة له والموافقة لكيانه الذي اتاه بالولادة ؟ كيف تتوسع في الولد بذور الحياة العقلية والادبية الّا بمساعدة عقله وحريته الموضوعات التي تنيره بضيائها الداخلي فتمكنه من تمييز الحق والعدل ؟ فعلى هذا المنوال يجري الامر في الحياة الفائقة الطبيعة . فان النعمة نور وقوة ملقاة في نفس الانسان . تتنمو بتمثلها

اعماله الادبية المصنوعة بحرية ، حسب تدابير العناية الالهية . ولا عجب من نفوذ الرب في تعيين تلك الاعمال ، لما هو مقرر من ان الخلائق جديرة بان تدرّب في سبيل تقدّمها ، وتساق الى غايتها القصوى ، بفعل العلة التي اوجدتها . وبما ان الكلمة المتأنس هو علة حياتنا الفائقة الطبيعة ، وقد استحقها لنا باهراق دمه الزكي ، ويفيضها علينا بقوة متواصلة ، كان من اللائق ان تكون افكاره افكارنا ، وان تدل ارادته على ارادة العناية في تسييرنا نحو غايتنا ، وان يخضع عقلنا للوحي الذي انزله ، وتتبعه ارادتنا ، ليقودها في سبيل الخير السامي الذي اتى به الى العالم .

على هذه الحقائق الثابتة مبنية الواجبات المسيحية . ولهذا ليأخذ منا العجب مأخذه لدى رويتنا اناساً هذا عددهم يحاولون التخلص من الخضوع ، بالروح والارادة ، لشرائع الله وكنيسته ، وبذلك يحرمون نفوسهم من مفاعيل النعمة ويجعلون خلاصهم في خطر جسيم .

من التصاوير الدينية صورة متقنة الصنع يُرى فيها طائفة من القديسين مجتمعين بشكل حلقة طائفين طوافاً متئداً ، طواف الغبطة والسرور ، حول العزة الصمدانية غير المنظورة ، تعظيماً واجلالاً لها ، فهذه الصورة خليقة ، والحق يقال ، بان تكون رمزاً عمّا يتطلبه منّا وجود النعمة في نفوسنا . لان الله بفعل هذه النعمة حاضر فينا ، ينيرنا بنوره ، وينعش آمالنا بمواعيده ، ويحبنا محبته . لكنه يريد ، مقابلة لهذه المنح التي تشركنا في حياته الالهية ، ان تكون حياتنا مقدسة ، حياة البهجة والحبور ، وان تنشد اناشيد الغبطة ، موقعة على آلات الايمان يوحيه ، والخضوع لوصاياه .

فعسى جميع المسيحيين يدركون هذه الحقيقة ، فيقدرون النعمة حق قدرها فيستمدونها من ينبوعها الالهي ، ويجهدون في المحافظة عليها اشدّ المحافظة ، على مثال القديسين ، ويكثرون من الاعمال الحسنة ، وهم في حال النعمة المقدسة ، فيكنزون لهم كنزاً في السماء ، يجدونه يوم ملاقاتهم الرب يوجه مسفر ، فيدخلون معه الاخدار الابدية .

فما تقدم ذكره يمكن ادراك المقصود من عبارة « الاحوال الشخصية » ، ويتوضح ان ما اتفق عليه ائمة القانون هو عين الصواب اذ اطلقوا هذا الاسم على مجموع شرائع تنظّم اساساً اعمال الافراد بصفتهم اعضاء طائفة مقيّدة بقوانين خاصة تتناول عرَضاً الأمور التي تتعلق ضرورةً بهؤلاء الافراد . وعليه فان اسم «طائفة» لا يشمل غير الجماعة المنظورة الكاملة التي ترمي الى غاية واحدة دينية او سياسية او ادبية . اما في مقالنا فلا نقصد غير الجماعات الدينية التي ترتكز شرائعها على الدين الذي ينتمي اليه افرادها ، والتي تكون غايتها غاية الدين ، اي سعادة الافراد في الآخرة . فلليهود احوال شخصية ، كما للمسلم وللمسيحي وغيرهم من اتباع الاديان المعترف بها .

ولا ريب انه بتعدّد المذاهب تتعدّد انظمة الاحوال الشخصية . غير انه لا ينجم عن هذا التعدّد اضرار لا يمكن تلافيها ، اذ ان قانون الاحوال الشخصية قانون داخلي لا يشمل غير المنتمين الى الطائفة الواحدة . واذا حدث بين الطوائف المختلفة تنازع على الصلاحية ، امكن استدراك الامر في شريعة تحدّد اختصاص كلٍّ من المحاكم المذهبية ، طبقاً للقواعد المرعية في جميع الامم وللمبادئ الاساسية للحق العام .

فقانون الاحوال الشخصية ليس اذاً سوى طريقة منظّمة تمكن كل طائفة من حفظ كيانها بضمان حريتها المذهبية ، وتنفيذ شرائعها الداخلية المرتبة نموّها والمحافظة على غايتها الخاصة .

ويوم كانت السلطتان الروحية والزمنية محصورتين في هيئة حاكمة واحدة ، او متفقتين ، لم يكن مجال لبحث الطرق المؤدية الى تنفيذ الاحكام الروحية والمتعلقة حتماً بالروحيات ، لانَّ قوّة السيف ، كما يقول العلماء ، كانت قيد تصرّف السلطة الروحية . اما وقد تغيّرت مبادئ السياسة في اغلب اقطار المسكونة ، واخذت الحكومات تحاول ان تبني النظام السياسي والاجتماعي على أسس العلمانية او اللادينية التي لا تكتفي بان تؤيد استقلال الزمني عن الروحي بل تجعله اسمى من الروحي واولى منه بالسيادة ، على التنازع يتجسم بين اللادينية والمبادئ الروحية ؛ فاضطرّت الحكومات ، واغلبها لادیني ، بعد الاختبارات المتكررة ، الى ان تختار احدى خطتين لا ثالثة لهما ، لتوييد السكينة والسلام في الوطن الواحد ؛ فاما ان تترك الحرية التامة للرعية والجماعات الدينية المتكوّنة فيها حتى يمارسوا ما يفرضه الدين عليهم ، واما ان تعقد المعاهدات مع السلطة الروحية العليا التي تخضع لها تلك الجماعات ، فيحدّد فيها ما للجماعات من حقوق ، وما على الحكومة من واجبات إزاء الدين . وفي ما عدا هاتين الخطتين الاضطهاد والبلبلة ، وانصراف الحكومات الى الفتن الداخلية ، ولهوها عن الشؤون الهامة التي تتطلب كل عنايتها .

ومعلوم ان الحكومات ما كانت تتدخل عادةً في الشؤون الدينية ، الّا اذا قصدت الاضطهاد والقضاء على الدين ، ما دامت ممارسة الدين لا تضرّ بالمصلحة العامة ، ولا تعاق راحة الرعية المعقولة ؛ لكنها ما كانت تضع موضع الاجراء احكام المجالس المذهبية ، فاضطر الرؤساء الروحيون الى التوسل ، لتنفيذ قراراتهم واحكامهم ، بما يخوّلهم اياه القانون من السلاح الروحي كالتأديبات والعقوبات الروحية . انما في العصر الغابر تعدّت بعض الحكومات حدودها فسنّت شرائع اخضعت لها المواد المتعلقة بالدين دون سواه كصحة الزواج المسيحي ، وحق الجماعات الدينية بالتملّك والاجتماع ، وما اشبه . وفي ذلك مجاوزة ظاهرة للحق الالهي ، وللحق الطبيعي الوضعي ، لان الجماعات الدينية ، بصفتها جماعات كاملة منظورة منظمة ، لها غايتها السامية التي تفوق المصالح الزمنية ، ولها حق بان تنظّم شؤونها وتسنّ قوانين تكفل حفظ كيانها

الادبي والمادي وتضمن نموّها ، بلوغاً الى الغاية التي أُلفت لاجلها.

لكن تلك الحالة ادّت بالحكومات المتعدية نفسها الى تبديل موقفها في المسائل الدينية البحتة وسعت لحلّ المشكلة بطريقة الاتفاق مع السلطة الروحية.

على ان التنازع ما زال شديداً على المواد المختلطة . فهذه لا يمكن تعيينها ، او تحديد المبادئ التي تفرقها عن غيرها ، الّا باتفاق السلطتين الزمنية والروحية ، لتوضع الحدود التي تفصل بعضها عن بعض ويرجع ما يختصّ بكل من المحاكم اليها.

ولك في اتفاقي لاتران ، المعقودين بين الكرسي الرسولي وحكومة ايطالية ، والاتفاقات التي عقدت بين الكرسي وباڤارية ، وبولاندة ، وليتوانية ، والبرتغال الخ ، خير مثال لشكل الحلّ الواجب اعتماده في مسائل الاحوال الشخصية وحقوق الكنيسة التي هي اكمل الجماعات الدينية.

فما الذي تتناوله اذاً « الاحوال الشخصية » ؟

ذلك سؤال يسهل الجواب عليه . لانه اذا كان لكل جماعة شرعية حق بحفظ كيانها ونموّها . فهذان الامران لا يتمّان الّا بان يكون للهيئة الحاكمة في الجماعة السلطة الفعّالة لحمل الاعضاء على التقيّد بشرائعها تحت طائلة العقاب او الثواب.

فحفظ كيان الجماعة يقتضي له تكاثر اعضائها ، وتأمين الروابط التي تربط بعضهم بالبعض الآخر ، والسهر على ان يحفظوا ما توجبه عليهم غاية الجماعة ، وحرية ممارسة مذهبهم ، وضمان استمرار الهيئة الحاكمة ، ومنع التعدي عليها ، وتأمين اسباب حياتها المادية والادبية ، وتنفيذ احكامها وقراراتها المتخذة ضمن دائرة اختصاصها . هذا اذا كانت الجماعة الروحية خاضعة لسلطة غير سلطتها. واما اذا كانت مستقلة تماماً فانها تتدبّر امورها بما ترى.

هذه الحقائق ادركها عموم مستلمي زمام الاحكام ، حتى ان السلاطين العثمانيين انفسهم اتخذوها قواعد لسياستهم مع الطوائف المختلفة المؤلفة قسماً كبيراً من رعيتهم ، فاثبتوا في فرمانات وبراءات متعدّدة ما اعتبروه مختصاً بالاحوال الشخصية . وهما نحن نذكره باختصاره مأخوذاً عن تأليف الصحافي ستاڤروس ڤوتيراس ، وعنوانه : «امتيازات الجماعات المسيحية في المملكة العثمانية.» وقد قسمها

لزيادة الايضاح قسمين سرد في اولهما امتيازات الرؤساء الروحيين ، ثم جاء في ثانيهما على صلاحيتهم .

فامتيازات الرؤساء الروحيين لخصت في الامور التالية :

١ً يعيّن الرؤساء الروحيون ويعزلون بمقتضى القوانين الملية .

٢ً لا تسمع الشكوى عليهم ما لم يعتبرها البطريرك والمجمع الملي بعد الفحص والتدقيق .

٣ً لا يحاكم الرؤساء الروحيون في الدعاوى المدنية ، خارج الاستانة ، وترسل تذاكر الدعوة بواسطة البطركخانة .

٤ً يحاكمون امام البطريرك في الدعاوى الجزائية .

٥ً للبطريرك وحده ان يجري توقيف المطارنة والاساقفة عند اللزوم .

٦ً اذا ثبتت دعوى جنائية على مطران او اسقف تُنزع منه درجته اولاً ، ثم يسلّم للحكومة لتقتصّ منه بحسب القوانين .

٧ً يُناط النظر في اموال ومتروكات رؤساء الكهنة بالبطركخانة .

٨ً للرؤساء الروحيين ان يعيّنوا الكهنة وينزلوهم من وظائفهم ؛ وتقام الدعاوى على رجال الاكليرس بواسطة البطركخانة في الاستانة ، وبواسطة المطرانخانة خارج الاستانة .

٩ً يُحاكم الكهنة في الدعاوى الجزائية امام المحاكم النظامية . لكنهم يقضون مدة سجنهم ، اذا حكم عليهم به ، في البطركخانة او المطرانخانة . اما في الدعاوى الجنائية ، فاذا ثبت جرمهم ، يجرّدون من وظيفتهم الكهنوتية ، ثم يسلّمون للحكومة ليتموا قصاصهم في السجون العمومية ؛ لكنهم قبل الحكم يوقفون في حجرة مخصوصة .

١٠ً يُحلّف الكهنة وسائر الاكليريكيين في البطركخانة او المطرانخانة .

اما صلاحية الرؤساء الروحيين ومجالس الكنيسة والمحاكم المذهبية فهي :

١ً ان تُرى لمامهم ، دون سواهم ، دعاوى الخطبة والزواج وما يتعلق بهما ، والجهاز ، والترحّمات ، والنفقة ، والطلاق ، والرميات ، والنذور ، اذا قامت هذه الدعاوى بين ابناء الطائفة الواحدة .

٢ً ان يراقبوا المدارس الملية ، والمستشفيات ، وسائر المؤسسات الخيرية والملية ، ويدققوا في حساباتها ودخلها وخرجها ، وفي حسابات الادبرة والكنائس ؛ وينبّوا وكلاءها وتظارها ويعزلوهم وينظموا لوائح التدريس ، ويصدقوا شهادات المعلمين .

زد على ما تقدم ان للسيحيين عموماً الحق بان يوصوا بجميع متروكاتهم ، سواء كانت من المنقولات او غير المنقولات ؛ الّا اذا كانت من الاوقاف او الاموال الاميرية . ومتى وجدت وصية رسمية مصدّقة لا يسوغ لاحد ايّاً كان ان يتدخّل في شأنها ؛ والدعاوى المتعلقة بها ، وبصحتها ، وتصديقها ، هي من اختصاص المحاكم المذهبية . واذا كان بعض الورثة من طائفة اخرى ، او غير عثمانيين ، واذا كانت الوصية تشمل اراضي موقوفة او اميرية او املاك عليها دعوى من قبل شخص ثالث ، فالنظر فيها للمحاكم النظامية .

حتماً على دوائر الاجراء ان تنفذ بدون مراجعة جميع الاحكام الصادرة من مجالس المطرانية.

اضف الى ما تقدم وجوب تصديق البطاركة على بيع اي وقف كان. (تحريرات المجلس عدلية ٢٠ ك ١ سنة ١٨٨١، وقرار محكمة التمييز اللبنانية ٢١ ت ٢ سنة ١٩٢٩، وتحريرات متصرفية جبل لبنان ٢١ ك ٢ سنة ١٣٧١ رقم ١١٦.)

هذا عموماً. اما لبنان فقد تمتع باكثر من ذلك، وكانت حقوق الرؤساء الروحيين فيه اوسع نطاقاً. فان الاساقفة كانوا يتولون القضاء في جميع شؤون ابناء ابرشياتهم حتى المدنية منها. ويكفينا ان نلقي نظرة على تاريخ لبنان حتى تتوافر لدينا الادلة المثبتة صحة ما نقول:

الاسقف كان يعين الاوصياء على القاصرين والمحجورين، ويسهر على تربيتهم واموالهم، ويعلن بلوغهم الرشد، ويوزع التركات بموجب القوانين المتبعة التي نُصّ عليها خصيصاً في الناموس. وكان يثبت الوقف ويقبله ويحكم بمسألة اللقطاء، ويفصل الدعاوى المدنية المتكونة بين ابناء ابرشيته.

وقد اقرّ هذه الحقوق حكام لبنان من اي مذهب كانوا.

وها نحن ذاكرون بعض ما جاء في المجامع الطائفية المارونية:

فان مجمع ضيعة موسى، سنة ١٥٩٨، حدد صداق الارملة. وقال مجمع حراش سنة ١٦٤٤ بان يكون المهر برضى العريس والعروس، وان لا يكون ادنى قبل وفاء الدين وحسنات القداسات وباقي ما يلزم لدفن الميت، وقرر انه اذا مات رجل عن امرأة ووارث، تُعطى الامرأة اولاً نقدها والثمن من متروكاته اي ٣ قراريط من ٢٤ قيراطاً. اما المجمع اللبناني، وهو دستور الطائفة المارونية، فينص في القسم الاول ب ٣ ع ٤، ما يلي: «وجب على السيد البطريرك السامي الاحترام ان يعهد الى رجال اكفاء من ذوي الاطلاع والرسوخ في العلم ممن برعوا في معرفة اللغات ان يضعوا، ما عدا الكتب التي مرّ ذكرها آنفاً، مجلة في الناموس القانوني والمدني تكون دستوراً للاساقفة الذين يتولون بحكم عادة الشرقيين تسوية الدعاوي بموجب كلا الناموسين.»

ان هذه الشهادة التي اوردناها — وهي للعلامة السمعاني المؤرخ الكبير وواضع نصّ المجمع اللبناني — لاقوى برهان على صدق ما قدّمنا اياً كان

مصدر هذه السلطة المدنية في الاساقفة.

ولنا دليل آخر في وثيقة للبطريرك سمعان عوّاد ، مؤرخة في ١٩ تموز سنة ١٧٤٤ ، جاء فيها ان « قد قرّ قرار البطريرك والمطارنة ان يشرع كل اسقف في رعيته وان يجري ذلك بموجب كتاب « مختصر الشريعة » للمطران قراعلي وكتاب فتاويه.»

وقرر مجمع بقعاتا ، المنعقد في ٢٢ آب سنة ١٧٥٦ ، لاجل تنفيذ قرارات المجمع اللبناني «ان يعتني قدس البطريرك والاساقفة معه على تعيين قاضٍ واحد يقضي الخصومات العالية وليتعين له مدخول من اصحاب الدعاوى.»

وهذه الحقوق قد مارسها الاساقفة ، بشهادة السمعاني الشهير كما تقدم ، وبشهادة البطاركة والاساقفة الذين ما اكتفوا بان اثبتوا هذه الحقوق بل استعملوها كما ترى من مراجعة الاحكام والفتاوى التي صدرت منهم . وقد اورد قسماً منها حضرة الاب العالم المنقّب الخوري يوسف زيادة ، امين سر البطريركية المارونية ، في كتابه « القضاء الماروني وعلاقته بالشرع الروماني » . وقد استعنا بهذا المؤلف المفيد في مقالنا هذا.

سلم والي طرابلس اعلاماً الى البطريرك الماروني ، في سنة ١٦٠٩ ، جاء فيه: « المقصود من يوم ورايح ان تكونوا جميعكم في اطاعة البترك (البطرك) على امور دينكم وجاري عوايدكم القديمة وكل من حصل منه عناد اوخلاف تطلع من حقه . . . » ٢٠ رمضان ١٠١٨هـ.

وكان البطريرك آنئذٍ يوحنا مخلوف الاهدني.

من موسى حماده الى البطريرك يعقوب عواد (سنة ١٧١٧) :

. . . « وان لا احد من الحكام يعارض البطرك ولاتباعهم ايضاً ولا ينازعوه بوجه من الوجوه ولا يغلّط خاطره فيما يخص امور الدين من رسامة وشرع وزيجات وورثات ووقوفات وديورة ورهبان مع جميع ما يخص بحبنا البطرك من نورية وطاعة وعوايد الديورة وكذلك ان جميع الوقوفات من مزارع وبيوت واقبية واشجار واراضي وجوز واسياه وسبيل ومجالات الجيرة وبما ان البطرك ربة (رئيس) دين ومقصود من كل طرف وجانب فلا احد يعترض

الشاردين والواردين عنده كائناً من كان...» جمادى الثاني ١١٣٠هـ.

ومثله تعهد حسين حماده للبطريرك سمعان عواد ١١٥٨هـ. ١٧٤٥م.

وكتب الامير ملحم شهاب الى البطريرك المذكور يقول :

...«لزم كتبنا مكتوب الى الشيخ سنتو (الخازن) انه يحضر ام يوجد له وكيل وفي وصولهم يتوجه وكيله والرهبان لعندكم تسمعوا دعوتهم وتقطعوها بوجه لان ما يمكن نخلي النصارى يشرعوا الا عند ربة (رئيس) دينهم.»

واصدر الامير حيدر شهاب سنة ١٢٠٦ (١٧٩١) في ربيع الاول امرًا اليك نصه بحرفه :

«سبب تحريره اننا لما فحصنا عن المظالم التي تجددت في رعايانا وانعرضت علينا العادة التي احدثت في الطائفة النصرانية منذ ايام وجيزة وهي اقامة قاضي ان كان مطران ام خوري من قبل سلفائنا لاجل قطع الشرائع والدعاوى التي تحدث ما بين الطائفة المذكورة وقد جعلوا لمن يقوم بهذا المقام ان يأخذ محصول على جميع الدعاوى التي تنعرض عليه فلما تحققنا انها سنة غير عادلة وظلم على رعايانا لزم امرنا في ابطالها ورفعها من يد المطارنة والخوارنة بل تكون بيد حضرة عزيزنا البطرك يوسف ومن يقوم مقامه من بعده بما انه رأس دينهم وملتزم بتدبيرهم وانه يقضي ويحكم على جميع الدعاوى والشرائع النمية والعالمية التي تحصل في بطريركيته من غير انه يأخذ محصول ام يكلف احد شي....»

وقد صدرت فرمانات من الدولة العلية بتمديد الانعامات المحطاة لطائفة الروم الارثوذكس الى سائر الطوائف المسيحية . وورد امر سام في ٢١ ذي القعدة ١٣١٠ (١٨٩٢) جاء فيه :

« تبين من التذكرة الواردة من الديوان الهمايوني ان من مقتضى العادة القديمة المتخذة والمرعية في جبل لبنان ان ترى دعاوى الوقف الحادثة بين المسلمين والمتاولة والدروز عند قضاة مذاهبهم والحادثة بين غير المسلمين عند رؤسائهم الروحيين وانه يلزم من ثم التقيد بهذه القاعدة.»

ولدينا الشيء الكثير من هذه الوثائق التي يشبه بعضها البعض الآخر ، ولذا احجمنا عن نشرها خشية ان يمل القارئ من مطالعة الشيء ذاته (للمقال صلة)

بقلم حضرة القس عبد المسيح زهر

المنجم او المنجم هو الذي يرعى النجوم فيحسب مواقيتها وسيرها ليعلم منها احوال العالم . « فاصحاب هذه الصناعة يزعمون انهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها ، من قِبَل معرفة الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفردة ومجتمعة »[1] ، ويدّعون معرفة حوادث الغيب من رصدها والوقوف على تأثيراتها في العالم والخلائق . وفي زعمهم ان المولود ، منذ ساعة ولادته ، يؤثر فيه احدها . ومتى ارادوا معرفة ماضي الانسان ومستقبله ، وما يعرض له في حياته من سعد او نحس ، ويؤس او نعيم ، وتوفيق او زيغ ، ونجاح او خيبة ، توسّلوا بحسبانات الكواكب وسيرها لمعرفة اوضاعها ، ولاسيما الاعمار والولادة للاستدلال على ما يريدون . ويعتقدون ان الكواكب على بعدها لا تخلو من فعل في العالم ، لانها كائنات حيّة متكيفة بكيفيات متفاوتة في المنافع والمضارّ ، والخير والشر ، والاحسان والاساءة ، وان نورها لا بد له من أثر في الكائنات العنصرية من اجل المزاج الحاصل لكل كوكب . وهذه الآثار تختلف وتتفق وتتناقض فيهدم الاثرُ الأثرَ ، وذلك لكثافتها واوضاعها ، وطلوعها وغروبها ، واختلاف المواقيت والساعات والشهور . ولا ينجو من تأثيرها انسان او حيوان او نبات او معدن ، اذ كل مولود عبد لها بالطبع ، فتتصرف به في حياته على هواها .

---

١) مقدمة ابن خلدون ، المطبعة الادبية ، بيروت سنة ١٨٧٩ ، ص ٥١٦ .

اذن السعد والنحس ، والنعيم والشقاء ، والخير والشر تتوقف على النجم .

ثم ان تأثير قوى الكواكب ليس مقصوراً على الانسان والكائنات الشخصية ، بل يتناول الكائنات الكلية والشعوب والامم والممالك فتزيد وتكثري ، وتتقوّى وتهن ، وتسعد وتشقى ، وتنعم وتبأس بالتأثيرات المتعاقبة عليها . وهذه الطوارئ الواردة عليها كلها مكتوب في اسفار السماء . فالعالم كل العالم من قرأها وابدى اسرارها . فكانت هذه الاعتقادات باعثاً على رصد الكواكب والتطلع الى معرفة اوضاعها وادوارها وموافقتها ومضادّتها وتأثير قواها مفردة ومركبة ، ومشتدّة ومتوانية ؛ اذ ان كل الحوادث الطارئة على الشمس والقمر والنجوم الحرّارة كلها دلالات بل آيات وإنذارات للشعوب من قبل الملأ الاعلى . فالعاقل العاقل من اتعظ بها وسار طبقاً لها .

وفي القديم اشتهر البابليون بهذه الصناعة كما جاء في سفر اشعياء : « قد اعييت من كثرة مشوراتك ، فليقف راصدو السماء الناظرون في الكواكب ، المعرفون عن رؤوس الشهور ، وليخلصوكِ مما هو آتٍ عليك . »[1] وقد عُرف اصحاب هذه الصناعة باسم « كلدانيين » كما ورد في سفر دانيال[2] . فكلمة « كلداني » كانت في اصل وضعها تدلّ على المتضلّع من العلم والمتعمّق والمتبسّط في المعارف والامور القضائية والرياضية وصناعة التنجيم . وكان الكلدانيون يتدارسون هذه العلوم بلغتهم الكلدانية القديمة ، طبقاً لما ذكر دانيال النبي من قوله : « فاجاب الكلدانيون الملك بالارامية : ايها الملك حييت الى الابد . »[3] ولهذا السبب اختار نبوكدنصر منهم الولاة والحكام . وذكر هيرودت[4] ، وشايعه ديودور الصقلي[5] ان اسم « كلداني » كان يشمل كهنة بعل مردوك ، فلما انحطوا من العلوم واقتصروا منها على العرافة والكهانة والتنجيم ظل هذا الاسم ملازماً لهم ملتصقاً بهم ، وصارت كلمة « كلداني » مرادفة للعرّاف والكاهن والمنجّم .[6]

١) اش ٤٧ : ١٣ ٢) دانيال ٢ : ٢ و ٤ ؛ و ٣ : ٨ و ٤٨ و ٤ : ٤ ؛ ٥ : ٧ و ١١
٣) دانيال ٢ : ٤ ٤) I, 181
٥) II, 24 ٦) معجم التوراة لبيكورو ، المجلد ٢ ، عمود ٥٠٨

وما علمت هذه الصناعة ان انتقلت من الكلدانيين الى العرب ، ودليله ان المتكهن يسمى في لسانهم حزّاء او حازياً من مصدر حزى الارامية [1] ؛ والى المصريين ؛ ومن مصر انتقلت الى بلاد اليونان فايطالية ثم عمت اوربة الغربية. وقد لقيت في الاجيال الوسطى مقاومة عنيفة ، وبالرغم منها اشتهرت وانتشرت. وفي القرن السادس عشر بلغت أوج عزّها ، اذ كان حينئذٍ لكل ملك منجم يلازمه . فلويس الحادي عشر كان له منجم اسمه غالوتي (Galeotti) ، وكاترين مديسيس زوجة هنري الثاني كان عندها منجم ايضاً اسمه قزما روجيري (Ruggieri) . ولكن ما طلع فجر القرن الثامن عشر حتى بطلت ، وأعرض عنها القوم ؛ خلا ان بعض العلماء الاعلام تعلقوا بها ومالوا اليها مثل كدران (Cadran) وتيخو براه وكبلر .[2]

ولكن هل للكواكب في التحقيق تأثير في مقادير الآدميين ؟ وهل لكل واحد ، كما يزعم ارباب هذه الصناعة ، نجم في الفلك يمتد فعله الى افعاله بجملتها ويسيطر على اموره ، ويؤثر فيها ؟

فلنسأل العلم ، ولنستطلع رأيه مستصحبين باقوال الاب مورو[3] في الجواب على هذه المسئلة . ولكن العلم يقول لنا : ماذا تكون ايها الانسان المتكبر في وسط هذا الكون المعظيم ! ان السيارة التي تسكنها وتقع عليها المنازعات بين الناس ان هي الاّ هباءة تلعب بها الرياح في اجواز الصحراء الافريقية الفيحاء. فمن حاول مقايسة نفسه بجرثومة تدب على هذه الارض الصغيرة كل الصغر الضائعة بين مجتمع الكواكب عُدَّ جسوراً. «ها ان الامم تحسب كنقطة من دلو ، وكهبوة في ميزان . ها ان الجزائر كذرّة تنفض . »[4] اننا ولا ريب نسقط حين ولادتنا على هذه الارض ، ونقضي على ظهرها ايام حياتنا القصيرة الفانية ،

١) موث الحازي حازية ، وجمع الاول حازون ، والثاني حوازي قال الاخطل :

ولاق ابن الحُباب لنا حياً كفته كل راقية وحازِ
ولاق ابن الحُباب لنا حياً كفته كل حازية وراقِ

٢) معجم لاروس ، ص ١٥٢

٣) *Les énigmes de la science, Paris, 1923, p. 91.*

٤) اشعياء ٤٠ : ١٥ .

ونحسب انفسنا ثابتين غير متنقلين ، بينما نحن نسير ونتحرك على الدوام . فهذه الارض التي نخالها ثابتة تسبح في وسط اجواز الفضاء وتقطع دورها السنوي البالغ تسع مئة مليون كيلومترًا بسرعة ثلاثين في الثانية ، والشمس تسير ايضاً بسرعة عشرين ، والسيارات كلها تسير ، وكل ما حولنا يسير ، ونحن في هذا الفضاء الأفيح تحدق بنا نجوم اكثرها شموس بالغة معظم الكبر ، وقد ربطت بينها القدرة الالهية كما ربطت جميع الكائنات علوًا وسفلًا ، وقدرت لها بقوة التجاذب ادوارها وحركاتها واوضاعها في افلاكها ، فمن اجل بعدها الشاسع عنا قلّ تأثيرها في عالمنا . فضلًا عن ان الفلكيين قصروا عدد النجوم على بضع مئات من الملايين . فهب انها تبلغ المليار ، فاين هذا العدد من البشر المنتشرين المنبثين على ظهر الارض الذين يكادون يناهزون المليارين ؟ فاني والحالة هذه يكون لكل منهم نجم في جوّ السماء ؟

ثم اننا نقول ماذا ، اذا عرفنا ان نور بعض النجوم يحتاج الى آماد متطاولة ليصل الينا بالرغم من سرعة جريه البالغة ٣٠٠,٠٠٠ كيلومتر في الثانية ؟ فاذا كان الامر كذلك فأيّ التأثير تحدثه النجوم في الارض وهي على بعد جدّ بعيد منا ؟ غير ان النيّرين الشمس والقمر يشذان عن هذا الحكم اذ لا يسع احدًا جحد تأثيرهما في سيارتنا . فالشمس تفعل في الكائنات العنصرية لانها تشملها ليلًا ونهارًا بنورها وحرارتها . وهذه الحرارة تزيد وتنقص ، تزيد في مدة اربع سنين ونصف سنة ، وتنقص في سبع ، ولا تزال الحوادث عينها تتكرّر على هذا النحو . وقد يقصر عمر الفلكي كله عن الوصول الى معرفة ما يتولد في جوّ الشمس من الغيوم المتأطمة المتأججة البالغة ستة آلاف درجة من الحرارة وما ينشأ من الزوابع والاعاصير الشديدة التي يعجز القلم عن وصفها ، وما يهبّ من العواصف الهائلة والانفجارات التي تذهب بمئات من السيارات الصغيرة المشبهة سيارتنا . فلولا المراقب لما استطاع الفلكيون رؤية هذه الحوادث ولا ادركوا شدتها .

بيد ان اشعة الانوار المنبعثة من هذا الاتون الدائم الاستعار لا تدلنا على حقيقة المعارك القوية المشتبكة بين تلك العناصر الجائشة الهائجة ، لما يصيبها من

التغيّر الدائم والظهور في مظاهر مختلفة متنوعة من اشعاع ، وانارة ، وتسخين ، وكهربة ، واحيـاء واخصاب ؛ وحينئذٍ تكون الارض بمنزلة وتر من اوتار قيثـارة الشمس يهتزّ اذا اهتزّت ، ويتأثر من جرّاء انقباضها وانبـاطها ، وامتدادها وتقلّصها . ولعلّ السبب في زيادة حرارة الشمس منسوب الى تهافت المواد المبعثرة حول النيّر وتساقطها عليه رُكاماً واكواماً ، فتكون لهـا بمنزلة الحطَب للنار يحييها ويهيجها ويزيد في حرارتها . والدليل على ذلك ظهور الكلف وانتشارها في قرصها ، وافراط اشتداد الحرارة وانقلاب المواد التي تقدم ذكرها ارواحاً لطيفة او غازات ذات الوان بنفسجية مشبعة . فهـذا الينبوع العظيم ينبوع الحرارة ألا يؤثر في حياة الارض والكائنات ؟

على ان الفلكي المشهور هرشل قرّر منـذ زمان طويل نسبةً بين كلف الشمس واسعار الحنطة . والاب مورو اثبت ان جودة غلة القمح في العـالم ، والعنب في فرنسة ، نتيجة اشتداد فعـل الشمس ، وان تكاثر قطع الجليد المنفصلة من جهات القطب الشمالي والسابحة في المحيط الاتلانتيكي لها علاقة به ايضاً ، وان اشتداد البرد والحر في اوربة من تأثيراتها اي من تأثيرات هـذه الكلف . ثم ان اشتداد الحر وقت بلوغ الكلف معظمها يُحدث تبخيراً في ما يلي خط الاستواء فتتساقط الامطار على اثرها غادقةً وابلة . هـذا وان للشمس تأثيراً آخر ايضاً ؛ وذلك ان الكهرباء المتطـايرة من اجل الحوادث الكيميية النـاشئة من احتراق المواد المتصعدة من اتون الشمس تؤثر في جوّ الارض فيقوى بسببهـا انوار الفجر القطبي ، وتختلّ الابرة المغناطيسية فتضلّ وجهتها وتلعب المجاري الكهربائية بسطح الكرة الارضية فيكون جويها تابعاً لحركة دورتها ، ويبطل فعل الخطوط التلغرافية ساعات واحياناً اياماً ، وتقـع الزلازل ، وتهب جبال النـار اي البراكين من سباتها وتكثر الاعاصير في البحور ، وتقوى هذه المظاهر في اوقات معلومة كل اربع وثلاثين سنة . ويعمّ هذا الفعل عروض البلدان ، ويتعاقب المطر والجفاف ادواراً كل سبع عشرة سنة .

ثم ان الانسان نفسه لا ينجو من تأثيرات هـذه الحوادث اذ انه يشعر

بالكهرباء قرب حدوث العاصفة ولا يراها ، وتؤثر في جهازه العصبي ، لان كلّ امرئ يشبه الرصيف الكهربائي ، او الدينامو ، ينتشر حوله هبوات مغناطيسية عديدة تزيد وتنقص ، تقلّ وتكثر في كل دقيقة . فهذا التشبيه قد لا يصدق من كل وجه لان البحث في المواد العنصرية لم يزل في مهده .

وقد استدل من ذلك الاب مورو الذي زاول حرفة التعليم زماناً مستطيلاً على ان القصاصات في المدارس تكثر ايام وقوع الانحرافات المغناطيسية ، اذ تتأثر من جرائها امزجة الاولاد ، كما تتأثر الابرة المغناطيسية ، والطباع ، واستعدادات النفوس ، والوئام بين العيال ، والمؤتمرات ، وسنّ الشرائع ، وتؤثر العلاقات السياسية بين الممالك ، واضرام الحروب . قال الاب مورو : واذا صدقت حساباتي واستقراءاتي تكون اوقات ضعف فعل الشمس اوقات راحة وهدوء وسلام تشمل الارض وسكانها . ففيها اقيمت المعارض العامة ، ولكن عند اشتدادها ، قويت المنازعات والحروب ، كما جرى سنة ١٨٧٠ و ١٩١٤ كما تراه امامك في الرسم .

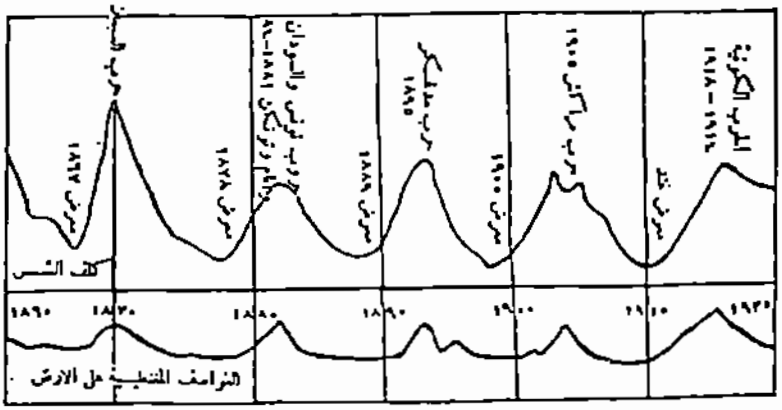

اما فعل القمر فظاهر في المد والجزر ؛ اذ ان هذه الحركة المتعاقبة كل يوم على مياه البحر فترتفع وتنخفض ، وتمتد وتنحصر ، تتولد من التجاذب الحاصل بين الشمس والقمر ، وتجري متفقة ودورة الارض . فحينما يكون القمر فوق مياه البحر مباشرة لها يؤثر فيها بالجذب ويحملها على الارتفاع فيحدث المدّ ،

ومتى مثال عنها حدث الانخفاض اي الجزر . وعلى هذا النحو لا تزال المياه في الابحر تذبذب علوًا وسفلًا حول مركز متوسط ثابت يسمونه « السطح الوسط » ، ومهما بلغت المياه معظم ارتفاعها وانخفاضها وقفت حينًا ثم عادت الى حركتها من علو وسفل ، على ان معظم تأثيرات القمر تقع على أثر دنوّه من الارض . ولكن فعله يختلف كل يوم لتنقله بين الارض والشمس . فمتى كان هلالًا او بدرًا ، يكون والشمس من جهة واحدة ، فيقوى اذ ذاك فعله . فيكون اذن المدّ والجزر ناشئين من اختلاف فعل النيرين . ثم ان شكل الشواطئ وسعة البحار لها تأثير في المدّ والجزر وسيرهما المتبع . ولما كان بحرنا المتوسط منقسمًا الى برك او احواض كثيرة نتج ان المدّ والجزر لا يقعان الا في خليج سيرت (Syrte) المسمى اليوم خليج سيدر (Sidre) على شاطئ طرابلس الغرب ، ويتصل فعله الى شواطئ تونس . ويحدث في سائر الابحر ، ولاسيما في بحر الصين عند ساحل كشنشين وتنكين والصين ، وساحل فرنسة بين سان مالو وشربورغ . ففي سان مالو يبلغ ارتفاعه اثني عشر مترًا ، وفي شربورغ خمسة امتار ونصف متر ، وفي غرانفيل احد عشر مترًا ونصف متر ، وقد يبلغ اربعة عشر مترًا وسبعين سنتيمترًا ، وفي كندا بغرضة فُندي (Fundy) خمسة عشر مترًا ونصف متر ، ويبلغ احيانًا تسعة عشر وستين سنتيمترًا .

وينسبون الى القمر تأثيرات اخرى غير محققة . ولكن لما كان نوره اضعف من نور الشمس كان فعله الكيمي اضعف . وتأثيره في حفظ الغابات والنبات زعم . واما القمر الاشقر (*rousie*) وتأثيره في البراعيم الغضة الطرية فحديث خرافة ، اذ ان اصفرارها وبيسها منشأه الاشعاع العظيم المتولد من اصحاء الهواء ، لان الغيوم تحجب نوره وتنقص الاشعاع والبرد ، والله اعلم .

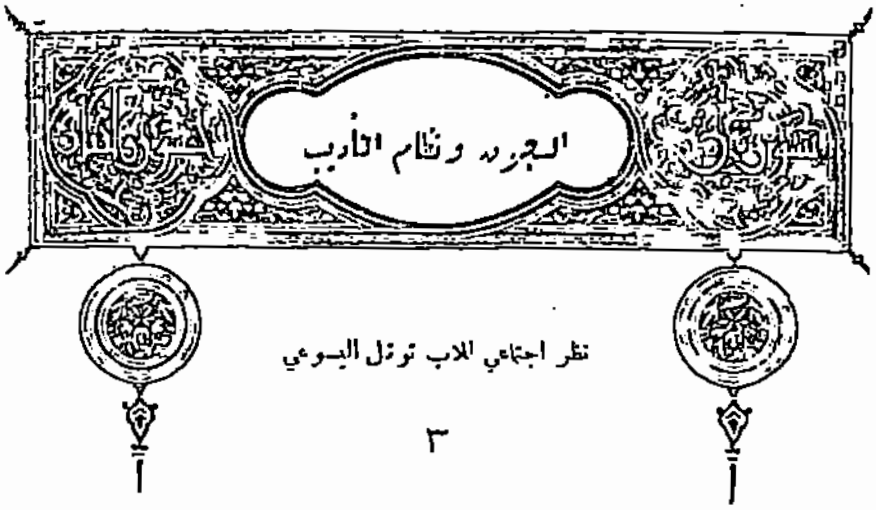

نظر اجتماعي للاب توفل اليسوعي

٣

دار الاصلاح

قلنا ان العوامل الدافعة الى ارتكاب الجرائم بعضها مادية وبعضها معنوية . فمن الطبيعي ان تكافح تلك العوامل باضدادها ، فيبذل اولياء الامر جهدهم : اولاً في العناية بصحة المعتقلين الجسدية ، وفي الاهتمام بسكناهم وطعامهم ولباسهم ؛ وثانياً بصحتهم العقلية والادبية ، وذلك بتعليمهم الديني والمدني وتشغيلهم ؛ واخيراً في مساعدتهم على التوقي من الانتكاس في سالف عاداتهم بعد قضائهم مدة حبسهم ، ورجوعهم الى الحياة بين الناس .

صحة الابدان

انها منوطة اولاً بالسكنى . ومن البديهي ان شروط البنايات الصحية واحوالها تختلف مع اختلاف البلاد وسكانها وطبيعة اقاليمها . فان ما يصلح للسكنى في بلادنا قد يكون مضراً ، غير كاف ، في البلاد الشمالية ، حيث الشمس لا تظهر الا محجوبة وراء ستر كثيف من الضباب ؛ واذا ارسلت اشعتها فنورها ضئيل وحرارتها قليلة . فيضطرون من ثم الى الاكثار من عدد المنافذ وتوسيعها ، والى اشادة السجون في امكنة مشرفة على الرياض .

اما في بلادنا فلا لوم على من ضيق منافذ النور على اشعة شمس تدفق منها كالانهار ، صيف شتاء ، الا بعض الايام القلائل ؛ ولكن حالة بنايات السجون

على ما هي في « الرمل » دون ما هو معهود في مثلها من البلاد الراقيـة ، فيما يخصّ المجال الضروري لحركة السجناء واستنشاقهم الهواء . فـلا بدّ من ان يُلحق بالبنايات التي ليس لها ممشىً ، كالبناية الغربية ، وبناية المرضى ، وبناية النساء ، فناءٌ او فسحةٌ للسير .

اما الطعام فلا يكفي ان يعهد بامره الى ملتزم يقدّمه لقاء مبلغ يتقاضاه ، ولا مرجع لـه سوى الادارة في السجن . لان الادارة ، على استقامتها ، لا يسعها القيام يومياً بالتفتيش عما يقدّم الى السجناء من الاغـذية ، فضلًا عن ان الاعمـال العادية تسبب الملل وقلة الاكتراث مع طول الزمـان ، والسجناء لا يمكنهم التظلّم لدى اولياء الامر مباشرةً . فلا بد من ان تسهل الحكومـة سبيل زيارة السجون وافتقادها لمن تنتدبهم هي او تنتدبهم الجمعيات الخيريـة الى هذه المهمة . ومن الجاري في البلاد الراقية ان يعطى السجناء ثياباً خصوصية قد يقبلها الفقراء بالشكر لانهم يتسنى الحاجة الى ما يسترهم ويدفئهم . اما الموسرون ، فان كان ولا بدّ من ارغامهم عليها ، فسوف يعتادونها كما يعتادون سائر عقوبات السجن القانونية . رأينـا السجناء في فلسطين يشتغلون في ترميم الطرق وبعضهم لابس ثياباً خصوصية تميزهم عن سائر الناس ، وتحول دون تغلغلهم في الجماعات ومواراتهم وهربهم . اما سجناء بلادنا ، فالفقراء منهم واحداثهم خاصة هم في حالة تعرّ شائن مما يحط من قيمة الانسان الى درجة يتعذّر معها الحصول على بواقي الكرامة الشخصية الضرورية لممارسة الخير .

ومن شروط الاصلاح في سكنى السجنـاء تقسيمهم على اساس اخلاقهم وجسامة العقوبة وطبيعة الجريمة ، لئلّا يتسرّب الداء من الشقي المقترف الكبائر وما الفه من الشرّ بغرور الشهوة ونزعات الاميال الشريرة ، الى السجين المعتقل لعلل عرضية ، ليست ذات اهمية عظمى . وصف سليم بك عنحوري ، شاعر الفيحاء ، تلك الحالة البينة فقال في احد السجناء :

طرحوه في السجن ، بين مئات من رجال زعانف سفهاء .
حرّضوه على ارتكاب الدنايـا والمساوي ، حتى بفكّ الدماء .
كان قبـلًا يخاف سرقة مـال ؛ اصبح اليوم اعظم الاشقيـاء .
تلك حال السجون ، من الف عام ، في بـلاد الجهـال والاغبيـاء !

ولا بد من مراعاة حالة السجناء العقلية والوقوف على درجة قابليتهم للاصلاح ، عند توزيعهم في المساكن ؛ فيفصل المحكوم عليهم بمدد قصيرة عن المحكوم عليهم بمدد طويلة . ومن الواجب الا يجاوز عدد المعتقلين الخمس مئة لئلا يتعذّر ضبطهم او صرف العناية الكافية بهم . وقد يفيدنا ان نروي في هذا الصدد ما يجري في السجون المصرية اخذاً عن الحكيم باشي علي حلمي بك في كتابه « مصر والنظم التأديبية » . قال (ص ١٢٥) :

«وتقسيم السجون المصرية الى عمومية وثانوية ومركزية يحقق فصل فئات المحكوم عليهم بمدد قصيرة عن المحكوم عليهم بمدد طويلة . وعلاوة على ذلك فان السجون المصرية تشدّد في فصل فئات المسجونين في السجون العمومية والثانوية فصلاً تاماً .

فاولاً — النساء مفصولات عن الرجال باقسام خاصة .

ثانياً — ارباب السوابق مفصولون عن غيرهم من المحكوم عليهم لاول مرة فصلاً تاماً في النوم والرياضة والاشغال ولهم علامات مميّزة على ملابسهم .

ثالثاً — حديث السن مفصول ايضاً في النوم ، وبقدر الامكان في الشغل .

رابعاً — المحكوم عليهم لاول مرة مقسمون الى فئتين ، فئة المحكوم عليهم باقل من سنة ، وفئة المحكوم عليهم بسنة فاكثر ويميز بينهما بعلامات على الملابس .

خامساً — المنقولون من اللبانات [اي الامكنة التي يودع فيها المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة] الى السجون العمومية لبلوغ سن الستين ، او لاسباب صحية مفصولون عن غيرهم .

سادساً — المحبوسون احتياطياً ، مفصولون فصلاً تاماً عن غيرهم وهم يلبسون اما ملابسهم الاهلية او ملابس خاصة بهم . »

وخصصت انكلترة سجوناً خففت فيها ما امكن العقاب على من اتى على ذنب لاول مرة . فاذا احسن سلوكه في السجن سُمح له بحضور الموسيقى وسماع المحاضرات ، وتناول الطعام حول المائدة مع غيره . وتلك المائدة يتصدرها احد السجناء . هذا ما يعمل به في سبيل الاصلاح المادي في البلاد الراقية . لكنه دون الوسائل الادبية نجعة وفوذاً .

التربية المدنية والمدرسية

قال الدكتور غراسه المذكور سابقاً (ص ٨٤٢) : من اراد اصلاح البشرية والتقليل من عدد المجرمين ، عليه ان يعلم وينشر مبادي الادب الاخلاقي الطبيعي والانجيلي ؛ عليه ان يكشف للجميع على صورة الخير ، ليحبوها ويعشقوها ويتوقوا اليها ويتمثلوا بها ؛ عليه ان يبث فيهم حب العائلة والوطن ، وينزع من قلوبهم ايثار الذات وروح الانانية ، ويردعهم عن الانهماك في

الملذات ؛ عليه ان يُريهم ما وراء الموت ، كمال الحياة واكليلها . واعلم أن التعليم الادبي الاخلاقي انما هو الشرط الاساسي والعامل الاقوى لحفظ صحة الجسد والنفس . فهو الالف والياء والبداية والنهاية في سفر علم العقوبات القضائية .

فيجب من ثم اتخاذ التدابير اللازمة لتعليم السجناء الديني والمدني . واننا اذا نظرنا الى ما يجري في هذا السبيل في سجون بلادنا لا يسعنا الا الاسف لاهمال الحكومة امر التعليم في السجن وعدم تسهيلها على رجال الدين ، في بعض الاحيان ، زيارة السجناء . والكاهن يدخل السجن ليخدم الامة بابنائها المعتلين ، ولا اقل من ان تذلل بوجهه العقبات ووقته قليل وعدد السجناء كثير .

لاضرب صفحاً عن ذكر الثابات ؛ وحسبي رواية ما كتبه علي حلمي بك عن التعليم الديني والمدني في السجون . وان في كلامه لبرنامجاً جديراً بان يُتخذ قاعدةً لوضع نظام جديد في سجون بلادنا فلا تكون قفصاً من حديد ولا قبراً للاحياء ؛ ولا جحيماً على الارض ؛ ولكن دار التأديب والاصلاح قال :

ان التعليم الديني والمدني عام في سجون اوربة اما واجبات القسيس بصفته واعظاً ومعلماً ومهذباً وقانون التعليم في مدرسة السجن فندون في نظام السجون في انكلترة واليك بعض بنوده :

على قسيس السجن ان يكتب دفاتر الوقائع الخاصة بعمله ؛ ان يقدم تقريراً سنوياً عن الحالة الدينية والخلقية في السجون ومدرستها . وله الحق في اي وقت كان بتقديم اقتراح للاصلاح ؛ ان يحضر يومياً الى السجون ؛ ان يناظر وسط المسجونين عند اعتقالهم والافراج عنهم ؛ ان يزور كل سجين على حدة من وقت لآخر في مدة سجنه ويبذل كل مجهود لاصلاحه ؛ ان يقيم الصلاة للمرضى بالمستشفى يومياً ويزور الموضوعين في غرف الجزاءات ؛ أن يخصص جزءاً عظيماً من وقته لزيارة وتعليم السجناء ؛ ان يجتر من مات من السجناء ؛ ان يسعى لايجاد العمل اللازم للمسجونين عند الافراج عنهم .

وفي ايطالية يجرون على هذا النظام تقريباً .

اما وسائل التعليم فهي : درس في المساء من الساعة السادسة الى الساعة السابعة والنصف المساعدة في استعادة الأنفة والكرامة والاحترام الشخصي بتكوين فرقة تسمى فرقة الشرف تمتاز بعلامات خاصة ، يسمح لها باداء العمل اليومي من غير مراقبة والاكل على المائدة جماعات خاصة ، وقراءة الجرائد . وفي مساء السبت الاجتماع ولعب الشطرنج والداما ، وتقام في السجون صفوف مدرسية يشمل برنامجها مواد تعلم لثلاثة اشهر على معدل ساعة وربع في كل

الاسبوع الخ . . . ومثل ذلك النظام جارٍ في البلاد الاوربية وجدير بان يتخذ قاعدةً للتعليم في سجون بلادنا .

وفي قرار قدمه علي حلمي بك الى الحكومة المصرية في يناير سنة ١٩٢٥ قال :

« بعد زيارتي سجون بعض الممالك رأيت ان النفيس فيها في كل سجن هو من العمال الداخلين في هيئة الموظفين حتى ان قسمي بعض السجون كانوا يرافقونا في زيارتنا . اذ ان البلاد الاوربية لم تقرر هذه الوظيفة الا لما تبينته من فوائدها ، بالنظر لما للوعظ الديني من التأثير على نفسية الناس ؛ وان تجول الوعاظ لا يؤدي الغرض الذي يرجى مثل واعظ مقيم بنفس السجن ؛ فان هذا يمكنه علاوةً على الوعظ ان يتدخل في نفسية كل مسجون على حدة وبذلك يكون عوناً على تقويم اخلاق المسجون بما يفيده في الحال والاستقبال ؛ وعلى كل فمع عدم الاحتياج لطول البيان في هذا الخصوص ، فاني لا ارى اقل مانع يمنعنا من الاقتداء باوربة في هذا الصدد . فاني في طلباتي التي اتشرف بتقديمها عن مشاهداتي ، لا يفوتني ملاحظة ما هو جارٍ في اوربة ولا يطبق عندنا . اما بخصوص المدرسة فارى ان يخصص لسجن مصر على سبيل التجربة غرفة ككتاب يوضع فيه الاولاد لغاية سن الخامسة والعشرين ، الذين يتعلمون القراءة والكتابة ، مدة ساعتين في اليوم ، ساعة في الصباح ، وساعة بعد الظهر ، حتى لا يحرموا من الاشتغال بالورش .

ونتيجة التعليم هو تعيين واعظ ديني مسلم لكل لبان ، واصلاحية ، ومسجن عمومي . ويكتفي للديانات الاخرى بالوعاظ المتنقلين بالنظر لقلة عدد المسجونين من اتباع هذه الديانات . »

هذا وفي لبنان يكاد عدد المسيحيين السجناء يعادل عدد المسلمين فلا بد من وفائهم حقهم من العناية الدينية ، ولا اقل من ان يفتح باب السجن بسرعة وسهولة للكاهن القادم لالقاء المواعظ ولاقامة الصلاة .

اما التعليم المدني فيجب ان يشمل الاميين اولاً فيعطون الكتب للقراءة ويقام فيهم استاذ وقد يسهل ايجاد هذا الاستاذ ما بين السجناء . ووجود خزانة للكتب من الضروريات في السجون لغير الاميين . فلا يخلو سجن من سجون اوربة من خزانات للكتب المتنوعة ، وقراءتها مسموحة للجميع بلا قيد ولا شرط . ولا حاجة الى الاسهاب في تبيان منافع قراءة ومطالعة الكتب الصالحة فانها تغيّر احوال السجين النفسية وتصرف ذهنه الى المفيد مما يقرأه . ولا بد من انارة بعض الغرف بالنور الكهربائي فتُستطاع القراءة حتى ساعة النوم

وان وجود رجل الدين في السجون ، واقامة الصلاة والقاء الوعظ والمحاضرات واعطاء الدروس ، قد يقتضي مكاناً خاصاً واسعاً ، فيه مقاعد ، لائقاً بالاجتماع . وليس من العسير ان يُبنى ذلك المكان في سجن بيروت ، فيكون متصلاً بسائر البنايات . ويقيم فيه رجل الدين ، وتوضع فيه خزانة الكتب . ويُتاح للمعتقلين ان يزوروا المرشد في ساعات معهودة . وان ما تقتضيه هذه النفقات لا يكاد يذكر تجاه ما يعود به من الخير على البلاد باصطلاح المجرمين وتقليل عدد الجرائم .

وذلك لن يتم الا عن اتفاق مع الرؤساء الروحيين وممثلي الجمعيات الخيرية وسوف يؤدّي تنوّع الاديان واحتكاك المذاهب الى مواقف حرجة ، فتوضع شتى العوائق في اعمال رجال الدين الداخلين السجون للقيام بمهمتهم ، من اي دين كانوا . والسجين دامي الفؤاد ، موغر الصدر ، كلمة واحدة تثير غضبه واحتدامه وتلقي شرارة في السجن ان حلّت في غير محلها ، والسير بالسفينة بين الصخور والبحر مائج يحتاج الى يد رجل خبير ، فلا بد من انتخاب الرجال الاكفاء للارشاد في السجون فلا تفتح ابوابها لاي واعظ كان . ولكن مع اتخاذ الاحتياطات الكافية ، لا بد من فتح السجون لرجال الدين ، وروح التضامن بين السلطتين الروحية والزمنية ، وصدق النية المتبادلة ، والغيرة على مصالح الامة سوف ترشد الى معرفة الطرق الاقرب منالاً لتحقيق الاماني . فيُسنّ قانون التعليم الديني والمدني في السجون ، ضامناً حرية الاشخاص ، مؤدياً الى الخير العام . ومن العسير جداً تقرير ذلك القانون مفصلاً بكامل بنوده قبل اجرائه في الواقع لان الخبرة هي المعلمة في هذا الدرس العويص ولكن لا بد من وضعه اجمالاً وعلى وجه العموم مع ترك السبيل مفتوحاً الى تغييره مع الظروف . وعدم وجود قانون التعليم في السجون نقص عظيم لا ترضى به لنفسها امة متمدنة .

الشغل في السجون

البطالة تولد المفاسد . اما الشغل ففيه الحركة والبركة . وقد يحق للحكومة

ان تفرضه واجباً لازباً على السجناء ، ايًّا كانوا ، لانهم في حالة العقاب والتكفير . والشغل فوائده العامة لحفظ النظام وانتاج عمل اليد . وان يكن بعض السجناء يفضلون البطالة على الشغل ، فمنهم الكثيرون يلتمسون السبيل الى العمل في صنعة تعود عليهم بالتسلية والمنفعة . واذا ما ذاق المسجون طعم مكسبه ، فلن ينفك عن الاجتهاد والعمل املاً بزيادة المكافأة .

على ان امر تشغيل السجناء متصل بمشاكل عديدة مترامية الاطراف . وورشة الشغل تقتضي مراقبة خاصة ، وتعاهداً مع من يضمن تقدمة المواد الاولية وابتياع منتوجات العمل باثمان تعود بالنفع عليه وعلى السجناء . ذلك مما يفرض على اولياء الامر الالمام باطراف المسألة فلا يتم الا بعد الدرس الطويل واختبار طرق التشغيل ، والتمييز بين خيرها وشرها .

اما في سجن الرمل فلا شغل سوى الحلاقة والخياطة والتكنيس وبعض اعمال الخدمة لعدد زهيد من السجناء . اما السواد الاعظم منهم فهم قاعدون يصلون آناء ليلهم باطراف نهارهم ، بطالين . وكذلك ايضاً غالباً في سائر سجون البلاد السورية اللبنانية .

وحصرت حكومة فلسطين سجناءها في عكة وفي القدس فلمت شعث السجون وقللت من عدد الموظفين ، وسنت قانون التشغيل واجرته بكماله . والسجناء ثلاثة اقسام ، وشغلهم اما في الاشغال العامة ، واما في الصنائع . وقد تراعي الحكومة في معاملتهم نظام الضبط والتشجيع والمكافأة الى ان يفرج عنهم . فمن كان منهم في القسم الاول كُبّل بالحديد ، والجئ الى الاشغال الشاقة خارجاً عن الحبس ، مدة ستة اشهر ، ومن بعدها يستطيع ان يرقى الى القسم الثاني ثم الى الأول . والشغل في القسم الاول اخفّ وطأة واوفر ربحاً . فيه الحدادة والنجارة والحياكة والخياطة وصنع السلال الخ . وقد يجعل تقسيم السجناء غير ذلك من الامتيازات فيما يخصّ النوم والطعام والثياب وتكرار زيارة الاهلين والاصدقاء والمراسلات واعطاء المال عند الافراج وعندهم اساليب دقيقة لمراقبة الاعمال والمحاسبة عليها ، بواسطة نقط يومية يرسمها المراقبون بغاية ما يمكن من العدل والاستقامة .

وان ما نقوله على السجون اجمالاً يقتضي التفصيل فيما يخص سجن الاحداث والنساء . وهذه الناحية ما زالت الى يومنا مظلمة في بلادنا ، لا يدخلها شعاع شمس الله ولا تقتيش البشر الا نادراً . وحسبنا الاشارة بما يمكن الحكومة ان تستغله من الفوائد لابنائها وبناتها المعتقلين اذا ما عهدت بامرهم الى رجال اختصاصيين ، اعني بهم الرهبان والراهبات فان بعضهم قدموا حياتهم لله توالى ليصرفوها في نشد اخروف الضال وتأديب الجهال وتعليمهم ، واصلاح المعتقلين في السجون . وقد يطول بنا الحديث ، اليوم في سرد اخبارهم والبعض منهم يعهد اليهم بامر حراسة السجون او العناية باطعام السجناء . ولا يسعنا الا ذكر راهبات الراعي الصالح المخصصات لايواء الشاردات والتائبات ، والرهبان القائمين على دور تأديب الاحداث في اوروبا . وقد تجري عليهم الحكومات النفقات عن كرم واريحية لما تعهده في مشاريعهم من الاعمال العائدة بالخير على البلاد .

وماذا بعد ؟

تصور ايها القارئ اللبيب رجلاً او امرأة او شاباً او صبياً قضى في السجن اشهراً او اعواماً ، مفترقاً عن ذويه منعزلاً عن الحياة ، وقد ذاق الامرين من فقدان حريته ومن سائر عقوبات السجن ، وهو اليوم يعود بين الناس ، ولا رأس مال بين يديه ، ولا اعتبار له عند الاقارب والمعارف ، ولا ثقة فيه من العالم ، وربما صادف عند خروجه الظروف المقوتة ذاتها التي كانت ادّت به الى الحبس : العوز المدقع الذي اغراه بالسرقة ، العشرة الشريرة التي اثارت في قلبه الضغائن ودفعته الى القبائح ، الديون المتراكمة عليه مع فوائدها . . . فمن يفرج عنه من هذه القيود الادبية بعد اخراجه من سجون الحكام .

قد طالما اهتمت الامم المتمدنة بهذا المشكل كما اهتمت بغيره من المشاكل التي ينسجها القانون القضائي على منوال الحياة . وعنيت بانشاء وتشجيع الجمعيات المؤسسة للمساعدة على اصلاح السجناء بالاشراف عليهم وهم في السجون وعلى مؤازرتهم عند خروجهم منها . فتسعى بان توجد لهم عملاً او

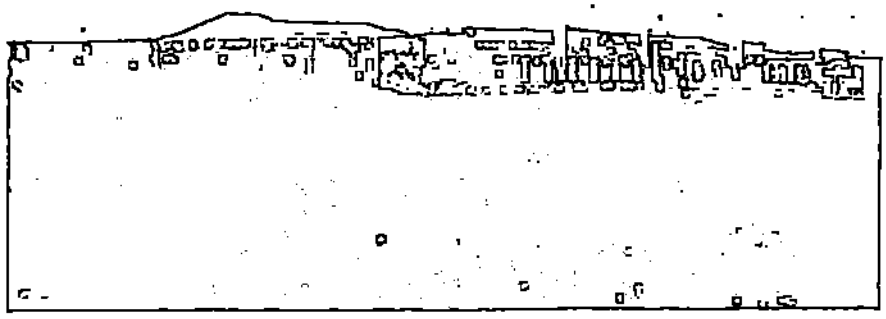

سجن الرمل – نظرة عامة

لا تخلو حديقة السجون في بيروت من بعض الزهور بدنيا السجناء تحت مراقبة الحراس

ترجعهم الى عملهم السابق ، وتصرف الهمة الى ترتيب سكناهم مع طعامهم ولباسهم ، وتهيئهم بعض النقود او غير ذلك من المواد التي تفتح لهم باب العمل والمعيشة ، كبضائع للمتجر ، وتجهزهم بوسائل النقل والسفر ، وتتفق عليهم ما تقتضيه الحالة لاستخدامهم ، وتبتاع لهم آلات الشغل وتدفع عنهم الغرامات ، وتعاون عائلاتهم وتوكل امر مراقبتهم بالمحبة واللطف وارشادهم بمن تعهد فيهم الكفاءة لذلك من اعضائها .

وحيث لا يقوى كاهل الجمعيات الخاصة على القيام بهذا العبء الباهظ فالحكومة نفسها تشكل لجنة تلحقها بمصلحة السجون وتدعو رجالات البلاد ، وعلى الاخص الموظفين ، لمساعدتها على القيام بهذه المهمة المحمودة وتستنجد الجمعيات الخيرية في هذا السبيل . اما في بلادنا فما زلنا في الطور الاول من العمل في اصلاح حالة السجناء . على ان الرقي متواصل في البلاد بفضل رعاية وارشاد الدولة الافرنسية والآمال معقودة في ان حركة الاصلاح التي دبت في السجون سوف تقلب سحنتها المشؤومة فلن تكون موضع التكفير فقط ، ولكن دار الاصلاح والتأديب ايضاً . وعلى الامة واجب مقدس نحو ابنائها الضالين الباغين وهو ان تساعد ما امكنها على انشاء الجمعيات لمساعدة السجناء الادبية والمادية ، وعلى الصحافة والمجلات ان تلفت قراءها الى تلك الناحية المظلمة من نواحي حياتنا الاجتماعية ، فتستفيد للمصلحة التأديبية العامة من موازرة الجميع ويتحقق في سجون بلادنا وصف الشاعر ، وفيه خلاصة مقالنا وختامه . قال سليم بك عنحوري :

« لقد السجن زاجر لنزيه ، عن فعال الظلم والارذاء
فيه علم ، صناعة ، واشتغال ، يكسب المرء شيمة الادباء
محكم الوضع ، متقن الصنع ، زاه ، صالح العيش جالب للهناء
فيه كتب تهذب الخلق قسراً ، فيه طب يزيل اعضل داء
فيه قوم ليرشدوا كل غاوٍ بحديث ذي حكمة وجلاء .
هكذا السجن في بلاد حباها مالكوها ذرائع الارتقاء . »

صفحة من تاريخ
الرهبانية الباسيلية الشويرية

بقلم الاب اثناسيوس حاج ق. ب.
مدير الدروس في المدرسة الاكليريكية

٣

٥ — بعض رجالها المشاهير (تابع)

٣ — الشماس عبدالله زاخر (١٦٨٤ — ١٧٤٨)

ولد في مدينة حلب سنة ١٦٨٤ من والدين مسيحيين ، وكان ابوه بارعاً بصناعة الصياغة والنقش فعلمه اياها . وقد مارس عبدالله التصوير ايضاً فاتقنه ، ومن تصويره صورته التي صورها بيده ناظرًا الى وجهه بمرآة ، او كما يقول البعض ، بالماء ، وهذه الصورة القيمة لم تزل محفوظة . ويحكى عنه انه صنع ساعات مائية ومطبعة كاملة في حلب بمساعدة اخيه فكان له في كل ما زاوله الباع الطولى ، لان الله آتاه ذكاء غريباً وذوقاً كبيراً .

ولما كانت سنة ١٧٢٣ ، خرج من حلب المطران جراسيموس ، ومعه الشماس جرمانوس ، والشماس عبد الله زاخر . وكان سبب خروجهم كما يخبرنا تاريخ الرهبانية الاضطهاد الشديد الذي اثير على المستقيمي الايمان . اما المطران فمضى الى دير البلمند ، مع شماسه جرمانوس . واما عبد الله زاخر الذي كان يبغضه الخصوم ويطلبون قتله لتفنيده آراءهم بكتاباته وبراهينه المفحمة ، فانه لجأ الى دير مار يوحنا في ٢١ ت٢ . فمكث في الدير حتى ٢٠ تموز سنة ١٧٢٤ . ثم انتقل الى زوق مكايل مخافة ان يلحق بالرهبانية اذى بسببه . وهناك شرع في عمل مطبعة الصابغ صانعاً بيده الآلات اللازمة لهذا العمل الخطير ، ولم يكن

له معاون سوى رجل صانع كان يقدم له بعض آلات ويكل اليه الامور البسيطة.

وفي سنة ١٧٢٧ عاد من الزوق الى دير مار يوحنا ، وبدأ ببناء قلاية كبيرة ورواق وأخذ في تأسيس المطبعة . فارسل الى حلب يستجلب بعض الآلات التي لا بدّ منها . غير انه لم يلبث ان اضطر الى الرجوع الى الزوق لان الامير نجماً ارغم الرهبان على اخلاء الدير ، ولم يرجع الى الصابغ الا سنة ١٧٣١ اذ استُردّ الدير وعادت الاحوال الى مجاريها . ولم تكن سنة ١٧٣٢ حتى كانت المطبعة كاملة بجميع مقتضياتها ، فابتدأ بطبع ٨٠٠ نسخة من كتاب ميزان الزمان . واخذ يطبع الكتب الكثيرة المفيدة فيشدّها بيده ويوزعها على المسيحيين ، وقد علم كثيرين فنّ الطباعة ليواصلوها بعده حباً بالخير العام وخدمة للدين.

قداسته

كان محباً للقريب ، غيوراً عليه ، متفانياً من اجله . فكان اذا اتاه فقير وليس لديه مال يتصدق به عليه ، يعطيه من ثيابه لئلّا يرده خائباً . وكان عذب الكلام ، وديعاً ، متواضعاً على غزارة علمه وسمو مكانته . ولهذا كان الجميع يحبونه ويتسابقون لمجالسته . وقد كان حافظاً المشورات الانجيلية غير ان تواضعه صدّه عن إقتبال الدرجات الاكليريكية ، محتسباً نفسه غير اهل لهذه الرتب السامية . ومما يخبر عنه انه لم يرضَ بابراز النذورات الرهبانية الا قبيل موته . ولم يكن يعرف البطالة بل كان يصرف ايامه في الصلاة والمطالعة والتأليف والتعليم والطباعة . وكان ينهض ليلاً قبل الرهبان ، فيصلي صلاته العقلية ، ويذهب بعدئذ مع الرهبان الى الكنيسة لحضور صلاة الفرض بكامله غير مشفق على جسمه الضعيف ، وعلى شيخوخته من التعب ، ولا من البرد القارس ايام الشتاء . وقد اتفق له مرة ان سقط ، وهو ذاهب الى الكنيسة ليلاً ، فاصيب بجرح كبير في راسه فلم يرجع الى قلايته ، ولئلا يصدّه احد عن الذهاب الى الفرض ، وهو على تلك الحالة ، لفّ رأسه وستره كانه خائف من البرد.

وكان حاكفاً على المناولة المتواترة ، متعبداً لمريم العذراء. مشتركاً بكثير من اخويتها ، مميتاً ذاته بتقشفات صعبة من مثل الصيام الى ما بعد الظهر بساعتين ، والامتناع عن اللحم والخمر بالكلية ، متردياً بالمسح ، مكتفياً بخمس ساعات من النوم كل يوم رغم ما كان به من الامراض.

علمه الزاخر

لقد قرن هذا الرجل بين الفضيلة والعلم النزير ، فكان عالماً حقيقياً ولذا لقب بالزاخر اشارة الى بحر فضائله وعلومه . ومما يعجب له في هذا الرجل انه اكتسب اكثر العلوم التي كان جاهلاً لها بالمطالعة والتنقيب والتفكير وبما اعطاه الله من ذكاء غريب.

وانه بنوع خاص قد تعمق في علم اللاهوت بجميع ملحقاته من مثل علم الكتاب المقدس ، والآباء والمجامع ، وعلم الدفاع ، حتى انه لم يكن له مثيل فيها ببلاد الشرق ، وحسبنا برهاناً الكتب التي الفها او نقحها او عربها ومنا اكثرها واجزلها فائدة.

مترلته السامية

كان الجميع يجلونه اجلالاً عظيماً ويحسبون له حساباً كبيراً . فاعداء الدين كانوا يخافون ان يعرضوا نفوسهم هدفاً لقلمه البليغ وحجته القوية . ورجال الدين من بطاركة واساقفة وغيرهم كانوا يجبونه ويكاتبونه ويكاتبون اليه حل المشاكل . فكانوا يكاتبونه ويستطلعون آراءه وكانوا اذا كتبوا للرئيس العام يخصونه بالسلام: «تهدون البركة لمحبة الآباء والى الشماس عبدالله زاخر» واذا قرّ رأيهم على شيء يكتبون «رأى الاباء والشماس عبدالله زاخر»

موته

من يحيي حياة القديسين يمت ميتتهم ، فالشماس عبدالله زاخر قد مات متمماً واجباته الدينية مزوداً بالاسرار المقدسة في ٧ آب سنة ١٧٤٨ . اعترته حمى شديدة ، وظهرت عليه علامات الموت وغاب عن الصواب . فحزن الآباء جداً . غير ان الله تعالى اعاده الى الانتباه ، فنهض واعترف اعترافاً عاماً ، وطلب ان يذهب الى الكنيسة ليتناول هناك اجلالاً للقربان الاقدس . اما معلم

اعترافه فامره بالبقاء على فراشه ، ولما لحضروا له الزوادة الاخيرة ، هب من فراشه وجثا وناجى يسوع بخطاب يتدفق تقوى وعبادة فابكى جميع الحاضرين ، ثم تناول وشكر طويلاً واقتبل سر المسحة . واخيراً فاضت روحه الطاهرة كما يفيض المصباح نوره الساطع بعد ان يكون اضاء طويلاً .

٤ — الاب رومانوس بن حنا لوقا (١٨٠٤—١٨٧٤)

هو من بغداد ، اتى الى الرهبانية فابتدأ في ١٨ ك١ سنة ١٨٣٠ ، وبعد ان قضى مدة قصيرة في التجربة بروح الورع والقداسة ابرز النذور الاحتفالية سنة ١٨٣٢ . ولما رأى الرؤساء كبير فضيلته ، دعوه للدرجة الكهنوتية ، وارساوه الى بغداد ليخدم النفوس فيها . غير انه لم يلبث طويلاً حتى سافر ، باذن الرؤساء ، الى الهند طلباً لاخ له ، وطمعاً في عمل الخير . فلما وصل الى كلكوتا وقضى مدة فيها ، شعر اسقف اللاتين بفضيلة وغيرة هذا الراهب ، فسأله ان يساعد المرسلين بخدمة النفوس مهتماً بنوع خاص بجالية حلبية مقيمة هناك ، فلم تأبَ غيرته هذه المهمة السامية ؛ وقد افاد كثيراً بتفانيه ومثاله الصالح .

قد قضى في كلكوتا سبعاً وعشرين سنة جمع في خلالها احسانات كبيرة للطائفة وللرهبانية . فقد ارسل لطران بيروت ثلث نفقات الكنيسة ، وارسل للرهبانية اواني مقدسة ذهبية وفضية كثيرة . ولما حضر من الهند ، مرَّ بمصر ، فشيد فيها داراً للرهبانية ؛ ثم حضر الى الصايغ باحسانات جزيلة وشيء كثير من الاواني الكنسية والبدلات الكهنوتية الجميلة ، فوضع كل ما كان جمعه بين ايدي الرؤساء غير حافظ لنفسه شيئاً ، شأن الرهبان المتجردين .

لم يكد يعمل حتى سمي رئيساً لدير القديس انطونيوس في كفرشيما ، فكان مثال الرئيس المتواضع المتفاني . وقد مرت عليه وعلى الدير ايام ضيق وجوع ، فكان هو اكبر المتوجعين لرؤية رهبانه في الحاجة . وكثيراً ما كان يبكي بدموع غزيرة طالباً الى الله اعانة رهبانه ، ولما كانت الاديار ملجأ الفقراء وقت الحاجة ، كان لا يألو جهداً حتى يطعمهم ايضاً ، ولذلك كان يحرم نفسه من طعامه ليعطيه للفقراء .

كان الرؤساء قد سمحوا له ان يحتفظ بصليب ذهبي حاو ذخيرة مقدسة ، فدفعته محبته للفقراء وتجرده الرهباني الى ان يبيع ذلك الصليب الجميل ، جاعلاً الذخيرة في صليب بسيط ، ويطعم بثمنه رهبانه والفقراء.

واراد الله زيادة استحقاقاته فسمح بان الذين احسن اليهم هذا البارّ يقومون عليه فيهينونه ، واتصلت القحة باحدهم ان رفع يده عليه ، فابدى هذا الاب احتمالاً عجيباً وصبراً جميلاً وغفر لاولئك الجهلة وبالغ في اكرامهم.

اما موته فكان في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٧٤ . بكاه كل من عرفه ، وتقاطر الناس الى التبرك بدفنه عادّينه قديساً ، ولا عجب ، فان جثته بقيت غير بالية زماناً طويلا ، وان اهل كفرشيما لا يزالون يوقدون مصابيح على قبره مستشفعين به كلما وقع احدهم في مرض عضال . وهم يحدثون دائماً بالعجائب التي يقولون انها جرت على يده.

٥ — الخوري جاورجيوس عيسى (١٨٢٧ — ١٨٧٥)

هو ايلياس بن ابرهيم عيسى السكاف ، ولد في معلقة زحلة سنة ١٨٢٧ ، ودرس على كاهن رعيته مبادئ الدين والعلوم . كان منذ صغره تقياً ميالاً الى العيشة الرهبانية ، وكان يشتدّ فيه هذا الميل وينمو كلما ازداد في السن الى ان اتيح له الذهاب الى دير الشابغ في ٢٨ ايلول سنة ١٨٤٥ ، فلبس ثوب الابتداء واخذ يمارس التقشفات الرهبانية شأن المتفردين في الزهد والاماتة . وفي ٦ تموز سنة ١٨٤٧ ابرز النذورات الرهبانية الاحتفالية المؤبدة.

ولما كان على جانب كبير من الذكاء والاجتهاد ، سهل له رؤساؤه الوسائل لدرس العلوم فاحرز منها نصيباً وافراً . ثم ارسل الى بيروت ليعلم فيها ، فكان في اوقات الفراغ يتردد على صديقه الشيخ ناصيف اليازجي ، فاخذ عنه شيئاً كثيراً في اللغة والعروض والبيان . اخيراً اكب على درس اللاهوت متأهباً لقبول الدرجات الكنسية ، فسامه المطران اغابيوس الرياشي شماساً ثم قساً سنة ١٨٥٧.

لم يمض على ذلك سنة حتى عرف الجميع فضله وفضيلته ، فاجمت الطائفة

على انتخابه قاضياً لها في محكمة لبنان ، فحقق ثقة القوم فيه باخلاصه وتفانيه. وفي سنة ١٨٥٩ دعاه صوت الطاعة الى دير الصابغ ليكون مدبراً للرهبانية ، فلبى الامر وقام بمهمته احسن قيام.

ولما كانت البلاد في حاجة الى مدرسة وطنيـة عالية ، وكان ذا غيرة على وطنه وطائفتـه ، سافر سنة ١٨٦٠ ، بأذن الرؤساء ، الى باريس ، ومنها الى ايرلندة حيث جمع المال الوافر لانشاء مدرسة كبيرة في بيروت . وقد مرّ في عودته على رومية ، فزار الحبر الاعظم الذي سرّ به كثيراً وبارك مقـاصده الصالحة ، وذلك سنة ١٨٦٥ . ولم يكد يصل الى بيروت حتى شرع ببناء المدرسة البطريركية ، ولم تكن سنة ١٨٦٦ حتى فتحت ابوابها للطلبة. فكافاه خدمته الوطنية هذه قد منحته الدولة العثمانية الوسام المجيدي الخامس كما ان البطريرك سماه ارشيمندريت الكرسي الانطاكي.

بيد ان الاتعاب والمشقات الجزيلة انحلته فاضطر ان يستقيل . وعاد الى الصابغ حيث انقطع الى تعليم الرهبان وعمل الرياضات الروحية في القرى ايام الصيامات.

ولما كانت سنة ١٨٧٠ دعاه المطران اغابيوس الرياشي اليه ، فسماه وكيله العام في بيروت . وهناك انفسح له مجال الجهاد في سبيل الخير . فاول مبرّة اتاها ، ولم يكن سبقه اليها احد من الطـائفة في بيروت ، هي تأسيـه سنة ١٨٧٠ اخوية العذراء المجيدة للرجال وللنساء ، وقد نظّم هذه الاخوية وسنّ لها قوانين ، وكان يجمع الاعضاء والمشتركين فيعظهم ويباحثهم ويصلي معهم ، وقد فتح لهم غرفة قراءة للمطالعة الروحية ، فافاد جدًّا بوعظه ومثاله الصالح.

وان الراعي الصالح هو الذي يبذل نفسه عن الغنم . هذا ما فهمه الاب جاورجيوس عيسى واتخذه شعاراً له واضعاً اياه بالعمل . لم تكن سنة ١٨٧٥ حتى انتشر داء الهواء الاصفر في بيروت فملأ القبور ، والمستشفيات ، والبيوت ، واخذ الكثيرون يهربون الى الجبال . اما الاب عيسى فعرف ان يتمم واجب الراعي في مثل هذه الاحوال العصيبة ، فكنت تراه يطوف المدينة حاملاً عليه ، مع الادوية الروحية ، ادوية زمنية ايضاً للفقراء المصابين ، وكان يصرف نهاره

والشطر الكبير من ليله في عيادة المرضى . واذا مات احدهم فكان هو اول من يسارع لنقل جثته عند تعذر وجود من يحمل الميت الى القبر.

اخيراً بينما كان ذات يوم عائداً من عند احد المصابين شعر بالداء ، وكأن الله عرفه بذلك ان اجله قريب. لأن هذا الكاهن الورع كان يطلب من العذراء ان تعرفه باجله ، ولو قبل وفاته بقليل ، فلم تشأ العذراء ان ترد طلبة هذا العبد الذي كان شديد العبادة لها ومضطرماً غيرة على نشر عبادتها بين المؤمنين . فعند رجوعه الى قلايته مرّ بنجار واوصاه ان يعمل له تابوتاً على قياسه ويأخذه له حال اتمامه . ثم ذهب الى غرفته واخذ يتهيأ الى الموت بكل طمأنينة قلب شأن العبيد الامناء . ولم يكد النجار ينتهي من التابوت حتى مات الاب عيسى ميتة الابرار ، وهو يردّد اسم العذراء مريم. فاسرع الجميع اليه ، وكان النجار من اول الحاضرين ، فاخذ يقصّ عليهم ما جرى له مع الاب البارّ وكيف عرف بدنوّ اجله مع انه كان بكل العافية عندما اوصاه بعمل التابوت.

٦ — البطاركة والاساقفة ابناء الرهبانية

١ — البطاركة

مكسيموس حكيم		توفي ٢٧ ت ٢ سنة ١٧٦١
ثاوذوسيوس دهان		١٧٦١-١٧٨٨
اغناطيوس مروف	توفي	١٨١٣

٢ — الاساقفة

ثاوفيلوس نصري	من حلب	مطران صيدنايا	١٧٢٢-١٧٣١
جراسيموس احد مؤسسي الرهبنة	من حلب	مطران حلب	-١٧٥٤
باسيليوس يعقار		« بعلبك	١٧٥٤-١٧٦١
مكسيموس حكيم		مطران حلب ثم بطريرك	
اثناسيوس دهان		« بيروت ثم بطريرك ثاوذوسيوس	
مكسيموس حنانيا صاجاقي	من حلب	مطران حلب	-١٧٦١
اغناطيوس جربوع	من حلب	مطران حلب	١٧٦١-١٧٧٧

فيلبس قصير	من حلب	مطران بعلبك	١٧٦١–١٧٧٧
ديمتريوس قيمجي	من الشام	مطران جبيل	١٧٦٨–١٧٧٩
يوسف الحكيم	من حلب	مطران قاره	١٧٦١–
اغابيوس قنيصر	من حلب	مطران دياربكر	؟ ١٧٧٥–١٨١٠
أكليمنضوس طيب		آخر مطران على جبيل	١٧٩٨–١٨٠٢
اثناسيوس بن عوده	مطران بدوسة القديس اثناسيوس برومية		١٨١٦–
أكليمنضوس بيدروس	من حلب	مطران جبيل	١٧٩٨–
باديكتوس التركماني	من حلب	مطران بعلبك	١٧٨٥–١٨٠٨
ثاوذوسيوس بن بدره	من حلب	مطران بيروت	١٨١٤–١٨٢١
مخايل التركمان	من حلب	مطران حلب	١٨٢٣–
شكرالله بن نعمه شكر	من حلب	مطران حلب	١٨٢٣–
اثناسيوس عيد	من عكا	مطران بعلبك	١٨٢٣–١٨٤٩
لقاطيوس دهان	من بيروت	مطران بيروت	١٨٢١–١٨٢٦
لقايوس الرياشي	من المخشاره	مطران بيروت	١٨٢٨–١٨٧٨
يوسنيوس شاهيات	من حلب	مطران زحلة	١٨٢٦–
باسيليوس كفوري	من المخشاره	مطران مصر	١٨٣٧–١٨٥٩
اغابيوس معلوف	وادي الكرم	مطران بعلبك	١٨٩٦–١٩٢٢
اثناسيوس صوايا	قاع الريم	مطران بيروت	١٩٠٥–١٩١٩

الاحياء

فلابيانوس كفوري	من المخشاره	مطران بجرود سابقاً	١٩٠١
باسيليوس قطان	ذوق ميكائيل	مطران بيروت	١٩٢١
ديونيسيوس كفوري	من المخشاره	مطران طرسوس	١٩٢٦

(للبحث صلة)

من حدائق الناسك

الاب لورنسيوس الحيمري الديراني

الناسك الحلبي اللبناني

بقلم الاب لويس الحداري الديراني
المدبر الحلبي اللبناني ، والوكيل الاسقفي في كرسي ابرشية صيدا المارونية

٢

رهبان الرهبانية الحلبية اللبنانية

لم تطل الحديث عن حداثة الاب لورنسيوس لاننا لا نعلم منها اكثر مما قلنا . وهذه الكلمة الصغيرة التي دونّاها عن منشأه وتربيته الاولية قد استقيناها من الذين عرفوه وعاشروا معه . اما عن حياته الرهبانية والنسكية فسنطيل الكلام بقدر ما يسمح لنا المجال . ولكن أيمكننا ان نسطر في هذه العجالة ، كل ما كان يحوي ذاك القلب الطاهر من الوداعة والتواضع والمحبة ، ولاسيما من البساطة ؟ أنستطيع ان نماشيه في كل اعماله وحركاته ، لا لعمري ! ولكن كمن يتنزه وسط بستان ، بين الازهار والرياحين ، هل يجمعها كلها في طاقته ، لا بل يأخذ منها ازكاها عرفاً واجملها منظراً ليزين بها صدره ، ويمر الباقي بيديه او بثوبه حتى يتضوع طيبها ليتنشقه . وهكذا نفعل نحن فاننا لا نتبع الناسك في كل حركاته وسكناته بل نتكلم عنه وعن فضائله بوجه العموم . ولا نكتب بقصد ان نعظم ذكره كما قلنا في المقدمة ، فهو لم يحلم بذلك مطلقاً في حياته ، وكيف به الآن وهو في مكان يزدري سكانه كل اباطيل العالم ؟ وانما نفعل ذلك حباً بنفع النفوس التقية .

قلنا بلغ لورنسيوس سن الخامسة عشرة فاشتد فيه الشوق الى ترك العالم واتباع سيده له المجد . فهجر وطنه وآله ودخل الرهبانية في سنة ١٨١٥ . فاتى دير سيدة اللويزة الكائن في معاملة كسروان ، وطلب الدخول في مصاف المبتدئين . فقبله الرئيس العام ، الاب اغناطيوس سركيس عواد ، وألبسه ثوب

التجربة . وحينئذٍ اخذ يجاهد بشجاعة مدهشة ليتمم قوانين المبتدئين ويقتبس الفضائل والكمالات . وهكذا بعد ان قضى سنتين يمارس جميع اصناف الاعمال التقوية والتقشفات الجسدية الى ان قوي وترعرع في الفضيلة واصبح مثلاً صالحاً لاخوته المبتدئين ، ابرز النذورات الرهبانيـة في اليوم الثامن من شهر كانون الاول سنة ١٨١٧ . والبسه الاسكيم الملائكي قدس الاب العـام الآنف الذكر . ثم انصبّ بعـد ذلك على درس العلوم اللاهوتية اللازمة لدرجة الكهنوت المقدسة . ولما انتهى رُقي كاهناً بوضع يد سيادة الطيب الذكر المطران اسطفان الخازن ، في دير القديس موسى الحبشي ، الكائن في قرية بلوني من اعمال كسروان . وذلك في اليوم الرابع والعشرين من شهر حزيران سنة ١٨١٩ . ومن ذلك الوقت اخذ يحرث في كرم الرب بامانة وحرارة وغيرة لا تعرف الملل .

ولما رأى ان الاحسان الى القريب واجب ، بعد محبة الله ، طلب ان يعلم الاحداث في مدرسة زوق مصبح الخـارجية ، فقضى مدة فيها كان في خلالها معلماً صالحاً بل مرشداً حكيماً يحبه تلاميذه كحبهم لوالديهم ويغار هو عليهم كالاب الرؤوف . ومما يروى عنه انه كان مرة بعد الظهر نائماً من دوار اعتراه فاستفاق من نومه بغتة ، وقـال للاولاد : « اخرجوا من هنا كلكم . » فاطاعوا مسرعين . وحالا بعد خروجهم سقطت جدران تلك المدرسة . فتعجب الاولاد وسألوه كيف عرف ذلك وهو نائم . فقال : نبهني الله اليه في الحلم . فتعالوا اذاً نشكره لانه نجانا من الموت الفجائي . فخروا كلهم على ركبهم يباركونه تعالى .

وبعد ان علم مدة وافاد كثيراً احتاجت اليه الرهبانية فانتخبته رئيساً على دير القديس انطونيوس في مدينة رومية العظمى . وذلك على عهد البـابا غريغوريوس السادس عشر ، ورئاسة الاب العـام اجناديوس الزوقي . وكان انتخب قبل هذا العهد ثلاث مرات كاتباً للقرعة في المجمع العام ، وذلك لزيادة الثقة بحسن تقواه وضميره الحي . اما من جهة انتخابه رئيساً فتمنع اولاً بروح التواضع . ولما رأى اخيراً ان لا مناص له ، قبل اتماماً لامر الطـاعة المقدسة فقط ، وتوجه الى رومة سنة ١٨٣٥ . وهناك في تلك المدينـة الابدية ، مقر

الكبرياء ومنبت التواضع ، حيث تلتقي العظمة والجمال في مكان نضبت فيه القساوة القديمة الوثنية وقار في محلها ينبوع الحلم المسيحي ، هناك فوق قبور الشهداء العظام وبين منابر العلماء الافاضل ، تعلم لورنسيوس التمسك باهداب الفضيلة المتينة . وفي اثناء وجوده في رومية كان صديقاً للكردينال ماستايي الذي جلس على الكرسي الرسولي تحت اسم بيوس التاسع . ولما رأى لورنسيوس نفسه محاطاً بالكرامات ، خاف على ذاته من ان ينفخه روح العجرفة ، فطلب بتواضع عميق وخضوع كامل من الاب العام اعفاءه من الرئاسة ، متعللاً بانه غير اهل لها . فاعفاه الاب العام ، وأذن له بالرجوع الى لبنان حسب رغبته ، فرجع وقلبه يرقص فرحاً ؛ لانه انه تخلص من نير المسؤولية الصعب ، ولكن املاً بقرب عهد انجاز عمله الكبير الذي كان يحلم به منذ الصغر ، ألا وهو الزهد الكامل في العالم . لم يكن لورنسيوس ليحب التدخل في امور الدنيا بل كانت نفسه تطمح دائماً الى الانفراد والتأمل . قد خُلق ليعبد الله في العُزلة . وها هوذا الآن يترك الدير باذن رئيسه العام ، ليقضي باقي حياته في الوحدة على مثال ابيه انطونيوس الكبير . فانشأ اذاً له المحبسة المار وصفها قرب دير مار بطرس كريم التين ، ودخلها سنة ١٨٤٢ ، وفي معيته القس حنانيا القليعاتي .

حياة النسك

هذا هو الدور الجديد ، بل هذا هو الدور الوحيد في حياة الاب لورنسيوس الذي نريد ان ننبه الافكار اليه . ليست حياته الماضية سوى طريق او تمهيد لهذا العمل العظيم . وليس جهاده الماضي ليُذكر قرب اعماله النسكية . فحق إذاً يليق ان ننبطه على انتصاره التام على ذاته . ليست البسالة في عرق الدماء ، ولا في خوض المعامع تحت نبال الاخطار ، وانما الشجاعة كل الشجاعة في التفوق على الاهواء الداخلية وكبح جماح الجسد المتمرد . يندفع انسان بداعي الهوس او المجد او الانتقام او ما شاكل لاختراق صفوف الاعداء او الفتك بهم . فان فاز نكلله باكاليل الغار ونخرق امامه بخور التهاني ونلقبه بطلاً ، وان قضى نستعظم عمله ونقول ذهب ضحية الوطن والواجب . اما اذا رأينا وجلاً يسهر الليالي الطوال ليذلل جسده ويستعبده ، ويهرب من المجد

الباطل كهربه من الافعى والثعبان ، لا يطلب سوى خدمة الله والقريب في زوايا النسيان ، فنقول عنه انه مسكين في عقله ، لا يرى أبعد من انفه . والحال اننا في خطأ مبين لان ذاك الذي نلقبه بطلاً في العالم لم يستغرق عمله العظيم سوى ساعة واحدة ، ولم يمت إلا مرة واحدة ، مع ان هذا الثاني قضى حياته كلها جهاداً وكفاحاً ، يموت لذاته الف مرة في النهار . فيه وحده اذاً يختص لقب البطل الحقيقي ، حسب قول ابن الوردي :

ليس من يقطع طرقاً بطلاً انما مَن يتقِ الله البطل

دخل لورنسيوس المحبسة وودع العالم وداعاً جديداً ، وداعاً كاملاً ، وانقطع لخدمة الله فقط . فلبس المسح واخذ يقمع جسده بالجلد والصوم ، جاعلاً فراشه «بلاساً» من الشعر ، ووسادته قطعة من خشب ، زاعماً انه لا يقدر ان يقاوم الشيطان إلا بعد ان يكون غلب ذاته غلبة تامة . واقتصر على اكلة واحدة ، كل اربع وعشرين ساعة ، كان في خلالها يجلد جسده مرتين بسوط من الجلد القاسي الى ان يسيل الدم منه . حتى ان الذي كان يعتني بتنظيف ثيابه كان ينظرها دائماً ملطخة بالدم . لم يقف عند هذا الحدّ من التقشف بل اراد ان يذلل نفسه ايضاً بالاشغال الشاقة ، فاتخذ له بستاناً غرس فيه اشجار العنب والتين ، وكان هو بذاته يحرثه ولفرط زهده لم يذق من ثماره ابداً لزعمه ان الانتصار على شهوة الحلق هو اكبر دليل على نكران الذات . وعلى هذا النمط كان يقضي ايامه تارة بالصلاة الشفاهية ، وطوراً غائصاً بالتأملات العقلية ، وحيناً منعكفاً على الاعمال اليدوية ، وآخر على القراءة الروحية بنوع انه لم يدع دقيقة واحدة من حياته تمر من غير عمل تقوى.

فضائله

اني لاحار عن اي فضيلة من فضائله اتكلم خصوصاً . أعن وداعته ، ام عن طهارته ، ام عن فقره الروحي ام عن غيرته المتقدة لخلاص النفوس ، ام عن محبته لله ؟ . فانها كلها تتلألأ في آن واحد في محياه اللطيف.

هيئته الخارجية

كل من عرفه ناسكاً يُخبر ، كما ان جسده الباقي بلا فساد يدل ، نه

كان ربع القامة ، ضخم الجسم ، اشقر اللون . شعر لحيته ناصع البياض يزيده مهابة وجمالاً على نور الايمان الذي يضيء به الله أوجه محبيه .

طهارته

لم يهجر لورنسيوس العالم ولم يختبئ في زوايا معبده إلا حبًا بحفظ طهارته التي كان يلقبها عروسته المحبوبة ، ويتيم بذكرها ويتمثلها تارة في صليب المخلص يعانقها الفادي بشوق عظيم ، وطوراً في شخص البتول الطاهرة فيذوب وجداً بحبتها . ولكي يحرص على هذه الوديعة الثمينة كان يرفض قطعياً ، في الدور الاول من استنساكه ، مقابلة النساء وجهاً لوجه ، حتى التكلم معهنَّ محتجباً . ولكن لما نيف على الستين ، بدأ يكلمهنَّ من وراء حجاب ؛ واخيراً لما طعن في السن رضي بان يقابلهنَّ بحضور الاخ رفيقه ليرشدهن في سبيل الخلاص .

وداعته وتواضعه

قد عرفنا قبلاً ان التواضع حمله على ترك الرئاسة ، والتواضع ايضاً حبب له الانزواء في كوخه الصغير بعيداً عن مجد العالم . وها نحن نتأكد الآن ان الوداعة ، ثمرة ذاك التواضع ، قد جعلت هذا الشيخ العابس في وقت الصلاة ، تسيل نفسه لطفاً في احاديثه مع الكبار والصغار . اما انعطافه نحو الاولاد فكان فائقاً . كمعلمه الالهي كان يُسرّ بمحادثتهم وملاطفتهم ، لان نفسه كانت تشابه انفسهم بالبساطة الملائكية . ومما يروى عنه انه من عظم محبته لهم ، ولكي يحثهم خصوصاً على تعلم قانون الايمان وباقي الافعال ، كان يُنبئ لهم قرب المذبح خرنوباً . وعندما كان احدهم يقول بعد الانجيل قانون الايمان ، كان يلتفت اليه ويناوله قرن الخرنوب ، بشرط ان لا يأكله في في الكنيسة . فبمثل هذه المعاملة اللطيفة وغيرها كان يكتسبهم اليه ، ويقودهم منذ الصغر في طريق الخلاص الامينة . اما عن تعلق الصغار به فحدث ولا حرج ، فانهم كانوا يجدون في حنانه لذة اكثر منها في حنان امهاتهم .

تقواه ومحبته لله

كانت ايامه كلها مملوءة من روح الصلاة . فكان يصلي دائماً كما اوصى المسيح وكرر رسول الامم بعده خوف ان يدخل بالتجربة . نعم انه ما كان

يقضي كل اوقاته في الصلاة ولكن كل اعماله كان يديرها روح التقوى . اما في صلواته الشفاهية وتأملاته العقلية فكان يجثو في اغلب الاحيان ويداه بشكل صليب ، وكان يذرف دموعاً مرة عندما يتأمل بآلام المسيح ، ولذا شحب وجهه ، وانطبع اثر البكاء في خديه كما يشهد من رآه . وكان يقضي مراراً ساعات طويلة بالتأمل امام القربان الاقدس حتى يخيل انه لا يشعر بوجوده . وكان يفرح عندما تداهمه اوجاع في جسده لانه كان يحتملها بصبر وشجاعة حباً بالله . فيردد « يجب ان نفرح بالامراض لاننا بذلك نصير اخوة حقيقيين ليسوع المتألم . »

غيرته

لو اصغى لورنسيوس لذوقه فقط ، لما كان اختار إلا العزلة الكاملة ، ليدرس وحده على مهل شريعة الله ؛ ولكن غيرته المتقدة لخلاص النفوس جعلته في آخر مدته يكرس قسماً كبيراً من اوقاته لارشاد القريب .

في شرقي المحبسة ، على مسافة ربع ساعة منها قرية صغيرة حديثة العهد ، تسمى « وادي شاهين » ، ملأت رؤوس اكامها اشجار الصنوبر الجميلة ، انساب الى جانبيها ساقيتان ترقرقت مياهها تحت ظل اشجار الدلب والحور الباسقة فجاءت آية في الجمال الطبيعي . لم يكن في البدء فيها كنيسة ، فكان اهلها يضطرون ان يذهبوا الى « عين الحروبة » ، القرية المجاورة لهم ، لسماع القداس ايام الآحاد . فلما صار الحبيس لورنسيوس يسمح للنساء ان يدخلن الى المحبسة ، اخذ اهل تلك القرية يتهافتون كبارهم وصغارهم لسماع ارشاداته وحضور الذبيحة عنده في كنيسته ، فكانوا يصادفون منه بشاشة الاب الصالح والراعي الساهر على خرافه بعين يقظى . ولعظم غيرته عليهم ، كان لا يسمح لاحد منهم مطلقاً ان يذهب الى غير كنيسة ؛ وقبل ابتداء القداس ، كان يلتفت عادة نحو الجمهور قائلاً بساطته المألوفة : « لقيتوا او بعد ؟ » وعندما كان يلاحظ انه ينقص واحد حتى ولو كان ولداً ، كان يقول : « ننتظره بعد ونصلي المسبحة ريثما يأتي . » ولكي يجنب اليهم المجيء ، كان دائماً بعد انتهاء القداس يجلس معهم خارج الكنيسة ، ويحدثهم فرداً فرداً بعذوبة ملائكية عن اشغالهم

واحوالهم الخصوصية ، ويرشدهم كالاب الحكيم ، ومن ثم يوزع عليهم تيناً او زبيباً او لوزاً من ثمار بستانه ، وكان كل واحد ملتزماً بان يقبل هديته .

لم تقف غيرته عند هـذا الحد بل دفعته الى اكثر من ذلك . كان منذ دخل المحبسة لم يسمح لنفسه ان يخرج الى خارج مطلقاً ، حتى الى الدير . ولكن لما مرض احد ابناء رعيته في وادي شاهين ، وهو الشيخ اسطفان الجميّل وكان عزيزاً لديه جداً ، أتى لكي يعزّيه ويزوّده الاسرار الالهية ، واتى ايضاً ثانية الى القرية المذكورة ليكفن راحلاً ثانياً الى الابدية .

ولا يزال اهل القرية الى يومنا هذا يلهجون بوادعته وطهارة سيرته ويتمنون ان يحصلوا على ذخيرة منه ، لانهم لا يرتابون ابداً في قداسته .

سألت مؤخراً احد ابناء رعيته من « وادي شاهين » ان يفيدني شيئاً عنه ، فقال : « ماذا اقول لك ؟ كان ملاكاً في منظره وبساطته السماوية . فقلت بماذا تتذكره خصوصاً فقال بحديثه الحار الطبيعي الذي كان احلى من العسل . واتذكره لاسيما وقت الصلوة حينما كان يخشع ويقرع صدره باكياً . فانه بهذا كان يجذب الى الجميع الاعمال التقوية . » هذه شهادة انسان فاضل بل هذه شهادة كل من عرفه . كان تقديساً ، يقول الجميع ، كان وديعاً طاهراً في كل اعماله وتصرفاته . فلو جمعنا كل هـذه الاقوال ، والشهادات الحقيقية الصادرة كلها عن قلب والخلاص لصاغت هالة من نور حول قبر الحبيس لورنسيوس تنطق وتخبر عما كان يحوي قلبه من الفضائل السنية .

انعام الله عليه بمعرفة شيء عن الموتى

فلا عجب اذاً ، اذا شرفه الله بمعرفة اسراره الخفية كمثل مشاهدة الانفس بعد انفصالها عن اجسادها . لانه هو تعالى يقول في انجيله الطاهر : طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله . ولا تظن ايها القارئ الكريم انها ضرب من الخرافات ، كما يدعيها عصرنا الحاضر . ليس من الصعب على الله ان يُظهر مجده لاصفيائه . هـذا من جهة ، ومن اخرى نقول ان الحبيس لورنسيوس لم يقصد بذلك الافتخار كما يتخلف البعض ، ليستطر عليه الحسنات من المؤمنين ، بل كان يرفض قبول ادنى شيء حتى حسنة القداس . ولما كان يسأله احد عن

موته ، كان يخبره بكل بساطة وصراحة بما يعرفه ، وما ذلك إلا بعد ان يكون صام مدة يومين او ثلاثة .

ومما يروى عنه انه كان ليلة نائماً بعد انتصاف الليل . واذا به قد نهض بنتة ، وايقظ الاخ طوبيا الذي كان عنده وقال له : « اذهب حالاً الى الدير واوقظ الرهبان وقل لهم ان الراهب ... قد مات ونفسه تطلب الصلاة . » فاجابه الاخ مبغوتاً : « ماذا تقول يا ابتِ ؟ ان الراهب ... قد نام في هذا المساء لا يشكو من علة مطلقاً . » فكرر عليه ان : « قم وانطلق الى غرفته فتأكد صدق قولي ، لان نفسه مرّت عليّ بعد انفصالها من الجسد ، وطلبت مني الصلاة . » فنهض الاخ ، وسار الى الدير واخذ يقرع باب غرفة القس المذكور . فلم يجبه سوى الصدى . فاعلم الرئيس والرهبان بالخبر فأتوا مسرعين الى الغرفة ، ودفعوا الباب عنوة فوجدوا القس ميتاً كما قال الحبيس . فعندئذٍ مجدوا الله وجثوا كلهم يصلّون عن نفس الراحل مندهشين من هذه الاعجوبة .

استمرّ لورنسيوس الناسك يتقدم هكذا نحو الشيخوخة وعطر طهره وقداسته ينتشر في كل الجهات ، فيأتيه الزائرون من كل حدب وصوب على اختلاف مذاهبهم ، للتبرّك منه ويسألونه الصلاة من اجلهم ليشفوا من امراضهم الروحية والجسدية . الى ان وصل خبر ما يقصّه عن الموتى الى سيادة المطران يوسف جعجع ، رئيس اساقفة قبرس فاستغرب الامر كثيراً ، واستعظمه ، واراد ، بادئ بدء ، ان يوقف الناسك عن القداس ، خوفاً مع ان يكون حصل له خلل في عقله ، ولكنه عزم اخيراً ان يمتحنه بذاته . فارسل اليه مع شماسه يقول : « قدّم غداً الذبيحة الالهية عن نفس والدتي التي توفيت . وارغب اليك ايضاً ان تفيدني مع رسولي في اي محلّ هي ، وهل يقتضي لنجاتها من المطهر قداسات وافرة ام لا ؟ » فاجاب الحبيس : سمعاً وطاعة . وفي صباح النهار المقبل قدّم الذبيحة المقدسة على نية سيادته . وفي الحال عرف ان التي يقدم عن نفسها الذبيحة لا تزال حية ، وعلم ان سيادته قصد بذلك تجربته ، لا غير . فعند نهاية الاسرار المقدسة ، طلب الشماس المذكور الجواب من الحبيس ، فقال له ببشاشة : « اخبر سيادته ان والدته لا تزال في قيد

الحياة ، وصفتها جيدة ايضاً .» فتعجب الشماس من كلامه لانه كان عالماً حقيقة الامر . فرجع وقصّ حقيقة الخبر على المطران الذي دُهش منه ومجّد الله . وتناقلت هذا الخبر جميع الالسن فما كان إلا كالاريج الطيب ، زاد الناس رغبة في زيارة المحبسة والحبيس .

عبادته للبتول الطاهرة

اتينا على اخر الترجمة ولم نقل شيئاً عن عبادته للبتول الطاهرة ، فانه كان مفرماً بمحبتها غراماً شديداً حتى انه اصبح كالطفل لا يمكنه ان يتفوّه بحديث البتة قبل ان يلفظ اسم امه . وقد كان في اكثر ارشاداته يتكلم عنها مع ابنائه الروحيين ، ويحثهم على التمسك بعبادتها ولاسيما بصيام السبت ، زاعماً ان التعبد لها هو ميناء الخلاص الامين .

مرضه ووفاته

هكذا قضى الاب لورنسيوس الناسك حياته الطويلة في الصوم والتقشف والصلاة وقمع الذات والاشغال الشاقة ، الى ان سقط جسمه تحت عبء كل هذه الاعمال ، ولاسيما تحت يد الشيخوخة ، فجاءه المرض في اوائل شباط سنة ١٨٨٠ . فلما علمت القرى المجاورة بمرضه ، اخذوا يتوافدون لزيارته لطلب بركته ولكي يودّعوه الوداع الاخير ، لانهم تأكدوا موته . وكأنه هو شعر بساعته الاخيرة فاخذ يشكره تعالى ويبارك كل الحضور ، ويصلي لاجلهم حتى يجمعهم جميعاً في الاخدار السماوية . ولفظ نفسه الاخير ، بدون توجع ولا كدر فبكاه الجميع بكاء مرّاً ، وكان ذلك في التاسع والعشرين من شهر شباط من السنة نفسها . وما ان بلغ نعيه القرى المجاورة حتى تقاطرت الجموع الى المحبسة لاخذ بركته فغصت تلك الناحية من كثرة الوفود . وكان كل من حضر لا يأوب إلا ومعه ذخيرة من ثيابه . ثم بعد الصلاة ، غيبوه عن الاعين في كنيسة المحبسة ، وجسده باقٍ للآن على حالته الطبيعية لم يعتره الفساد مطلقاً .

وبعد مضي خمس عشرة سنة على وفاته ، نقل جثمانه الطاهر من ضريحه الى محل آخر في الكنيسة حيث أعدّ له رمس ظاهر من الرخام ، فوجد جسده في الحالة المنوّه عنها قبلاً .

آخر الازياء الادبية في الغرب

الشرق وهبط بعض الاجانب في فهمه

بقلم فؤاد افرام البستاني

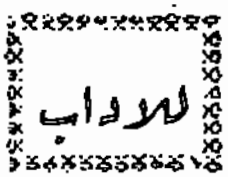

ازياء كما للاثواب ، وللاقلام اوبئة كما للاجسام ، تتنابها بين آونة واخرى فتحتلّ مواضيع الانشاء ، وتخيم على عقليات بعض المؤلفين ، حتى لا تكاد ترى كاتباً الّا وفي اقواله تأثير هذا الوباء الجديد ، ولا كتاباً الّا وبين سطوره ميل نحو هذا الزيّ الحديث .

اما القرّاء — وهم كسائر الناس مسحورون بكل جديد غريب — فيتهافتون على هذه الكتب ، يتنازعون المواضيع الجديدة ، ويحشون ذاكراتهم بالاقوال الغريبة ، متفانين في التقاطها ، غُيُرًا على حفظها ، حتى يبرزوها في المجتمعات فيعرضوها بعجرها وبجرها ، متناظرين في اشياء كلما زادت جدّتها زاد جهلهم بها .

هذا ونحن لا نكاد نعرف اليوم زيًا ادبيًا اكثر انتشارًا في بعض الاوساط الغربية المؤثرة في اوساطنا ، ولا وباء كتابيًا اعظم تأثيرًا في بعض مؤلفي الغرب من ذوي الكتب الرائجة في بلادنا ، ولا سحرًا بالجديد الغريب اشدّ خطرًا عليهم وعلينا ، مما يسمّيه ادباء العصر «زيّ الشرق» ، و «وباء الشرق» ، و «سحر الشرق» !

الشرق !

موضوع كتب عديدة ونشرات متتابعة تغطي الرفوف الكثيرة في المكاتب ، بل هو فرع مستقلّ من آداب ادعياء الاستشراق من الغربيين في يومنا ، يبحث فيه كتّابهم عن «بلاد النور ، ومهبط الوحي ، ومهد الاديان .» وهم لا يتقيدون ،

في ابحاثهم ، بزمان ولا بمكان ، بل يشملون الشرق كله من ضفاف الغانج الى مصبّ النيل ؛ فيتكلمون عن عادات الشرقيين وعقليّاتهم المختلفة ، واديانهم المتباينة ، وآدابهم المتفرّقة ، وتجاراتهم العديدة ، وصناعاتهم الخاصّة . ثم يدفع بهم الهوَس الى المقابلة بين ماضي الشرق وحاضره ، وقياس المدنيات التي تقلّبت عليه . ولا يسهو بالهم عن ارسال تلك النظرة الاخيرة ، والثمينة في زعمهم ، في « ماذا يكون مستقبل الشرق ؟ » مع ابداء النصائح الجمّة التي « يجب على الغربي ان يتّبعها ليفهم الشرق » . على ان اكثر مؤلّفي هذه المجلّدات ، ان لم نقل كلهم ، اهملوا ما ينصحون به ، فضلوا الطرق التي « يجب على الغربي ان يتبعها ليفهم الشرق » ؛ وكان أبينهم ضلالًا اشدّهم مجازفة باعطاء النصائح . فهم لا يفهمون من الشرق بعض ما تعرف انت من الغرب ، وقد تعلمت في المدرسة تاريخه ، وجغرافيته ، وعادات اهله ، السنين الطوال ، فهل ترى من نفسك جرأة على الكتابة في ماضيه وحاضره ومستقبله ؟

نحن لا ننكر ما للمستشرقين الحقيقيين من فضل في اخراج تاريخنا وآدابنا من زوايا النسيان ومطاوي الاهمال الى محيط النور والمعرفة ، بل نحن اول من يثني على جهودهم القيّمة ، ويقرّ بفضلهم الجزيل . الّا اننا لا نرضى بان تُضيَّع تلك الجهود اذ تُعرض على مستوى واحد مع آثار الاستشراق المزعوم ، ولا نرضى بان يُغمط هذا الفضل اذ يجعل اربابه في محيط واحد مع جمهرة مدّعي هذا الاستشراق . فاذا قرّظنا فاننا نقرّظ اولئك العلماء الكرام ، واذا لمنا فاننا نلوم هؤلاء الادعياء الجهّال ، وعليهم يدور كلامنا :

يزور الكاتب منهم الشرق الاقصى فيقيم الشهر ، او بعض الشهر ، في احد ثغور الهند ؛ ويطالع ، بلغته الغربية طبعاً ، ما يقع تحت يده من ترجمات اقوال المتصوّفين واحاديث « الفقراء » ، فيرى فيها من الدعوة الى التجرّد والتزهّد ، والحثّ على التقشف والتضحية ، ما يظهر جديداً بالنسبة الى عقليّته المادية ، فينادي بالاكتشاف ، ويدعو بل صوته الى السير على سبل الشرق القويمة ، واذا به يسوّد الصفحات العديدة في المقابلة بين الشرق « الروحاني » والغرب المادّي ، واذا بالمطابع تُخرج الكتب « النفيسة » في تحليل عقليّة

الشرق ، وتفهم طبائع الشرقيين . . .

ويأتي الآخر بلادنا — وهي ايضاً شرق ولا تميز بينها وبين الهند والصين مثلاً — فيقيم اسبوعاً في احد فنادق بيروت ، ثم يسافر الى دمشق بقطار الليل فيقضي فيها عدة ايام ، ثم يعود ، وهو لا يعرف عن بلادنا اكثر ما يعرفه تلجرنا عن بلاد السنغال ، بعد ان يقيم فيها شهراً . ومع ذلك فلا يتراجع امام وضع رواية « شرقية » تصوّر عادات الشرقيين على اختلاف العقائد والنزعات ، وتعرض بعض امثلة الشرقيين . فنطالع تلك الرواية ، واذا بعاداتنا تنحصر بكل ما يندى له جبين الأدب ، واذا بامثالنا تظهر غريبة بتلك الترجمة المضحكة . وليست العبرة في وضع تلك الرواية العجيبة ، بل في ان صاحبها يصبح ، في عرف نفسه وبعض قرائه ، من كبار المستشرقين . ويزيد اعتقاده رسوخاً طلبات اصحاب المطابع والمكاتب للكتب الشرقية اجابة لرغبة قرائهم المصابين بوباء الاستشراق ، فيروح الكاتب يحبر المقالات الكثيرة ، ويورّد صفحات المجلات المعتبرة في الكلام عن الشرق ، وعقليته ، وانتقاد سياسات حكّامه .

ويمتدّ وباء الاستشراق من الكاتب الى مقلّديه ممن لم يعرفوا الشرق الا بواسطة ادلّة كوك وبديكر ، فيأخذون بالتأليف ، ويخبطون ما تشاء لهم عقليّتهم التي لن تفهم الشرق ما دامت تنظر اليه بنظّارات الغرب .

ويزهو عصر الاستشراق فتربح شركات التسفير ارباحاً طائلة ، وتشحن الى بلادنا خلقاً كثيراً من رجال ونساء ، وكتّاب وسيّاح ، وصحفيين وضبّاط ، يختلفون نظراً واسلوباً ، ولكن يتفق اكثرهم عقليّةً وجهلاً بامور الشرق . .

. . .

ولعلّ اعظم مدرجة خطأ هؤلاء القوم ، بعد ادّعائهم غير المحدود ، استناد النساء منهم الى شعورهنّ الحسّاس دون الاعتماد على العقل ، وميل جميعهم الى الاجمال ، واستعمالهم في كل الاحوال القياس الاستقرائي الناقص .

يدخل الغربي منهم احد المطاعم فيطلب قنينة وسكي مثلاً . فيتم له

صاحب المطعم ، ويجتهد كي يفهمه ، مع الاسف ، ان الصدفة حكمت بخلو محلّه من الوسكي ، او ان مطعمه ليس بحانة فتبيح له الحكومة بيع المسكرات . فيتمرمر الضيف ، ويقلب شفتيه مشفقاً هازئاً ، ويكتب في مفكرته : « في الشرق لا يعرفون الوسكي ! مسكينة هذه البلاد ، كم هي بعيدة عن المدنية ! »

يسمع الغربي ، في بلاده ، بخرائب تدمر ، وآثار بعلبك ، وحفريات بيبلوس ، فيدفعه وبا. الاستشراق الى الابحار وجهة بيروت ، وهو يتصوّر رؤية كلّ هذا على المرفأ ، حتى اذا لم يشاهد شيئاً من ذلك يئس من « سراب الشرق » ، وربما حذف من الوجود تدمر ، وبعلبك ، وبيبلوس.

يأتي الصحافي ليراسل احدى الجرائد الغربية عن الشرق ودوله ، فيتصل ببعض الفينات الراقصات ، فتريه ما تشاء عن بلاد الشرق ، وتخبره بما يجول في مخيلتها من سيطرتها على بعض رجال الحكومة البارزين ، ومن مقدرتها على خرق القوانين . فيؤخذ الصحافي بكل هذا ويكتب ان حكومة البلد الفلاني بيد الراقصات يدرتها كيف شئن . ويكون البلاء شرًّا مما تقدم اذا كان ذلك الصحافي امرأة ، فتضيف الى ما سمعته توسيعات وتعليقات يحوكها شعورها النسائي الجذّاب . . .

ومن هذا النوع امور كثيرة يضيق المقام عن سردها ، وما كنا لنتعرّض لها ، لو لم نقرأها في الكتب ، فبرهنت عن قصر في النظر ، وسذاجة في عقلية تميل دائماً الى الاحكام المطلقة العامة ، دون تمييز ولا استثناء . واننا لا نزال نذكر بحثاً عن ارز لبنان شاقنا عنوانه ، فقرأناه في رحلة احد السيّاح « الى الشرق » ، واذا فيه ، بعد ديباجة طويلة في عقلية الشرقيين ومخيلتهم القوية :

« وللبنانيين ولع خاص بذكر الارز واحترام التقاليد المتعلقة به ، فهم يقولون ان سليمان الحكيم بنى الهيكل من خشبه ، ويردّدون ذلك متعزّين به عن انقراض الارز من بلادهم . وأني لاستغرب كل هذه الضجّة حول الارز ! وما عسى ان يكون حكم من لا يعرفون لبنان ، اذا قلت لهم ، انا الذي زرت هذه الارض ، ان ليس في لبنان ارزة واحدة ! وان الارزة الوحيدة التي

يمكننا رؤيتها هي في حديقة النبات في باريس !»

فما رأي القارئ الكريم في هذا الحكم الصادر عن رجل رحل الى الشرق قصد درسه وفحصه ! وما قوله اذا عرف ان لهذا الكتاب طبعات تقرأ بامعان حتى في لبنان ، فيعجب المتفرنجون بما فيها من الدرس العميق ! وقد يكذبون انفسهم عما يرون في بلادهم كي يتشبثوا باحكام الغربيين . . . ويقف غيرهم على هذا الامر فيشفقون عليهم ، وعلى الكاتب ، باسمين . . .

وما قولكم في كاتبة غربية تهبط الشرق لمحة من الزمن ، فتتنقل في مدنه الكبيرة ، ثم ترجع عادةً نفسها من كبار علماء المشرقيات ، فتكتب وتكتب ولا تمل ، عن الشرق ، وامراء الشرق ، وتاريخ الشرق ايضاً ، فتجد مستندات قيمة لم يعرفها احد من المؤرخين ، وترى في شاعر الفرس سعدي ضحية للصليبيين يمنعونه ارتياد مكتبة طرابلس الضخمة ! ويحكمون عليه السنين الطوال بالاشغال الشاقة في بناء قلعتهم ! ! !

. . .

وقس على ذلك اكثر ما كتبه ويكتبه زائرو الشرق حتى اصبحنا نقف موقف الريبة والشك ازاء كل كتاب جديد عن بلادنا . اللهم عدا ما يكتبه المستشرقون الحقيقيون ، ومن قضوا الشطر الاوفر من حياتهم العلمية ما بيننا ، فعرفوا ما نعرف ، وزادوا عليه تجردهم ، فحكموا بما لا نقدر عليه . فاكبرنا اختبارهم واعتبرنا احكامهم ، وسخرنا معنا من مدعي المعرفة بالشرق .

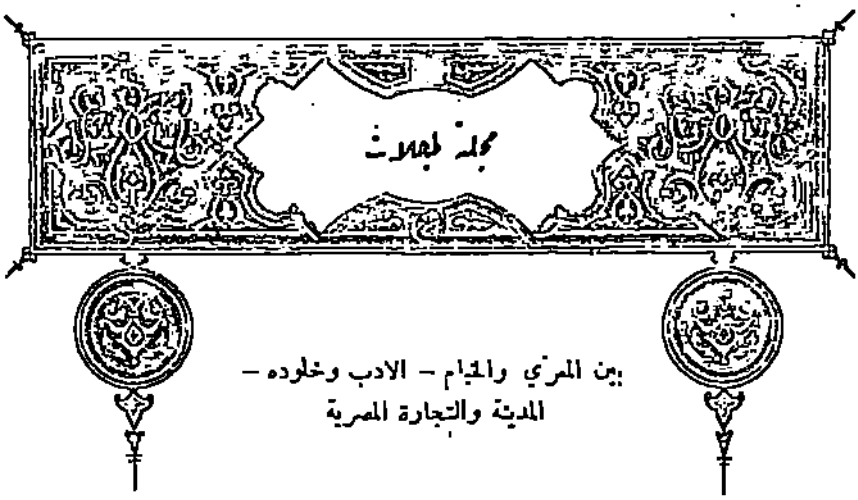

بين المعري والخيام – الادب وخلوده –
المدينة والتجارة المصرية

بين المعري والخيام

نشرنا سابقاً في المشرق (٢٦ [١٩٢٨] ٤٤١–٤٥٠) مقابلة بين المعري والخيام قارنا فيها بين آراء الشاعرين في فكرة الموت وما وراءه من مصير الارواح ومآل الاجسام. ثم أننا، في الصيف الماضي، بلقاء احد كبار الخيّاميين في الشرق، الاديب العراقي المعروف، الاستاذ احمد حامد الصرّاف، فاكبرنا جهوده المتواصلة في درس الخيّام، واطلاعه الواسع على آثاره، وتنقيبه عما ثبت له من الرباعيات وما اضيف اليه، واخذه في الابحاث بناحية من المقابلة والموازنة تكمّل الدروس الادبية الحقة. وقد اطلعنا له مؤخراً، في مجلة المجمع العلمي العربي (الجزء ٩ من السنة ١٩٣٠) على «مقارنة بين المعري والخيّام» قابل فيها بين اخلاق الشاعرين، ومحيطيهما، ومعتقداتهما المختلفة، فاتت بعض اقسامها خير تتمة لدرسنا السابق، اذ حصرنا كلامنا عن فكرة الموت وما بعده عند الشاعرين المذكورين، وها اننا نورد ما قاله الاستاذ في اتفاق اخلاق مفكرينا ومحيطيها:

ان من غريب الاتفاق ان يكون الحكيمان متماثلين في الاخلاق فكلاهما كان منقبض النفس ضيق الصدر منزوياً عن الناس زاهداً فيما بايديهم ماقتاً لهم مستهزئاً بهم مستخفاً بعقائدهم ومبادئهم وكلاهما مبغض للدنيا متطال لامور غامضة أجل شأناً واعظم قدراً من حطامها وكلاهما متطلع تائق الى اسرار الحياة معنى بها، وكلاهما ابي النفس صادق القول مطلق الرأي جري على البوح بمذهبه، الا فترات كانا كلاهما يراعي فيها خواطر الناس خشية الاذى والضرر. وكلاهما فقير لم يملك شيئاً من حطام الدنيا، ولو ارادا لنالا وفراً وذهباً وفضة، وكلاهما عاش عزباً لم يتزوج وكلاهما نشأ في عصر حافل بالعلوم والمعارف فانض

بالآراء الفلسفية ، اذ في عصرهما ظهر مذهب الاسماعيلية والباطنية وفي عصرهما اجتمع اخوان الصفا خفيـة وابرزوا رسائلهم الشهيرة . واقوال الفيلسوفين على تقارب في العلوم والمعارف . اما تآليفهما فقليلة ايضاً وأما السياسة في زمانهما فتشابهة فقد كانت نار الفتنة مشتعلة في سورية في عصر المعري . واما فارس فقد كانت رحى الحرب فيها دائرة كل المدة التي عاش فيها الخيام فانه نشأ في اكناف الدولة السلجوقية التركية التي قامت مقام الدولة الغزنوية ولم تقم تلك الدولة الا بالسيف وكان الخيام يشهد ذلك وقد اتسع سلطان هذه الحكومة في ايام ملكشاه (٤٦٥-٤٨٥) الذي كان يجل عمر الخيام اجلالاً عظيماً حتى عهد اليه بناء الرصد وترتيب الزيج . وفي عهده اسس زميله وشريكه في الدرس «حسن الصباح» مذهب الباطنية وفي ايامه ارتكب الباطنية المنكرات والموبقات وفيها قتيل زميله وشريكه الآخر «نظام الملك» بطعنة باطني .

ثم يشير الكاتب الى ان كلاً من الشاعرين «اتهم بضعف الايمان ، والمروق عن الشريعة ، ورُمي بالتعبير الذي كان شائعاً في ذلك العصر وهو «الزندقة» ذلك الجرم الذي ما ألصق باحد الا كان جزاؤه الموت . » وهـذه التهمة نتيجة لازمة لمشاغبة الشيخين في افكارهما الشكوكية الحائمة حول الايمان بالبعث وانكاره . ويرى الاستاذ «ان كلا الحكيمين كان منكراً للبعث غير معتقد بحشر الاجسام وخلود الارواح ، واما الابيات التي نظمها الشيخان في اثبات البعث فقد نظماها تقيّة وخوفاً من الناس وسخط الجمهور عليهما . » قلنا : ولعل تلك الحالة النفسية التي كانت تدفع الشيخين الى نظم الابيات في الايمان والتي نسبها الاستاذ الى التقيّة ومداراة الجمهور ، قد تكون نتيجة الشك المستحكم في شخصية الحكيمين ، ولا يخفى ان الشك ليس بالحالة الدائمة الى الاطمئنان ، بل هو لا يزال يدفع صاحبه من تردّد الى تردّد ، ويتخطى به من حيرة الى حيرة ، ويحوك حوله من كثافات قلام التشاؤم — وهي حالة الشيخين كما بيّنه الاستاذ — حتى يفضي به الى قلق مؤلم يحمله على الشك في ايمان معاصريه شكاً فعالاً لا يلبث ان يتلفه ، اذا ما تأثر بعوامل جديدة ، الى شك جديد في شكّه ذاك ، فيرجع الى ايمانه السابق او الى ما جاوره ، فيكون هنيهة يعود بعدها الى نقطته الاولى . . . وهكذا دواليك . . . ولعل ما نراه من مظاهر الايمان في ابيات الشيخين وليد هذه اللمحات السريعة من نور الاعتقاد في ظلام الشك .

هذا وبعد ان يتكلم الاستاذ عن تأثير التشاؤم في آراء الشيخين ينتج «ان كلا الحكيمين اتفقا على ان الحياة خطب وبلاء ، فقد اتحدا واتفقا على تشخيص الداء الا انهما اختلفا في الدواء . فبينما كان الخيام يرى دواءه الوحيد في الخمرة ، كان المعري يلتمسه في الموت :

كان عمر الخيام يرى ان الوسيلة الوحيدة الى النجاة من آلام الحياة السلافة. وكان المعري يرى ان المنية هي الوسيلة الى ذلك . وقد وصف الخيام الخمر بما وصف به ابو العلاء الموت. وفي طاقتنا ان ندعي ان نفس المعاني التي ذكرها المعري في الموت جعلها الخيام في الخمر. فقد ذهب في المغالاة بمدحها ، والاسراف في حبها ، والولوع بها ، وحثّ الناس على شربها ، ما جعل بعض الباحثين ان يُسيئوا به الظنونَ ويعتبروا اقواله ضرباً من الجنون ونزعة من السفه. وقد ذهب الخيام في الخمرة مذهب اكثر الشعراء والحكماء الذين كانوا يرون ان فيها راحة للنفوس وتسكيناً للاوجاع وتخفيفاً للآلام والاكدار.

وتدل رباعياته على انه لم يشرب لمجرد اللهو واللعب . وانما اتخذها دواء كما يتخذ المريض الدواء لمرضه. وانه كان يرى ان السلافة هي الوسيلة الوحيدة الى تبديد الهموم وتفريج الكروب عن الصدر فمن ذلك قوله ما معناه :

«ليس شرب الخمرة من اجل الطرب والفساد وترك الدين والأدب. انما أريد ان انفس الصداء وانا ذاهل عن نفسي فاشربي الخمرة وسكري لهذا السبب.»

«بين مجيء الربيع وذهابه تطوى اوراق وجودنا . اشرب الخمرة ولا تتألم فقد قال الحكيم ان آلام الحياة سم ودرياقها الخمر.»

وقد ظن بعض الباحثين ان السلافة التي يتغنى بها الخيام في رباعياته هي «سلافة العنب» او «خمرة الحقيقة» او «السكر المقدس» وهي الخمرة الخيالية التي ينشدها شعراء الصوفية في قصائدهم مثل ابن الفارض وجلال الدين الرومي وغيرهم ، وفي الحقيقة ان هذا الظن باطل غير صحيح ؛ فان عمر الخيام لم يتغزل بخمرة وهمية وانما تغزل بالمشمشة الحمراء بنت الكروم لابادة الالم الرابض في صدره والرباعيتان الآتيتان تقدم ذكرهما كافيتان في دحض هذا الزعم.

اما شيخ المعرة فقد خالف صاحبه في هذا المعنى واكثر من ذم الخمرة وقبحها ونددَ بشاربيها وزعم انها سالبة العقول هاتكة الوقار مفرقة الاحباب ، وقد اجاز على السلافة في لزومياته فمن ذلك قوله :

وحاذر من الصهباء ، فهي عدوّة من الصهب مشت في مفاصل السكرا

. . .

البابلية باب كل بلية ، فتوقينّ هجوم ذاك الباب !

جرّت ملاحاة الصديق وهجره ، واذى الندم ، وفرقة الاحباب ،
ام الحباب ، وان أبيت لحبها بزاجها ، وافت كأم حباب ،
هتكت حجاب المحصنات وجشمت مهن العيد تخطّم الارباب ؛
وتوهّم الشيب المدالف اغم لبسوا ، على كبر ، برود شباب ؛
واذا تأملت الحوادث ألفيت صهب الدنان اعادي الالباب .

. . .

قلنا غير مرة ان الخيام والمعري كانا يريان الحياة خطباً وشراً يجب التخلص منها اما الخيام فقد رأى ان احسن وسيلة تنجيه منها هي «الخمرة» واما المعري فقد ذمها وكان يرى ان الموت هو الدواء الشافي ، وكان يتطلب الفرج على يد المنية وقد تمناها في كثير من شعره فمن قوله :

اما حياتي فالي عندها فرج قليت شعري عن موتي اذا قدما !
صحبت عيشاً أعانيه ويتلبني ، مثل الوليد يقود المصعب الدما
وقد مللت زماناً شرّه لعب اذا دنا لعبوّ ، عاد فاحتدما ،
من باغني بحياتي ميتة سرحا بايعته : وامان الله من ندما !

. . .

ربّ متى ارحل عن هذه الـ دنيا ، فاني قد اطلت المقام ،
لم ادر ما نحسي ، ولكنه في النحس مذ كان جرى واستقام
فلا صديقي يخرجني يدي ولا عدوي يتخشى انتقام ،
والعيش سقم المفتى منصب ، والموت يأتي بشفاء السقام .
والترب مثواي ومثواهم وما رأينا احداً منه قام .

ثم يختم بمقابلة في مصير الاجسام بعد الموت على نحو ما ذكرناه في مقالنا السابق .

الادب وخلوده

قابل احد كتاب الانكليز شاعر الهند الأشهر ، رابندرناث طاغور ، فحادثه عن «الادب والحياة» حديثاً نقله الكاتب الى مجلة «المقتطف» وفيه آراء في خلود الادب وبعض عوامل الشهرة الادبية لا تخلو من فائدة ، منها قوله (جزء تشرين الثاني ، ص ٣٢٧) :

قال : كيف نستطيع ان نحكم على بيان عصرنا لمعرفة الآثار التي تنعم بنعمة الخلود ؟ ان بيان كل عصر هو نتيجة عوامل واحوال مهدت له السبيل في عصور سابقة ، وهو بدوره يمهد السبيل لبيان جديد في عصر تالٍ . فلا بد لنا من موضع للنظر المشارف لنستطيع الحكم على الانسان وأسلوبه في الافصاح عن نفسيته . والمسافة في الزمان والمكان لا مندوحة عنها لهذا الحكم لان

القرب يحير البصر لكثرة ما نراه من الدقائق فيمتنع علينا النظر الشامل وتتعذر رؤية الكل كلًا لا اجزاء من كلّ .

سألني كثيرون عن احب الشعراء اليَّ واي رجل اعظم الرجال في نظري . اننا لا نستطيع ان نحصر التفوّق في شخص واحد لكثرة المتفوّقين . تلقيت علومي في العصر الفكتوري فانا اجيد لغته وافهم ادبه ولكنني لا استطيع ان افهم تعبيرات الادباء المحدثين . قد تكون هذه التعبيرات غاية في الابداع وقد تنطوي على صفات تضمن لها الخلود كالصفات التي تمتاز بها اشعار شلي وكيتس[1] ولكنني لا افهمها .

ان لغة كل امة كالامة ذاتها . فاما ان تتقدم واما ان تموت . انها لا تستطيع ان تجمد في مكانها . فالانكليز لا يتكلمون بلغة تشوسر[2] الآن . ولو اتيح لتشوسر ان يطلع على اسلوب الكتابة في العصر الاليصاباتي — عصر شكسبير وفرنسيس باكون — لحسبه وطانة محدثة . هكذا ينظر ادباء العصر الفكتوري الى اساليب الادب الحديثة .

وفي لغة كل شعب تتردد اصداء الزمان ! لقد انقضى عهد التجوال الشعري في الريف والطمأنينة في البعد عن المدن . ونحن الآن في غمار عهد لطنين السندان واصطخاب الآلات اعظم شأن . فالنغمات المتسقة الغنائية التي كنا ننشدها في امسنا الغابر قد انقضى عهدها وحلّت محلها العبارات المقتضبة والشعر المطلق في يومنا هذا القلق المضطرب . وليس هذا بالامر الذي يؤسف له . فكل فترة يزكو فيها الانتاج العقلي والفني تعقبها فترة راحة تخلد فيها النفس الى السكينة تستجمع قواها فاذا بدأت فترة الانتاج التالية اتصلت اساليبها بالعنف وبالرجوع الى السذاجة مسترجعة دوافع البشر الاولية في الخلق والابداع .

. . .

كلما تقدمنا في السن قويت بصيرتنا الروحية فنستطيع ان ننظر الى الاشياء نظرًا مشارفاً فنفهم عللها . فيحملنا ذلك على تفضيل ايام حداثتنا الزاهية على

---

(١) شلي وكيتس شاعران انكليزيان من اكبر شعراء القرن التاسع عشر

(٢) شاعر انكليزي من القرن الرابع عشر

ايام كهولتنا او شيخوختنا التي نعاني اعباءها فنشير الى ايام الشباب متحسرين : كان زمن الشباب كذا وكذا . والواقع ان الحال لم تَسُء. والايام الماضية لا تفضل الايام الحاضرة حكمة وسعادة وانما بعدنا عنها يمكننا رؤية اثرها رؤية مجملة شاملة . وهذا ما لا نستطيع ان نفعله في ايامنا هذه لاننا ما زلنا فيها . ان رسم الحائك لايرى الا متى تمت حياكة الثوب.

ويغلب ان تكون الشهرة نتيجة الفرصة السانحة وكثيراً ما تشبهها في مداها ا ف. ا. ب.

المدينة والتجارة المصرية

اهدت الينا مصلحة التجارة والصناعة «صحيفتها» وهي عبارة عن نشرة شهرية ضخمة ، قطعها كبير ، وعدد صفحاتها ١٢٠ . دخلت في سنتها السادسة ، وفيها المواضيع الواسعة الشاملة التجارة والصناعة والاقتصاد مع تقارير قنصليات المملكة المصرية وغير ذلك من الفوائد والروائع . واليك نبذة من مقال على التجارة المصرية في المدينة (يوليه ١٩٣٠ ، وجه ٦٧) والمقال مقتطف من تقرير قنصل مصر في جدة بعد زيارته المدينة يرمي فيه صاحبه الى دعوة مواطنيه الى انشاء معرض مصري في الحجاز لنشر المصنوعات التجارية فيها ، ولترغيب الحجاج بالتعريج على مصر في عودتهم . ولبث الفكرة بغية التحقيق لان البلاد المتناثية تقاربت بوسائل النقل العصرية:

.بيّنا ان المدينة المنوّرة تعتمد في تجارتها ووارداتها على ما يأتي اليها من الخارج كما بيّنا ان ليس بها صناعات مطلقاً وأن ما بها من الزراعة لا يكفي الا للاستهلاك المحلي ولا يمكن للمدينة الاعتماد على محصول زراعة القمح ولذا تراها في حاجة دائمة الى القمح لاستهلاكه وتصديره الى نجد . كما ان العدس والشعير المصري يمكن ان يروجا كثيراً في المدينة لو خفضت أسعارهما في مبدأ الامر والبطاطس يعتبر مأكول الطبقة الراقية ولكن أثمانه مرتفعة جداً اذ تباع الاقة باكثر من ستة قروش صاغ مصرية ولا يوجد في اغلب الاحيان الا عند بعض التجار فلو ان التجار المصريين عنوا بتوريد البطاطس باثمان معقولة لامكن كسب السوق وتوزيع كميات كبيرة من هذا المحصول لانه من المحقق أنه اذا رخصت الاسعار أقبل الاهلون على شرائه لما فيه من المادة المغذية.

الصابون — يكثر استعماله في المدينة خصوصاً في زمن الصيف وهو شائع بين جميع الطبقات والصابون المصري نافق السوق ولقد سمعت من الكثير الثناء

عليه وبخاصة المصنوع منه في فاوريقة احد الوطنيين بالاسكندرية . ويسرني ان اعلن ان الصابون المصري امكنه في المدينة بفضل اتقان صنع الفاوريقة المشار اليها ان يزاحم انواع الصابون الاجنبي.

السجاير المصرية — تروج في المدينة كثيراً ويقبل الاهالي على شراء الرخيص منها ومن المحقق كسب السوق للسجاير المصرية لان السكان يدخن اغلبهم ويستهلك مقداراً عظيماً منه اما التباك فعليه إقبال كبير.

الناز والبترين — مقطوعيتهما كبيرة في المدينة وهي التي تقوم بتوريدهما الى داخل نجد وفي بعض الاحيان يندر البترين في المدينة الى حد انه تطلب الصفيحة منه باي ثمن وقد رأيتها تباع بـ ٨٠ قرشاً مصرياً على ان يكون المشتري معروفاً وموصى عليه عند التاجر وهذا يرجع الى ندرة المعروض.

وفي ميسور المصريين ان يجعلوا المدينة مركزاً لتوزيع البترين خصوصاً في زمن الحج فوجود مستودع للبترين فيها وتحديد اثمان معتدلة له يجعل الاقبال عليه شديداً ويزيد في مقطوعيته.

الروائح العطرية — للروائح العطرية اهمية كبيرة في المدينة ولاسيما في زمن الحج فالطيب من السنن ولكن اغلبها يأتي من الخارج ويفضل التجار المصنوع منها بمصر.

المنسوجات القطنية والصوفية والكتانية والحريرية — لا غنى للأهالي عنها ومعظمها يأتي من سورية ومن الثابت أن مصر تستطيع المزاحمة في هذا الميدان على شرط ان يكون الثمن معتدلاً الى حد يحبب الى المستهلك الشراء - ومقطوعية المنسوجات بانواعها كبيرة جداً اذا اعتبرنا ان المدينة هي سوق نجد في اغلب الاحيان ومعظم العربان يلبسون البفتة السمراء ونساؤهم يلبسن الجلابيب السوداء والملاءات السوداء والزرقاء القاتمة.

الحلويات — لها مقطوعية كبيرة بالمدينة وهي تأتي من مصر . وجملة القول ان في استطاعة التاجر والصانع المصريين ان يكسبا سوق المدينة واسواق الحجاز الاخرى اكثر من غيرهما . والتاجر يستطيع ان يرسل بضاعته من ينبع الى المدينة على السيارت في ٦ ساعات.

ف. ت.

شذرات

عادات الاردنيين في الامراض

كتب مراسل البشير من شرقي الاردن (١٥ تشرين الثاني ١٩٣٠) :

العادات السائدة هنا في الامراض ان يمدّ فراش المريض في زاوية من زوايا البيت ، الذي لا منافذ له ، ولا اثر فيه للمقتضيات الصحية ، فيجتمع حوله من الاقارب والاصدقاء والزائرين حشد غفير يسهلون له الشفاء وراحة الضمير والتذكارات الحسنة ، او يرشدونه الى ملاقاة ربه ، ان كان قد قارب الدنف . ومتى اشتد مرضه ، يحدّثونه عن شقاء زوجته واولاده بعد موته ، وعما يحصل من الخصومة بسبب ميراثه بين اقاربه . ثم يصطفون حلقة حول فراشه يدخنون التبغ ، فتضيق انفاسه ، ويشتدّ مرضه ، ولا يجد له فرجاً الّا اذا حضر الخوري او الطبيب ، ويرى اذ ذاك ان لا خلاص له ، فيخلد الى السكون العميق ، فيضيّقون الحلقة عليه ، ويأخذون بالصراخ والصياح والبكاء والعويل وهو ينظر بعينيه ولا يتمكن من التكلم ، فيقرّبون بذلك احتضاره ، ان كان بعيداً ؛ واذا اطال النزاع ، يولولون ويصرخون الى ان يصرعوه . ومتى ضجروا من انتظار حتفه ، « يقيمون المخدة » من تحت راسه حتى تسقط رقبته فيفارق الحياة . ورفع المخدّة مجرَّب ، وكلهم يعرفونه . ويزعمون انهم يريحون به المنازع من العناء بتقريب موته .

وبعد ان يموت المنازع ، يخرجونه الى باحة البيت لكي تبرد عضلاته عاجلاً ثم يجري دفنه بسرعة . واكثرهم يدفنون موتاهم بعد وفاتهم بثلاث ساعات ، وغيرهم بساعتين . وقبل ان يبرد الجسم يكون صاحبه مدفوناً في القبر .

وقد وجد في المقابر بعض جثث دلّ ظاهرها على انها دُفنت في حالة الاغماء ، كأن يُرى الجسم مقلوباً من وضعه المعروف ، مما افاد انتباه المدفون بعد دفنه . ولعمري ليس من امر افظع من دفن المرء وهو في حال الغيبوبة ،

حتى اذا انتبه في القبر ، مات ميتة لم يسمع باهول منهـا . فعسى ان تنتبه الحكومة الى هذا الامر ، وتضع قانوناً بان لا يدفن الميت الا بعد مرور اربع وعشرين ساعة على وفاته . ونطلب من ابناء هذه البلاد ان لا يفعلوا عند عيادة المريض ما يقرب اليه حتفه ، والسلام.

التذكار المئوي لظهور الايقونة العجائبية

احتفل حضرة الآباء اللعازريين في ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ الفائت بحفلات دينية باهرة بنية مرور مائة سنة على ظهور السيدة العذراء بشكل الايقونة العجائبية للكرمة كاترين لابوره (Labouré) ، راهبة المحبة . وقد جرى هذ الحادث العجيب في باريس ، يوم السبت الواقع في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٨٣٠ ، الساعة الخامسة والنصف مساء . فبينما كانت الراهبة المذكورة في الكنيسة تقوم بفرض تأملها ، شعرت بظهور السيدة العذراء بثوب ناصع البياض ، وقد بسطت يديها فامتدتا باشعة النور الساطع الى الكرة الواقفة عليها . وقد احاط بها اطار من النور على شكل اهليلجي مكتوبة عليه هذه الكلمات باحرف ذهبية : «يا مريم البريئة من الخطيئة الاصلية ، صلي لاجلنا ، نحن الملتجئين اليك .» ثم انقلبت الصورة فظهر عليها حرف M ، وفوقه صليب ، وتحته قلبا يسوع ومريم . فكان ذلك مثالاً للايقونة التي امر بضربها السيد دي كيلان (de Quélen) رئيس اساقفة باريس ، حسب اشارة الاخت لابوره المعبرة عن امر البتول مريم . وقد كثرت العجائب بفضل هذه الايقونة حتى اشتهرت في جميع انحاء الارض ، وعرفت «بالايقونة العجائبية .»

حياة محمد في السبتما وآي القرآن في النتوغراف

طالما رغبت بعض الشركات السينمائية من اوربية واميركية ان تخص نبي الاسلام باحد الافلام فتمثل حياته ومآتيه ، فكانت تصادف الاعراض والاشمئزاز في الاوساط الاسلامية والمقاومة من امة المسلمين ، مما كان يثني عزمها . وقد اطلعنا مؤخراً على خبر رواه احدى الجرائد الاسبوعية الاسلامية في مصر

بكل تحفظ ومفاده ان جمعية الشبان المسلمين عزمت على اخراج فلم بحياة النبي محمد وتاريخه ، وان الامير عمر طوسون يؤيد الفكرة ويساعدها ماديًا . ثم تخوفت الجريدة من ان اخراج هذا الفلم يشجع الشركات الاجنبية على اقتداء بجمعية الشبان فتخرج افلاماً في الموضوع نفسه قد لا توافق مشيئة المسلمين في اظهار نبيهم .

وقد نقلت جريدة «الصاعقة» المصرية هذا الخبر ، وعلقت عليه بما يلي ، مشيرة ايضاً الى مسألة انشاد آي القرآن بالفنوغراف قالت (عدد ١٩ تشرين الاول ١٩٣٠) :

«وفي انتظار ما تقوله جمعية الشبان المسلمين في هذا الموضوع الخطير ، نقول ان الشكوى من شركة الافلام الاميركية أو غيرها من الشركات لتصديها لتصوير الحوادث الاسلامية واخصها « البعثة المحمدية » راجعة الى ان هذه الشركات لا تؤمن على التصوير والتمثيل ولا تؤمن على افراغ الحوادث بشكل يصونها ويبعدها عن جهل الجاهلين وعبث العابثين ممن لا يعرفون قليلا او كثيراً من اسرار الدين الحنيف .

« فاذا تولت العمل جمعية الشبان المسلمين او غيرها من الجماعات الاسلامية فانها تسير مهتدية برأي اهل العلم وائمة الدين . ولا عيب عليها ولا حرج اذا هي استعانت بفريق من الفنيين الاجانب وعلماء التاريخ منهم الذين قد يعرفون من شؤون تاريخنا المدني والسياسي ما لا نعرفه .

. . .

«وقد تحركت في الايام الاخيرة مسألة ترتيل الفونوغراف لآيات القرآن وهل يجوز إدارة هذه الآلات في كل مكان أو لا يجوز .

«والمسألتان بتّ فيهما منذ زمن بعيد . ومن اراد المزيد فليراجع ما كتبه العلامة الشيخ محمد بخيت في إباحة تدوين آي الذكر الحكيم على أقراص الفنوغراف .

«وأما ترتيل القرآن بالفنوغراف في الشوارع وغيرها من أماكن لجبة فحكمه

حكم منع القراء من التلاوة في هذه الاماكن.

«وكل ما نرجوه ان توضع قواعد صريحة في هذا الموضوع ، فنسجل الآيات الكريمة على صفحات الاقراص وننشرها في العالم الاسلامي على أهون سبيل.»

شهادة غير مجروحة

قابل موفد جريدة «الكريو كاتالان» التي تصدر في برشلونة ، من اعمال اسبانية ، الكاتب الانكليزي المدقق شترتون ، وسألهُ رأيه في موقف الكثلكة في الوقت الحاضر بانكلترة . فاجاب الكاتب :

«لم يسبق للكثلكة في انكلترة ان وصلت الى مثل الازدهار الذي وصلت اليه في الوقت الحاضر.

«لما كنت حدثاً ، كان الكاثوليك قليلي العدد جدًّا في انكلترة . واذكر ان القرية التي انا منها لم يكن لهم فيها كنيسة ، ولا في القرى المجاورة لها ، القائمة منها على مسافة ٤٠ او ٥٠ كيلومترًا . اما الآن فقد اصبح لهم كنائس جميلة في جميع هذه القرى. ورجال الكنيسة الكاثوليكية في انكلترة يقتدون في عملهم الرسولي ، بلاعبي الشطرنج ؛ فانهم يهاجمون النقاط المركزية ، ولا ينفكون عن محاصرتها من كل جانب ، والتشديد عليها جهد طاقتهم ، الى ان يفتحوها ، وتطلق يدهم فيها للاعمال الخيرية وخدمة النفوس.»

نقص معدل المهاجرة

يُستدلّ من معلومات مفوّضية المرفأ الخاصة أن عدد المهاجرين الى البلاد الاميركية ، هذا العام ، من ابناء البلاد المشمولة بالانتداب ، عن طريق مرفأ بيروت ، بلغ ٣,١٢٥ شخصاً ؛ بينهم زهاء الثلث من الارمن المتجنّسين بجنسية هذه البلاد ؛ مقابل ٥,٩٩٠ في المدة نفسها من العام الماضي.

مطبوعات شرقية جديدة

H. Massé : L'Islam. [*Collect. Armand Colin* n° 126] 221 *pp.* 1930. *Prix :* 10 *f* 50, *Paris, A. Colin.*

الإسلام

يسرّنا ان نرحّب بهذا الكتاب ونتصح بطالعته . فان المؤلف متضلّع من موضوعه يبحث فيه بحث العادل المنصف مترفّعاً عن النقد المتطرّف والمدح المتزلف. وهو ، بعد ان يشرح منشأ الاسلام ويبسط عقائده وشرائعه ، يتطرق الى اتساعه التاريخي فيدرس العصور العربية ، والمغولية ، والفارسية ، والتركية . اما بحثه في الاسلام المعاصر فضئيل ، وكذلك نأخذ عليه جعله المسافة بين مكة والمدينة يومين فقط (ص ٨) وهي اربعة ايام على الاقل ، وقوله عن نصارى الحبش انهم نساطرة (ص ٢٢) وهم يعاقبة ؛ وقد سها بالله عن ان السلطان صلاح الدين كردي لا تركي كما قال (ص١٩٠). على انها هنات صغيرة تُصلح في طبعة جديدة قريبة ان شاء الله. هذا وان مظهر الكتاب الطبعي في غاية الاتقان. ه. ل.

Nathaniel Schmidt : Ibn Khaldun, historian, sociologist and philosopher, *in*-8°, 1930, *Prix* : 2 dollars *New York, Columbia University Press.*

ابن خلدون المؤرخ والعمراني والفيلسوف

هو درس وافر خصّه المؤلف بابن خلدون من الوجهات الثلاث التي ذكرها في عنوانه. ومعلوم ان ابن خلدون بدأ في مقدّمته ما ندعوه اليوم بفلسفة التاريخ سائرًا على طريقة قويمة لم يتبعه عليها احد من مؤرخي العرب بعده. اما اخلاقه فلم تكن تضاهي آثاره قيمةً وجودة ، وهو لم يتراجع امام التذلّل لتيمورلنك حارق دمشق. ويختم المؤلف كتابه بلمحة على طبعات المقدّمة المختلفة ، فيتأسف بحق على ان القائم بالطبعة البيروتية لم يُشر الى النسخ التي استند اليها . هذا

وقد ذكر في الصفحة ٧ المستشرق الفرنسوي هوار فتاه كلود والصواب كليان. م. ل.

Dr Rudolf Tschudi: Von alten osmanischen Reich. [*Philosophie u. Geschichte* N° 25]. 28 *pp. in*-8°. *M.* 1,80. 1930. *J. C. B. Mohr* (*Paul Siebeck*) *Tübingen.*

المملكة العثمانية القديمة

لقد لخّص مؤلف هذه المحاضرة، وهو استاذ في جامعة بال (سويسرة)، بطريقة عجيبة اسباب رقي الامبراطورية العثمانية وانحطاطها. فبدا تلخيصه كصورة أخذت من طيّارة، كما يُقال اليوم. والمحاضر يُلقي اثناء سيره السريع، بعض الآراء والملاحظات الطريفة القيّمة، منها ما يشرح به اخذال محمد الفاتح، امام تشبّث الائمة الفقهاء، وانصرافه، على الرغم منه، عن الاضطلاع بالمدنية الاوربية. م. ل.

Mr R. L. Devonshire: Eighty Mosques and other islamic monuments in Cairo. *English edition revised and enlarged. Prix:* 12 *fs. Paris, Maisonneuve frères,* 1930.

الجوامع وسائر الآثار الاسلامية في مصر

دليل صغير يفيد المسافر المسرع فيدلّه على اشهر الجوامع في القاهرة ويفيده عنها بعض معلومات مرتبة حسب تاريخ انشائها، مع صور غاية في الاتقان. م. ل.

Islamica, *vol. IV, fasc.* 3 (1930). *Leipzig. Verlag von der Asia Major.*

الجزء الثالث من مجلة «اسلاميكا» لسنة ١٩٣٠

نشير، في هذا الجزء، الى تتمة التقرير عن الدروس العربية في روسية. وفيه يعجب المطالع بالجهود العلمية التي يبذلها الاستاذ كراتشقوفسكي، فيأسف لان كثيرًا من هذه الآثار النفيسة تظهر في لغة قليلة الانتشار بين العلماء كاللغة الروسية. م. ل.

Mgr Tissier, *évêque de Chalons :* Les puissances morales et surnaturelles des femmes. *in*-12, 208 *pp*: *Prix:* 9/⁵. *Paris, P. Téqui.*

مواهب النساء الاخلاقية والفائقة الطبيعية

لقد كتب المطران تيسيه عن المرأة ومن اجلها عدة مؤلفات تلقّتها الشعب الفرنسوي بكل ارتياح . وهذا آخرها يتوسع فيه الكاتب بالقوى العديدة الكامنة في «الجنس اللطيف».

وان القوى الحقيقية في العالم المسيحي ليست الطبيعية ؛ وليست القوى العقلية اشهرها في محيط الاخلاق والفضائل ، ولا القوى الارادية المحضة . بل هناك قوى القلب الوضيعة الكامنة ، ومرجعها الى الفضيلة عامّة (وهو موضوع المحاضرة الثانية من الكتاب) وخاصّة الايمان (المحاضرة الثالثة) ، والاخلاص (المحاضرة الاولى) ، واللطف (المحاضرة الخامسة) ، والمحبة . (المحاضرة السادسة) . وان هذه القوى تنتشر حتى وسط الآلام (المحاضرة الرابعة) ، والتضحية (المحاضرة الثامنة) . اما محيط تطبيقها الاوفق فهو تربية الاولاد (المحاضرة السابعة) . فتنصح لنساء هذه البلاد ، ولنساء فرنسة ، اذا اردنَ الحصول على هذه القوى المهنة والطموح الى استعمالها ، ان يلجأن الى كتاب المطران تيسيه فيجدن فيه الدليل العارف والرفيق اللطيف. ف . س.

René Tresse : L'irrigation dans la Ghouta de Damas. [*Extrait de la Revue des Etudes islamiques*. 1929] *Paris, Librairie Paul Geuthner.*

الريّ في غوطة دمشق

هذا مثال لما يصدر من نوعه من الابحاث التي نودّها كثيرة متنوّعة المواضيع ، وهي افضل طريقة لتعريف حالة البلاد اذ يتخذ فيها المؤلف نقطة خاصة فيدرسها وفي درسه لها يشرح طائفة من النقاط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية. هذا ولا يخفى ان نهر بردى ، الذي لا يصبّ في بحر ، هو السبب الجوهري في وجود دمشق وازدهار غوطتها ؛ ولهذا نرى مياهه قد قُسمت في كل عصر على طريقة تضمن مصالح جميع المشتركين في الانتفاع منها ، وهي وسيلتهم الوحيدة

في محاربة عوامل الجفاف والجدب. وان هذه الطريقة في تقسيم المياه هي موضوع المؤلف الذي يدرس تنظيم الريّ وما يتعلق به من ترتيب الاقنية ، وكمية المياه الموزّعة وكيفية قياسها ، وتنظيم الجمعيات او المؤسسات للمحافظة على الاقنية واصلاحها ؛ ثم يبحث في حالة الاملاك الاميرية ، واملاك الافراد ، والحقوق التقليدية والمكتوبة ، والعادات ، وتوزيع المياه في المدينة ، واستعمالها ، ومستقبل هذا التنظيم. ويختم كتابه بسلسلة الوثائق التي استند اليها. ج. ل.

Paul Baurain : Alep, autrefois, aujourd'hui ; ***accompagné d'un plan touristique de la ville, illustrations hors texte. in-12, 368 pp. Prix : sur papier ordinaire : 20 f. ; sur papier glacé : 40 f. Alep, Librairie Castoun,*** 1930.

حلب بالامس واليوم

اقام المؤلف مدة في حلب ، فشغف بها ، فاراد ان يشغف بها غيره من الاجانب ، فكتب هذا الكتاب ذاكرًا فيه كل ما يحبّب المدينة وسكانها ، قاسماً اياه الى اقسام الاول تاريخي يتتبع فيه مصير المدينة في خلال العصور. والثاني يختص بسكان المدينة وادبائهم . والثالث بالمدينة نفسها . وفيه الشروح عن مواردها ، والحياة الاجتماعية فيها ، والحياة العيلية. وفي الكتاب ٢٠ صورة مطبوعة على حدة . فنتمنى له الرواج ، كما نتمنى ان نرى مثله لاشهر مدن سورية ولبنان.

Annuario della Reale Accademia d'Italia. I. 1929 - VII. *in-8°, 404 pp. Roma,* 1930. *Prix : L.* 25.

تقويم الاكادمية الملكية الايطالية

علم قراؤنا ان الاكادمية الملكية الايطالية حديثة النشأة (٢٨ تشرين الاول ١٩٢٩) وهذا التقويم هو اول منشوراتها من نوعه . وهو يحتوي على دستورها ، وسائر المعلومات المفيدة عنها كلها. اعضائها وبعض التراجم ، وكثير من الصور لمختلف ردهات قصر فارنيزينا (*Farnesina*) الذي اصبح مركز الاكادمية المذكورة . كل ذلك في مظهر طبعي شائق.

Dr Aug. Vallet : Guérisons de Lourdes en 1927-28-29. *in*-12, 320 *pp. Prix* : 10 *fr. Paris, Librairie Téqui.*

أشفية لورد في السنوات ١٩٢٧ و ١٩٢٨ و ١٩٢٩

مؤلف الكتاب رئيس مكتب التحقيقات الطبية في لورد ، وهو يدرس في مؤلفه الجديد اشهر الاشفية العجائبية التي حدثت في السنوات الثلاث الاخيرة ، وعددها ٢٢ . وقد قدّم على ذلك مقدّمة مهمّة في فصلين : ذكر في الاول منها الحركة الدينية في لورد واتساعها وازدياد مظاهر التقوى فيها ، وفي الثاني صفات الشفاء العجائبي في لورد ومنها : خلوّ الواسطة او العلاج ، والحالية ، والفاء طور النقاهة ، واختلاف الطرق الشفائية ، واعادة الوظيفة الحيوية دون الجهاز .

ج . ل .

L. Bordes : Œuvres Choisies des grands artistes. Le XIXe siècle. *in*-8° *illustré. Paris, De Gigord.*

منتخبات من آثار كبار الفنّانين : القرن التاسع عشر

يختص هذا الجزء بالقرن التاسع عشر ، وهو مكتوب لطلّاب الصف الاول من التعليم الثنوي . وقد سار فيه صاحبه على طريقته في الجزئين السابقين : فأورد ترجمة مختصرة جامعة لكل مؤلف ، ثم ذكر منتخبات من افضل اقواله ودلّها على شخصيته ، مع شرح بعضها والتعليق عليها . فاتى عمله مفيدًا ليس فقط للطلاب والاساتذة ، بل لجميع المتأدّبين .

ج . ل .

Bréviaire médical à l'usage des missionnaires et des coloniaux, *publié par un groupe de professeurs de la Faculté libre de Médecine de Lille. in*-8° *de* 751 *pp.*, 260 *figures et* 4 *planches hors texte en couleurs. Prix* : 80*fs* 1930. *Paris, Vigot Frères.*

مختصر طبي لخدمة المرسلين والمقيمين بالمستعمرات

نشأت فكرة هذا التأليف في المعرض الطبي الكاثوليكي المقام سنة ١٩٢٥ ، وقد اخذت جامعة ليل الكاثوليكية على نفسها ان تقوم بمادّته فجمعت فيه ما القته في تعليمها الطبي للمرسلين ومساعديهم ، واخرجت دليلًا مفيدًا يؤلفه

اختصاصيون بموادّه لخدمة غير الاطباء ، خدمة عمليّة في الوقاية والمعالجة . وقد قُسم الى تسعة اجزاء بُحث فيها في التشريح ، والتضميد ، والتشخيص الجراحي ، وبعض العمليات الجراحية البسيطة ، ومعلومات عامة في الطب ، وفي الامراض الخاصة بالمستعمرات ، وطرق علاجها ، ومبادئ عملية في الصحة ، وفي امراض العيون. ج. ل.

Le Diwân de 'Orwa ben el-Ward, *traduit et annoté par* René Basset. [*Publications de la Faculté des Lettres d'Alger.*] *Paris. P. Geuthner*, 1928 — *in*-8° *de* 75 *pp.*

ترجمة فرنسوية لديوان عروة بن الورد

هو من آخر آثار المستشرق الفرنسوي المعروف المرحوم رينه باسّه ، عرض فيه لعروة بن الورد فأشار اولًا الى طبعات ديوانه ومآخذ اخباره ، ثم اورد ترجمة حياته مترجمةً عن كتاب الاغاني ، ثم نشر ترجمة فرنسوية لثلاث وثلاثين قطعة من شعر ذاك البطل الجاهلي ، مستندًا فيها الى طبعات نولدكه ، وشيخو ، وخمسة دواوين العرب ، ملحقًا بها بعض الشروح والملاحظات . وقد اضاف اليها عشرين قطعة اخرى بعضها لا يتجاوز البيت الواحد ، ولم ترد في الديوان ، بل وقف عليها في المعاجم وكتب المحاضرات وغيرها من الآثار الادبية ، فنشرها بنصّها العربي مشيرًا الى المصادر ، وبترجمتها . وان من هذه القطع ما هو ركيك مضطرب لا تصحّ نسبته الى العصر الجاهلي ، فضلًا عن ان يُنسب الى عروة ، كالقطعة العاشرة (ص ٦١) التي اخذها المؤلف عن مجاني الادب (الجزء ٤ : ١٨٩) ، ومصدرها الاصلي انما هو « سيرة عنتر » ، وهي الى نظام عصر الانحطاط اقرب منها الى عروة . اما الترجمة فهي صحيحة جيلة بالاجمال الّا في مواقع قليلة يُبي فيها المترجم قراءة النصّ فيفسد عليه المعنى ، كما نرى في الصفحة ٧٢ حيث عرض للبيت :

لو كانت الريح حقًّا تحمل الخبرا حملتُ ريح الصبا « انفاسها » سحرا

فخال « الانفاس » جمع نَفَس ، وهي جمع نَفَس بالتحريك ، كما لا يخفى ، فترجم :

«Si réellement le vent portait des messages, je chargerais la brise de *nous porter* au point du jour »

وكان حقّه ان يقول: «*de porter nos soupirs*». على ان هذه الشوائب الطفيفة لا تكاد تُذكر بجنب ما للمؤلف من فضل في البحث والتنقيب والنشر في سبيل الآداب العربية. ف. ا. ب.

Das Kitâb 'agâ'ib al-akâlim des Suhrab. *Herausgegeben nach dem handschriftlichen Unikum des Britischen Museums in London.* 1930. *R. M.* 28. [*Bibliothek arabischer Historiker u. Geographen fünfter Band.*] *von Hans* v. Mzik. *Arabischer Text. Leipzig, Otto Harrassowitz.*

كتاب عجائب الاقاليم لسهراب

هو المجلد الخامس من «مجموعة مؤرّخي العرب وجغرافيهم». وقد طبع النص حسب المخطوطة الوحيدة الموجودة في المتحف البريطاني بلوندرة. اما سهراب فلا نعرف عنهُ شيئاً، واما عنوان الكتاب «عجائب الاقاليم» الذي قد يضلّ المطالع فهو العنوان المذكور في المخطوطة، ولهذا احتفظ به حضرة الناشر. والكتاب رسالة في خطوط الطول والعرض الخاصّة بمختلف المواقع الجغرافية في العالم. وهو الموضوع نفسه الذي كان قد خاض فيه الخوارزمي في مؤلفه «صورة الارض»، وقد استفاد منه سهراب فوائد عديدة، ويلزم اصلاح بعض الارقام التي نقلها بتسرّع نساخ المخطوطة. كما انه يجب ان نقرأ في الصفحة ١١٦ (سطر ١٠) «شراة» بدل سراة. هذا وان طابع الكتاب يستحق كل الثناء لما قاساه من الجهود في فهم هذه المخطوطة العويصة الخط المحتوية في اكثرها على ارقام واسماء اعلام تخلو غالباً من الاعجام الضروري. ه. ل.

كتاب خطط الشام: الجزء السادس

تأليف محمد كرد علي

مطبعة المفيد بدمشق ١٣٤٢، ١٩٢٣

هو الجزء الاخير من المؤلف الذي كتب عليه المشرق سابقاً (٢٣ [١٩٢٥])

٥٥٦ ، ٥٦١ ، ٧٩٦ ، ٨٧٤ و ٢٤ ، [١٩٢٦] ٨٧٦) فيه التاريخ المدني ، وفصوله: البيع والكنائس والديرة ، المساجد والجوامع ، المدارس ، الخوانق والرُبط والزوايا ، المستشفيات والبيارستانات ، دور الآثار ، دور الكتب ، الاديان والمذاهب ، الاخلاق والعادات ، واخيراً فصل في الاستدراكات والتصويبات ، وفصل في حياة المؤلف وترجمته بنفسه.

ان مواد الكتاب بعضها مدوّن بقلم مَن عهد اليهم بها صاحب الخطط وادمج مقالهم في كتابه وذكر اسماءهم: من امثال الكتبة واضعي تاريخ الاديان وغيرهم ؛ وبعضها مأخوذ عن الكتب المطبوعة ، كالفصل في الاديرة القديمة ، فيجده القارئ في مسالك الابصار وممالك الامصار للعمري ، الا بعض التغييرات؛ وغيرها مما هو قريب المتناول في الكتب الموضوعة دليلًا للمسافرين في الشرق. اما المنسوب الى قلم المؤلف وابتكاره فهو اسلوب بنيانه ونظراته الشخصية في تعليل الحوادث . سار بالقارئ من معهد الى معهد ، ومن مدرسة الى مدرسة ، فمن الكنائس الى الاديرة الى دور القرآن والحديث ، فالمدارس الشافعية والحنفية والمالكية ... والمستشفيات والمكاتب . فذكر اسماءها ونوّه بمن لهم الفضل عليها ؛ وقلما وقف ليستمع النظر بها ، او ليسأل على طول حياتها وكيف نشأت وعاشت وماتت ، وما كان تأثيرها في الزمان والمكان . نعم ان تلك الوقفة لتطول جدًا بالقارئ ، ولكن الامر المهم ليس ذكر لائحة الاسماء دون اهمال اسم منها ، وهذا من المُحال ؛ ولكن تنبيه الفكر الى العلل . ومن ذكر ولم يعلل كان جامعاً لا مؤرّخاً . على ان السيد كرد علي تخطّى الى تعليل كثرة المعاهد الصغيرة ، وهو التنافس بين الناس وايثار المصالح الشخصية والخير الجزئي على المصالح العمرانية والخير العام . وصدق في تعليل اسباب هدم الكنائس ، وهي وقوع الازمة السياسية بين الشرق والغرب ، الداعي الى التضييق على المسيحيين في الشرق انتقاماً بما يلحق المسلمين من الحيف بمعاداة الغرب.

ان الفصل المختص بالموازنة زائد ، لانهم فئة من الكثلكة ومن ذكر الكل وفّى الجزء حقه. قال المؤلف ان الآباء اليسوعيين فتحوا مدارس ابتدائية في الجبل من بعد الحرب ، والصواب انهم فتحوها سنوات عديدة قبلها . وقال

ثرعسوس ، والصواب شرعسوس (او شارع سوس)

وقال اجمالاً ان كل قرية في الجبل فيها كنيسة او كنائس . وعاد ضارباً لائحة اسماء القرى التي فيها كنائس وهذه اللائحة قلما يعنى بها مؤلف التاريخ العام . وصوّر العادات والاخلاق في لبنان تصويراً يوهم بان الجبل دون بلاد دمشق وحلب رقياً وعمراناً ، والحقيقة خلاف مقاله . ونظرات المؤلف كثيراً ما تصدر عن راي شخصي يحتاج الى الاسهاب في التعليل لاقناع القراء ، ولعله اضطر الى الايجاز في عرضها ، وقد يكون معذوراً في ايجازه لضيق المقام واحتشاد المواد . والمادة على وفرتها لا تتناول ذكر الاشخاص الا قليلاً ، مع ان اخلاق الاشخاص هي التي تساعد على احياء الحوادث على مسرح التاريخ . على ان وجوه النقض لا تحول النظر عن الوجهة الجليلة التي ازدان بها الكتاب وهي عنوان الاجتهاد وحب البلاد والهمة على العمل . فنشكر لرئيس المجمع العلمي العربي هديته ونتمنى له سنوات عديدة ، وهو متمتع بالصحة ، فيخدم الادب العربي ويتحفنا بمعجم الخطط عن قريب ان شاء الله .

ف . ت .

تقويم البشير لسنة ١٩٣١

تأليف الاب لويس معلوف اليسوعي

المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، — ٢٦٢ صفحة متوسطة مع بعض الرسوم

هي السنة الثالثة والخمسون لهذا التقويم المفيد ، وهو كلما تقدّم سنة زاد تحسناً واتقاناً ، فبدا في مظهره الحالي في اكمل حلة وصلت اليها التقاويم العربية في عصرنا بل هو يزيد عدة افادات وابحاث على كثير من التقاويم الاجنبية ، فضلاً عن موافقته لحاجات جميع ارباب المصالح في بلادنا ، اذ يرون فيه كل ما يتوقون الى معرفته من المعلومات السياسية ، والادارية ، والتاريخية ، والجغرافية ، والاقتصادية ، والتجارية ، والزراعية ، بما يلحقها من طرق المواصلات ، وساعاتها . ومما يستحق الذكر في تقويم هذه السنة نشر الدساتير للبلاد المشمولة بالانتداب ، وبعض المعلومات عن الحياة الاقتصادية في تلك البلاد في سنتي ١٩٢٨ و١٩٢٩ ، وبعض المعلومات عن اهم الآثار في بلادنا مع تصويرها تصويراً غاية في الدقة والجمال .

اعتراف تولستوي وفلسفته

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير

في بشره وصححه الشيخ يوسف توما البستاني . مطبعة العرب ، ١٩٣٠

ما قولك ايها القاريء برجل «يسمر» للسم . فينادي باعلى صوته ويغني باطرب تمنياته بصفات ذلك السم الزعاف ومفاعله القتالة ، ويقول اخيراً اني اعرضه لا بكونه سماً ، ولكن بكونه مصبوباً بقالب شهي جميل . واغا هذه هي قصة المعرب مع تولستوي الكافر ، على انه وعدنا بالترياق. وقال انه سيأتي القراء بكتاب «ديانة تولستوي وانجيل تولستوي» ... وهل يرجى منها شفاء لداء الكفر. وشتان بين هذا الكتاب وكتاب حياة المسيح لابيني الذي عربه الارشمندريت ذاته واهدى الينا جزءه الاول. ونحن نتوقع صدور جزئه الثاني لنقرظه.

ف. ت.

لاجل الاتحاد

بقلم الاب الياس اندراوس البولسي

مطبعة القديس بولس في حريصا ، ١٩٣٠ - ٢٨٥ صفحة صغيرة

هو مجموع المحاضرات النفيسة الشهيرة ، التي القاها حضرة المؤلف الفاضل في اوائل العام الجاري ، وبيّن بها سهولة الاتحاد وضرورته ، تحت طاعة الحبر الروماني ، بين طائفتي الروم الخاضعتين لكرسيّي انطاكية ، الكاثوليكي والارثوذكسي . وقد ذيّلها بملحق فند فيه الاعتراضات. ولا غلوّ في القول انّ الكلّ جاء جامعاً بين سداد الرأي ، والصراحة الكاثوليكية الوضّاحة ، واحسن المناظرة.

واننا نلفت الانظار خصوصاً الى ما ورد في الملحق المذكور (ص ٢٢٥-٢٤١) عن الاشتراك في القدسيات وعصمة البابا. فثمة دليل ساطع ، وان عمليًّا ضمنيًّا ، على صحة قول الكاتب الفاضل (ص ٢٣٩) في المعتقد الكاثوليكي : «ان كثيرين ينكرونه او يحتجون عليه لانهم لا يُدركون معناه وفحواه.»

ش. ا.

محاضرة في تاريخ الروم الكاثوليك في مصر

للخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي

مطبعة القديس بولس – حريصا – ١٩٣٠

في ٢٧ شباط الماضي القى حضرة الاب قسطنطين الباشا ناشر الكتب التاريخية الخاصة بالطائفة الملكية الكريمة هذه المحاضرة في النادي الكاثوليكي في القاهرة ، ونشرها في المسرة ثم طبعها على حدة واهدى الينا نسختها وهي مقطعة تقاطيع منمرة تسهيلاً لمراجعتها . قصر المحاضر الكلام على تاريخ الطائفة في القرن الثامن عشر . فاظهر انه منذ القرن الثالث عشر كان لطائفة الروم جالية في مصر : بعضهم من بقايا الملكيين الاقدمين ، وبعضهم اتوا حديثاً من فلسطين وسورية ، وبعضهم من القسطنطينية وبلاد اليونان والاناضول . واللغة الغالبة بينهم العربية . ومكان اقامتهم ، في مصر العتيقة ، الا تجارهم فكانوا يسكنون بولاق وهم فيها على اتصال بدمياط بطريق النيل .

حدث اهتداء فئة من الروم الى الكثلكة واثارة الاضطهاد عليهم . ونال الاضطهاد طائفة مصر وكاد يقضي عليها لولا تفاني الرهبان المخلصين في خدمتها وغيرهم من الكهنة الافاضل المهاجرين من سورية الى مصر . حتى صفا لهم الجو فعمروا الكنائس . ودخلت حياتهم الطائفية في طور جديد لما اعلن الكرسي الرسولي (١٣ تموز ١٧٧٢) واجب خضوع الروم الكاثوليك القاطنين ضمن حدود البطريركيتين الاسكندرية والاورشليمية للبطريرك الانطاكي الكاثوليكي ، فوحد كلمتهم وقواهم . وبارك الله ابناء الطائفة في مصر فتوفقوا في اشغالهم وشادوا الكنائس والاناطش واجروا الوقفيات عليها . ولنشرة حضرة الاب قسطنطين ملحق فيه وثائق التركية ومن جملتها رسالة الاب فرماج اليسوعي في امر سماع قداس الهراطقة . وان رومة في ذلك العهد لم تكن قد بتت حكمها في الامر ، اما الآن فلا بد من تحذير الكاثوليك من سماع القداس في الكنائس الغير الكاثوليكية ، وان تكن رتبته تقام في طقسهم . ف.ت.

المختارات

للاب روفائيل نخله اليسوعي

الجزء الاول ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٠

هو كتاب تاريخ وادب وقراءة لتلامذة الصفوف العليا ولعامة الادباء اختار واضعه اجل ما رآه عند بعض المعاصرين من شعر ونثر في مواضيع شرقية وطنية ، ونشره مزيّناً بصور ثلاثين كاتباً او شاعراً مع مختصر تراجمهم ، وشكّله ببعض الحركات المساعدة على اتقاء اللحن في القراءة . لا شك ان الاساتذة سيقبلون على الكتاب ويضعونه بين ايدي تلامذتهم فيقطفون اثماره الشهية ، وهو في حجم لطيف يسهّل الحمل في السفر والتصفح في ساعات الفراغ.

ف . ت .

الدهور

مجلة انتقادية في العلم والفلسفة والادب ، لصاحبها ومحرّرها ابرهيم حدّاد

مطبعة الوفاء ، بيروت ، ١٢٨ صفحة متوسطة

هو العدد الاول من مجلة شهرية صدرت في تشرين الاول الفائت مصدّرة بشعار مأخوذ من قول ديكارت «*Cogito, ergo sum*» ومعرّب بالقول « انا اشعر فاذًا انا موجود» ، وتعريبه يخالف التعريب المشهور القائل: «انا افكر» بدلك «انا اشعر» ، وهو امر لا طائل تحته لان التفكير والشعور لا يتباينان في هذا الحكم لديكارت . والمجلة كما ظهرت بعددها الاول جديرة بالاهتمام ، لاسيّما في مقالاتها العلمية ، واننا نشير ، بهذه المناسبة ، الى ان فيها في الصفحات (٤٩–٦٣) لائحة بتعريب اسماء الاصول الاولى للاحياء قد تخالف في بعض افرادها المعروف المتداول عند علمائنا . اما مقالاتها الادبية فقد وددنا لو كان بعضها بمستوى ابحاثها العلمية . وعلى كل فاننا نتمنى للمجلة الجديدة ان تظلّ على مستواها الحاضر بل ان تتجاوزه صعودًا ، كما اننا نرجو لها رواجاً تستحقه .

اهم حوادث الشرق في شهر

١٥ تشرين الاول — ١٥ تشرين الثاني

لبنان

اجتمع المجلس النيابي في ٢١ الفائت لتجديد الرئاسة وامانة السر ، فجدد الرئاسة للشيخ محمد الجسر ، وانتخب نائباً له يوسف بك الزين (نائب الجنوب) ، وانتخب لامانة السر الدكتور مسعود يونس (نائب الشمال) وهنري بك قرعون (نائب بيروت).

انتهت الدورة الثانية (١٧ تشرين الاول) من امتحانات البكالوريا اللبنانية لسنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ فكان الفائزون في القسم الاول ٧ على ٢٦ وفي القسم الثاني ١ على ٢ .

انتهت امتحانات المكتب الطبي الافرنسي للدورة الثانية فنال شهادة الدكتورية في الطب اثنان ، وفي طب الاسنان ٣ ، ونال الشهادة الرسمية في فن التوليد آنستان وسيدة.

وكذلك انتهت امتحانات مكتب الحقوق الافرنسي فنال شهادة المأذونية ٣٥ من بلاد الشرق المختلفة.

صدر مرسوم بان يُعدّ قصر بيت الدين وتوابعه قصراً تاريخياً وينشأ فيه متحف يحوي الآثار المتفرقة اللبنانية ونماذج الازياء منذ اول عهد الامراء المنيين حتى آخر عهد المتصرفين.

بعد نزاع طويل حول مصب الزيوت المتدفقة من آبار الموصل وبغداد وكركوك أيكون في حيفا ام في طرابلس ، اتفق اصحاب الاسهم على قسمة المشروع شطرين : الشطر الاول يخص الراسماليين الانكليز وينتهي في حيفا ، والشطر الثاني يخص الراسماليين الفرنسيين والاميركيين وغيرهم وينتهي في طرابلس.

وقد تلقت الحكومة اللبنانية ، بواسطة المفوضية العليا ، من ممثلي الشطر

الثاني نص الاتفاقية القاضية بمد الانابيب في اراضيها الى ٧٠ سنة ، لقاء بعض المنافع . وقد اجتمع مجلس الوزراء للبحث فيها ، وستطرح قريباً على مجلس النواب ؛ ويقال ان الاعمال ستبدأ في مطلع الربيع اي بعد ثلاثة اشهر.

فلسطين

ظهر الكتاب الابيض عن المسألة الفلسطينية ، وهو مبني في اكثره على تقرير السير جون هوب سيمسون ، واهم ما جاء فيه ان الحكومة البريطانية ستقوم بادا، واجبها الاول في ادارة فلسطين ، وتتذرع الى ذلك بامور اجدرها بالذكر اعتزامها ان توجد مجلساً تشريعياً يتألف من المندوب السامي و٢٢ عضواً منهم ١٠ موظفون ، و١٢ يُختارون بانتخابات على درجتين ، واهتمامها بالشؤون الاقتصادية والتوفيق بين مطاليب العرب والصهيونيين مع ميلها الى تحديد الهجرة . فلم يرض الكتاب احداً من الفريقين لان الصهيونيين قاموا يحتجون على ما تضمّن من ذكر تحديد الهجرة . وقام العرب يحتجون ايضاً ، ولا يزال الفريقان في احتجاجاتهما التي توالت من جهة العرب خصوصاً بمناسبة تذكار وعد بلفور ، مما يدل ان الحالة بعيدة عن الطمأنينة النهائية.

مصر

نشر في ٢٢ تشرين الاول الدستور المصري الجديد معدّلاً بمساعي اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة الحالي. واهم تجديداته : ١ً تأليف مجلس الشيوخ من ١٠٠ عضو منهم ٦٠ يعينهم الملك. ٢ً تأليف مجلس النواب من ١٥٠ عضواً كلهم منتخبون . ٣ً وضع الانتخاب على درجتين . ٤ً جعل الفصل في صحة نيابة النواب والشيوخ المنتخبين من صلاحية محكمة الاستئناف المنعقدة بهيئة محكمة نقض وابرام لا من صلاحية البرلمان . ٥ً عدم قبول الاقتراع بعدم الثقة بالوزارة الا اذا صدر عن الاغلبية المطلقة لمجموع النواب. الى غير ذلك من التعديلات التي هاج رجال الوفد بسببها ، ومال اليهم بعض الاحرار الدستوريين فجرّبوا تهييج الاهالي على الحكومة فتازوا في محيط الطلاب خصوصاً . على ان اعمالهم لم تؤثر التأثير المتوقع لما ابدت الحكومة من الحزم.

فهارس المشرق

للسنة الثامنة والعشرين

١٩٣٠

فهرس اوّل

لموادّ اعداد السنة الثامنة والعشرين من مجلة المشرق

(الرقم الاسود يدلّ على اعداد المجلة ، والرفيع على الصفحات)

العدد ١ (كانون الثاني) قصيدة السلعة الشخصية ، بقلم الاب شرل ايلا اليسوعي (١ : ١-٦ ؛ ٣ : ٨٩-٩٥)= بدائع التلفون ، بقلم انطوان باز (١ : ٦-١٢ ؛ ٢ : ٩٥-١٠٤)= اصل كلمة الفصح وابن بشكوال ، بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (١ : ١٢-٢٤ ؛ ٢ : ١٠٤-١١١) = غرائب الارقام الهندية ، بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي (٢٤-٢٩) = اصلاح الابجدية العربية ، بقلم يوسف غصوب (٢٩-٣٥)=البكالوريا اللبنانية والتعليم المصري بقلم فؤاد افرام البستاني (١ : ٣٥-٤١ ؛ ٣ : ٢٠٦-٢١٥ ؛ ٤ : ٢٧٩-٢٩٠) = نصرانية الحارث ابن كعب ، بقلم حبيب زيات (٤١-٤٤) = الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية الكاثوليكية (تابع) (٤٤-٥١) = النينيون وجيرانهم ، بقلم الامير موريس شهاب (١ : ٥١-٥٦ ؛ ٢ : ١٢٥-١٣٢ ؛ ٣ : ١٩٤-٢٠٢) = امانة لبناني : حكاية لبنانية تاريخية ، بقلم فؤاد افرام البستاني (٥٦-٦٠) = مجلة المجلات ، للاب توتل اليسوعي : الانتحار الوهابيون والمخلاة . دقم الاذى بالمار . الالعاب الرياضية ومضارها (٦٠-٦٥) = شذرات : بوبيل ثياقة الفاصد الرسولي . بوبيل مجلة « الشرق والغرب » . شهادة غير مجروحة . لتحافظ على الصفير المستيرة . كاهن كاثوليكي من عقدة لوتير . المبار : وزنه وحجمه . منافع اللاريا . دعوى على شاعر (٦٥-٦٩ ١ = مطبوعات شرقية جديدة (٦٩-٧١) = اهم حوادث الشرق في شهر (٧١-٨١)

العدد ٢ (شباط) مرّ الحياة ، بقلم القس عبد المسيح زهر (٨١-٨٩) = دير سيدة طاميش (تابع) ، بقلم القس انطونيوس شلي اللبناني (٣: ١١١-١١٨ ؛ ٣: ٢١٧-٢٢٢ ؛ ٤: ٢٦٢-٢٦٥) = الزهرة التركية في الحديقة الرهبانية ، بقلم المخوري يوسف المشيتي (٢ : ١١٨-١٢٥ ؛ ٣: ٢٠٢-٢٠٩) = غاية الارب للتوبري ، بقلم الاب توتل اليسوعي (١٢٢-٥٤٠) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوعي : المسيحيون على عهد السلاطين (١٥٥٣-١٥٩٢) . تحرير المرأة الافغانية . ثقفوا بناتكم . اليسوعيون والماسونية . اما البابوية . . . (١٤٠-١٤٦) = شذرات : حول السفور والحجاب . ردّ على انتقاد (الدكتور فيليب حتي) . قوائد الملاريا (الحكيم امين الجميّل) (١٤٦-١٤٩) = مطبوعات شرقية جديدة (١٤٩-١٥٩) = اهم حوادث الشرق في شهر (١٥٩-١٦١)

العدد ٣ (آذار) صفي القلب الاقدس ورسوله : نبذة في سيرة الاب كاود دي لا كولومبيار اليسوعي ، بقلم الاب شرل ايلا اليسوعي (٣: ١٦١-١٧٦ ؛ ٤: ٢٦٥-٢٧٤) = غرائب الارقام الهندية (مثال ثانٍ) بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي (١٧٦-١٨١) = الاوائل في اللغة ، بقلم سالم خليل رزق (٣: ١٨١-١٨٦ ؛ ٤: ٢٧٤-٢٧٩) = ابراهيم الحاقلي او الحاقلاني ، بقلم المخوري بطرس غالب (٣: ١٨٦-١٩٤ ؛ ٤: ٢٥٠-٢٥٩ ؛ ٥: ٢٤٢-٢٥١) = رسالة قديمة من رهبان دير البلند الى مجمع الكرادلة ، نشرها المخوري قسطنطين الباشا ب. م. (٢١٠-٢١٧) = مجلة المجلات ، الاب توتل اليسوعي : البابا والارثوذكسية . نكبة ازمير الكبرى ونتائجها . تحرير المرأة التركية (٢٢٢-٢٢٨) = شذرات : جوازات السفر . من معارك العرب (٢٢٨-٢٣٠) = مطبوعات شرقية جديدة (٢٣٠-٢٣٨) = اهم حوادث الشرق في شهر (٢٣٨-٢٤١)

العدد ٤ (نيسان) الحياة في الاجرام السماوية ، بقلم القس عبد المسيح زهر (٢٤١-٢٥٠) = مظاهر الادب العصري : طه حسين ، للمستشرق جيب (٢٥٩-٢٦٢) = نواويس الرصاص ، بقلم الامير موريس شهاب (٢٩٠-٢٩٤) = مجلة المجلات ، للاب توتل اليسوعي: بين الارثوذكس والكاثوليك . الامن في الحجاز . قسطنطينة العاصمة العلمية (٢٦٤-٢٦٥) = الغيامة ! حكاية ام ثكلى ، عن بول بوجيه (٤: ٢٩٦-٣٠٥ ؛ ٥: ٢٧١-٢٨٥) = شذرات : محصول الشرانق في بلادنا . فحص الضمير . الاكتشاف الاثري الجديد في مصر . معدن جديد اصلب من الفولاذ (٣٠٥-٣٠٩) = مطبوعات شرقية جديدة (٣٠٩-٣١٩) = اهم حوادث الشرق في شهر (٣١٩-٣٢١)

العدد ٥ (ايار) نفوذ السيد المسيح في حياتنا الدينية ، بقلم الاب مرسجي الدومنيكي (٣٢١-٣٣٠) = تربية دود الحرير ، بقلم الاب لويس بليل اللبناني (٥: ٣٣٠-٣٣٦ ؛ ٦: ٤٤٤-٤٥٠) = دستور القضاء ، بقلم المخوري لويس الخازن (٣٣٦-٣٣٩) =

التنوير والفن ' بقلم انطوان باز (٣٣٩-٣٤٣) = النقد الادبي : فائدته ' طريقته العملية ' بقلم فؤاد افرام البستاني (٣٥١-٣٥٩) = انت الصفاة ! لمحة في رئاسة القديس بطرس وخليفته الحبر الروماني ' بقلم الاب شرل ايلا اليسوعي (٣٥٩-٣٧١) = التذكار المئوي لاحتلال الجزائر ' بقلم الاب جبرائيل لوفنك اليسوعي (٣٧١-٣٧٩) = مجلة المجلات ' لفؤاد افرام البستاني : دروس الآداب العربية الحديثة . الاقراد بالرأي في الادب (٣٨٥-٣٨٨) = شذرات : التذكار المئوي لنقل جسد القديس منصور دي پول . المحصولات في مناطق الانتداب سنة ١٩٢٨ : الحبوب ' القطن ' الدخان ' الصوف ' الزيتون (٣٨٨-٣٩٤) = مطبوعات شرقية جديدة (٣٩٤-٤٠٠) = اهم حوادث الشرق في شهر (٤٠٠)

العدد ٦ (حزيران) اين ومتى تُرجمت التوراة اليونانية السبعينية ؟ ' بقلم الخوري لويس ملحه (٤٠١-٤١٠) = العلم والدين ' بقلم منصور حنا جرداق (٤١٠-٤٢٢) = وفرة الذهب والترف في الندم ' بقلم الفس عبد المسيح زهر (٤٢٢-٤٣١) = نبذة تاريخية في تنصّر بعض الامراء اللمميين ' للفس اسطوتيوس شبلي اللبناني (٦ : ٤٢١-٤٢٦ ؛ ٧ : ٤٢٦-٥٠١) = الشر العامي ' بقلم توفيق عوّاد (٦ : ٤٢٦-٤٤٤ ؛ ٧ : ٥٠١-٥٠٦) = في مدينة العذراء ' بقلم ميشيل سليم كميد (٦ : ٤٥٠ ؛ ٤٥٤ ؛ ٧ : ٥١٥-٥٢٠) = عادة التنوير في عيد القديس يوحنا المعمدان ' بقلم الخوري يوسف المشيّ (٤٥٤-٤٦٣) = مجلة المجلات : الهجرة الهندية في السنة ١٩٢٠ . حول نشأة المقامات (٤٦٣-٤٦٨) = شذرات : المحصولات الداخلية في مناطق الانتداب سنة ١٩٢٨ : الفواكه ' الزيوت ' الصابون ' الحرير ' النسيج ' الجلود . مؤتمر المستشرقين الدولي الثامن عشر . أزمة الورود . لنسف الاساد (٤٦٨-٤٧٢) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٢-٤٨١)

العدد ٧ (تموز) القديس يوحنا فم الذهب وثورة انطاكية ' بقلم الفس عبد المسيح زهر (٧ : ٤٨١-٤٨٧ ؛ ٨و٩ : ٦٠٩-٦١٥) = رفع المياه ' بقلم انطوان باز (٧ : ٤٨٧-٤٩٦ ؛ ٨و٩ : ٦٦٧-٦٧٥) = الاشوريون او النساطرة ' بقلم الاب فرديان توتل اليسوعي (٥٠١-٥١٥) = الجزائر في مائة سنة ' بقلم الشيخ سليم الدحداح (٥٢٢-٥٣٣) = بلاد البلجيك في مائة سنة ' بقلم الاب لامنس اليسوعي (٥٣٣-٥٣٤) = عشرة التواريخ وعشرة الاسطورة ' بقلم فؤاد افرام البستاني (٧ : ٥٣٤-٥٤١ ؛ ٨و٩ : ٦٣١-٦٤٨) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوعي : مهاتما غاندي . العجل عند الدروز (٥٤١-٥٤٧) = شذرات : ما تقرأه في كتاب صغير . فم الدخان . علم الطب وعجائب لورد (٥٤٧-٥٥٠) = مطبوعات شرقية جديدة (٥٥٠-٥٥٨) = اهم حوادث الشرق في شهر (٥٥٨-٥٦١)

العددان ٨ و ٩ (آب وايلول) ضرورة النعمة ' بقلم الاب مرمجي الدوميكي (٥٦١-٥٧١) = التذكار المئوي للرابطة الادبية الفرنساوية ' بقلم نعمان الله واحمد نعمان الله (٥٧١-٥٧٨) = تقرير السيد ده غرانجه عن بلادنا في القرن الثامن عشر ' عرّبه ونشره

المتوري بطرس غالب (٥٧٨-٥٨٨) = تعريف من حكم جبل كسروان في اواخر القرن الثامن عشر ، نشره المتوري بطرس غالب (٥٨٨-٦٠٤) = الاواخر في اللغة ، بقلم سالم خليل وزق. (٦٠٤-٦٠٩) = حسن علوان الدرزية ، بقلم الاب انطونيوس شبلي (٩٨٩: ٦١٥-٦٢٦ ؛ ١٠: ٧٦٣-٧٦٩) = اول مسافر اوربي في مكة ، بقلم الاب لامنس اليسوعي (٦٢٦-٦٣١) = الثورة العربية في الحرب الكبرى ، بقلم الاب توتل اليسوعي (٦٤٨-٦٥٩) = سرّ هرم الملك خوفو ، بقلم الاس عبد المسيح زهر (٦٥٩-٦٦٧) = القاتل ، رواية للاب توتل اليسوعي (٦٧٥-٦٩٧) = مجلة المجلات : البابا والهند . دير قزحيا . الرقي المصري والمسلمون (٦٩٧-٧٠١) = شذرات : حول الحجّ الى مكة . سورية طريق الهند . شيطان السرعة . مفردات جديدة في اللغة التركية . التذكار المئوي لأول سكة حديد تجارية (٧٠١-٧٠٤) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٠٤-٧١٩) = اهم حوادث الشرق في شهر (٧١٩-٧٢١)

العدد ١٠ (تشرين الاول) ترجمة البطريرك بولس مسعد ، بقلم المطران اغوسطين البستاني (٧٢١-٧٣٤) = كتاب الثقة من الجامع الكبير في الشروط ، بقلم جرجس بك صفا (٧٣٤-٧٣٩) = نظرة في حاضر الاسلام ، بقلم الاب لامنس اليسوعي (١٠: ٧٣٩-٧٤٤؛ ١١: ٨٣٦-٨٤٠) = صفحة من تاريخ الرهبانية الباسيلية الشويرية ، بقلم الاب اثناسيوس حاج ق. ب. (١٠: ٧٤٤-٧٥١ ؛ ١١: ٨٢٧-٨٣٦ ؛ ١٢: ٩١٤-٩٢٢) = شخصية المُطيئة الادبية ، بقلم فؤاد افرام البستاني (٧٥١-٧٦٠) = ضيافة بدوية ، قصيدة قصية للحطيئة (٧٦٠-٧٦٢) = لماذا تدخنون ؟ بقلم فؤاد افرام البستاني (٧٦٩-٧٧٣) = السجون ونظام التأديب ، بقلم الاب توتل اليسوعي (١٠: ٧٧٣-٧٨٣ ؛ ١١: ٨٤٠-٨٥٠ ؛ ١٢: ٦٠٥-٦١٤) = مجلة المجلات للاب توتل اليسوعي : احمد تيمور باشا . ظهور الجمل في شمالي افريقية (٧٨٣-٧٨٧) = شذرات : جحيم المشاة . انتشار السينما . من المسرح الى الدير (٧٨٧-٧٨٩) = مطبوعات شرقية جديدة (٧٨٩-٧٩٧) = اهم حوادث الشرق في شهرين (٧٩٧-٨٠١)

العدد ١١ (تشرين الثاني) ينبوع النعمة ، بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (٨٠١-٨١١) = الفن والاخلاق ، بقلم نصرالله واسعد نصرالله (٨١١-٨٢١) = الاحوال الشخصية ، بقلم المتوري بطرس غالب (١١: ٨٢١-٨٢٧ ؛ ١٢: ٨٩١-٨٩٨) = الاب لورنسيوس الحيمري الديراني ، بقلم الاب لويس الحداري (١١: ٨٥٠-٨٥٥ ؛ ١٢: ٩٢٢-٩٢١) = بعض مظاهر الشعر المصري ، بقلم فؤاد افرام البستاني : الشعر التمثيلي (١١: ٨٥٥-٨٦٢) = الروايات التاريخية في الادب المصري ، لاغناطيوس كراتشقوفسكي (٨٦٢-٨٦٧) = شذرات : الحياة العفية في قبرص . اهتداء خطير الى الكثلكة . احصائيات مصرية (٨٦٧-٨٧١) = مطبوعات شرقية جديدة (٨٧١-٨٨١)

العدد ١٢ (كانون الاول) مفاعيل النعمة وموقفنا تجاهها ، بقلم الاب مرمرجي الدومنيكي (٨٨١-٨٩١) = حول صناعة التجوم ، بقلم الفس عبد المسيح زُهر (٨٩٨-٩٠٥) = آخر الازياء الادبية في الغرب : الشرق وخيط بعض الاجانب في فهمه ، بقلم فؤاد افرام البستاني (٩٣١-٩٣٦) = مجلة المجلات : بين المرّي والخيام . الادب وخلوده . المدينة والتجارة المصرية (٩٣٦-٩٤٣) = شذرات : عادات الاردنيين في الامراض . التذكار المئوي لظهور الايقونة المجائبية . حياة محمد في السيرة ، وآي القرآن في النتوغراف . شهادة غير مجروحة . نقض مذلّ المهاجرة (٩٤٣-٩٤٧) = مطبوعات شرقية جديدة (٩٤٧-٩٥٩) = اهم حوادث الشرق في شهر (٩٥٩-٩٦١) = فهارس المشرق (٩٦١) .

فهرس ثانٍ

يحتوي اسماء كتبة المشرق ومقالاتهم

أيلا (الاب شرل اليسوعي) : تتمة السلطة الشخصية ١-٦ : ٨٩-٩٥ – صفي القلب الاقدس ورسوله : الطوباوي كلرد دي لا كولومبيار اليسوعي ١٦١-١٧٦ ؛ ٢٦٥-٢٧٤ – «انت الصفاة» ٢٥٩-٢٧١ – وله وصف مطبوعة ٩٥٦

اندري (الاب ج . س . اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٢١١ : ٢١٣

باز (انطوان) : بدائع التلفون ٦-١٢ ؛ ٩٥-١٠٤ – التنوير والفن ٢٢٩-٢٤٢ – رفع المياه ٤٨٧-٤٩٦ ؛ ٦٦٧-٦٧٥ – وله وصف مطبوعة ٨١٠

الباشا (المطران قسطنطين) : رسالة قديمة من رهبان دير الباسند الى مجمع الكرادلة ٢١٥-٢١٧

البستاني (المطران اغوسطين) : ترجمة البطريرك بولس مسعد ٧٢١-٧٢٤

البستاني (فؤاد افرام) : البكالوريا اللبنانية والتعليم العصري ٣٥-٤١ ؛ ٢٠٩-٢١٥ ؛ ٢٧٩-٢٩٠ – امانة لبناني ٥٦-٦٠ – النقد الادبي ٢٥١-٢٥٩ – عثرة التاريخ وعثرة الاسطورة ٥٢٤-٥٤١ ؛ ٦٢١-٦٤٨ – شخصية المطيئة الادبية ٧٥١-٧٦٠ – لماذا تدخّنون ؟ ٧٦٩-٧٧٢ – بعض مظاهر الشعر المصري : الشعر التمثيلي ٨٥٥-٨٦٢ – آخر الازياء الادبية في الغرب : الشرق وخيط بعض الاجانب في فهمه ٩٢١-٩٢٦ – وله مجلة المجلات ٢٨٥-٢٨٨ : ٤٦٥ ؛ ٩٣٦-٩٤١ – له وصف مطبوعات ١٥٥-١٥٧ ؛ ٢٢٦ ؛ ٢٣٧ ؛ ٢١٦ : ٢٩٨-٤٤٠ ؛ ٥٥٧ ؛ ٥٥٨ ؛ ٧١٥ ؛ ٧١٦ ؛ ٧١٧ : ٧١٥-٧٦٦ ؛ ٨٧٩ ؛ ٩٥٢ : ٩٥٥ : ٩٥٨ – وله تعريبات وشذرات شتى

بليل (الاب اغناطيوس) : رسالة في تفسير بعض الاسماء اللاتينية ٤٢١-٤٢٦

بليل (الاب لويس اللبناني) : تربية دود الحرير ٢٣٠-٢٣٦ – ٤٤٤-٤٥٠

بورجيه (پول) : اللياقة ! : حكاية ام ثكلى ٢٩٦-٣٠٥ ؛ ٢٧٩-٢٨٥

توتل (الاب فردينان اليسوعي) : غاية الارب للنويري ١٢٣- ١٤ – الاشوريون او النساطرة ٥٠٩-٥١٥ – الثورة العربية في الحرب الكبرى ٦٤٨-٦٥٩ – القاتل ٦٧٥-٦٩٧ – السجون ونظام التأديب ٧٢٣ - ٧٨٣ ؛ ٨٤٠ - ٨٥٠ ؛ ٩٠٥-٩١٤ – له مجلة المجلات في اكثر اعداد السنة ٦٠-٦٥ ؛ ١٤٠-١٤٦ ؛ ٢٢٣-٢٢٨ ؛ ٢٢٧ ؛ ٢٩٤-٢٩٩ ؛ ٤٦٣ ؛ ٥٤١ - ٥٤٧ ؛ ٦٩٧ - ٧٠١ ؛ ٧٨٢-٧٨٧ ؛ ٩٤١ – وله وصف مطبوعات ٧٤-٧٧ ؛ ٧٨ ؛ ١٥٧ ؛ ١٥٨ ؛ ٢١٥ ؛ ٢١٧ ؛ ٤٧٨-٤٨٠ ؛ ٥٥٥ ؛ ٧٩٤ ؛ ٧٩٦ ؛ ٨٧٧ ؛ ٩٥٣ ؛ ٩٥٦ ؛ ٩٥٧ – وله تلخيص اهم حوادث الشرق في اكثر الاعداد – وله تعريبات متفرقة

جرداق (منصور حنا) : العلم والدين ٤١٠-٤٢٢

الجميّل (الكبير امين) : فوائد الفلاويا ١٤٨

حبيب (م ا. ر.) : طه حسين ٢٥٩-٢٦٢

حاج (الاب اثناسيوس ق. ب.) : صفحة من تاريخ الرهبانية الباسيلية الشويرية ٧٤٤-٧٥١ ؛ ٨٢٦-٨٢٧ ؛ ٩١٤-٩٢٢

حتي (الدكتور فيليب) : رد على انتقاد ١٤٧

الخداري (المدير لويس) : الاب لورنسيوس الحيسري الديراني ٨٥٠-٨٥٥ ؛ ٩٢٢-٩٣١

الخُطيئة : ضيافة بدوية ٧٦٠-٧٦٣

الخازن (الخوري لويس) : دستور القضاء ٢٢٦-٢٢٩

الدحداح (الشيخ سليم) : الجزائر في مائة سنة ٥٢٢-٥٢٣

ده غرانجه : تقريره عن بلادنا في القرن الثامن عشر ٥٧٨-٥٨٨

رزق (سالم خليل) : الاوائل في اللغة ٨١ - ١٨٦ ؛ ٣٧٤-٣٧٩ – الاواخر في اللغة ٦٠٤-٦٠٦

روفائيل (الخوري بطرس) : الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية ٤٤-٥١

رورتڤال (الاب سبستيان اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٦٩-٧١ ؛ ١٤٩-١٥١ ؛ ٢٣٠ - ٢٣٢ ؛ ٢٣٣ ؛ ٢٠٩ : ٢١٠ ؛ ٢١٣ ؛ ٤٧٣-٤٧٥ ؛ ٥٥٠ ؛ ٥٥٣ ؛ ٧٠٤ ؛ ٧٨٩

زهر (القس عبد المسيح) : سر الحياة ٨١-٨٩ – الحياة في الاجرام السماوية ٢٤١-٢٥٠ – وفرة الذهب والترف في القديم ٤٣٣-٤٣١ – القديس يوحنا فم الذهب وثورة انطاكية ٤٨١-٤٨٧ ؛ ٦٠٩-٦١٥ – سرّ هرم الملك خوفو ٦٥٩-٦٦٧ – حول صناعة النجوم ٨٩٨-٩٠٥

زيّات (حبيب) : نصرانية الحارث بن كعب ٤١-٤٤

سوانيون (الاب فياكس اليسوعي) : له وصف مطبوعة ٩٤٩

شلي (القس انطونيوس اللبناني) : دير سيدة طاميش : كتب خزانته المخطيّة (تابع) ١١١-١١٨ ؛ ٢١٧ - ٢٢٣ : ٢٦٣-٢٦٥ –

نبذة تاريخية في تنصّر بعض الامراء اللمعيين ٤٣١-٤٣٦ ؛ ٤٩٦-٥٠١ – حسن علوان الدرزية ٦١٥-٦٢٦ ٧٦٢-٧٦٩
شتراي (الاب كلود اليسوعي) : له وصف مطبوعة ٨٧٨
شهاب (الامير موريس) : الفنيقيون وجيراتهم ٥١ - ٥٦ ؛ ١٢٥ - ١٣٣ ؛ ١٩٤ - ٢٠٣ – نواريس الرصاص ٢٩٠-٢٩٤

صالحاني (الاب انطون اليسوعي) : غرائب الارقام الهندية ٢٤-٢٩ ؛ ١٧٦-١٨١ – وله وصف مطبوعة ٧٧
صنا (جرجس بك) : كتاب الشفعة من الجامع الكبير في الشروط ٧٢٤-٧٣٩

طوران (الاب اسكندر اليسوعي) : له وصف مطبوعات ١٥٤-١٥٥ ؛ ٧١٧

العشيق (المتوري يوسف) : الزهرة الزكية في الحديقة الرمانية ١١٨-١٢٤ ؛ ٢٠٣ – عادة التنوير في عيد الغديس يوحنا المعمدان ٤٥٩-٤٦٣
عوّاد (توفيق) : الشعر العامي ٤٣٦-٤٤٤ ؛ ٥٠١-٥٠٩

غالب (المتوري بطرس) : ابراهيم الحائلي او الحاقلاني ١٨٦-١٩٤ ؛ ٢٥٠-٢٥٩ ؛ ٢٤٢-٢٥١ – تقرير السيد ده غرانجه عن بلادنا في القرن الثامن عشر (تعريب ونشر) ٥٧٨-٥٨٨ – تعريف عن حكم جبل كسروان في اواخر القرن الثامن عشر (نشر) ٥٨٨-٦٠٤ – الاحوال الشخصية ٨٢١-٨٢٧ ؛ ٨٦١-٨٦٨
غصوب (يوسف) : اصلاح الاجندية الفريسة ٢٩-٣٥

كراتشوفسكي (اغناطيوس) : الروايات التاريخية في الادب المصري ٨٦٢-٨٦٧
كرم (المطران بطرس) : رسالة في تنصّر بعض الامراء اللمعيين ٤٩٦-٥٠١
كاتاكيس (الاب بطرس اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٧٩٠ : ٨٧٤
كميد (ميشيل سليم) : في مدينة المذراء ٤٥٠-٤٥٩ ؛ ٥١٥-٥٢٢

لامنس (الاب هنري اليسوعي) : بلاد البلجيك في مائة سنة ٥٢٣-٥٢٤ – اول سافر اوربي في مكة ٦٢٦-٦٣١ – نظرة في حاضر الاسلام ٧٢٩-٧٤٤ ؛ ٨٢٦-٨٤٠ وله وصف مطبوعات ٧١ : ٧٢ ؛ ٤٧٦ ؛ ٤٢٧ ؛ ٥٥١ ؛ ٥٥٦ ؛ ٥٥٧ ؛ ٧٠٧ : ٧١٥ : ٧١٦ ؛ ٧١٠ ؛ ٧٤٧ : ٩٤١-٩٥٣ – وله شذرات متفرّقة
لوقلك (الاب جبرائيل اليسوعي) : التذكار المئوي لاحتلال الجزائر ٣٧١-٣٧٩ – له وصف مطبوعات ٧٣-٧٤ ؛ ١٥١ ؛ ١٥٣ ؛ ٢٣٣-٢٣٥ ؛ ٢١٠ ؛ ٢١١ ؛ ٢١٣-٢١٥ ؛ ٢٦٤ ؛ ٢١٧ ؛ ٤٧٥ ؛ ٤٧٦ ؛ ٤٧٧ ؛ ٥٥٤ ؛ ٧٠٨ – ٧١٠ : ٧١١ ؛ ٧١٣ : ٧٩١-٧٩٤ ؛ ٨٧١-٨٧٣ : ٨٧٥-٨٧٧ ؛ ٩٤١-٩٥٣

مرجي (الاب ا. س. الدرشكي) : امالي السُنية : ٥ اصل كلمة الفصح وابن بشكوال ١٣-٢٤ ؛ ١٠٤-١١٠ – نفوذ السيد المسيح في حياتنا الدينية ٢٣١-٢٣٠ – ضرورة النعمة ٥٦١-٥٧١ – ينبوع النعمة ٨٠١-٨١١ – مفاعيل النعمة وموقفنا تجاهها ٨٨١-٨٩١

معلوف (المنوري مكسيموس) : له وصف مطبوعات ١٥٨ ؛ ٧١٧
ملحه (المنوري لويس) : أين ومتى تُرجمت التوراة اليونانية «السبعينية» ؟ ٤٠١-٤١٠
موترد (الاب بولس اليسوعي) : له وصف مطبوعات ١٥٣ ؛ ٢٣٤ ؛ ٢٩٧ ؛ ٥٥١ ؛ ٥٥٣ ؛ ٥٥٤ ؛ ٧١٠ ؛ ٧٦١
موترد (الاب ريته اليسوعي) : له وصف مطبوعات ٥٠٧ ؛ ٧٠٦ ؛ ٨٧٣
مونجان (الاب يوسف اليسوعي) : له وصف مطبوعة ٧١٣
نصرالله (نصرالله واسعد) : التذكار المئوي للرابطة الادبية الفرنساوية ٥٧١-٥٧٨ — الفن والاخلاق ٨١١-٨٣١

فهرس ثالث

للمطبوعات التي ورد وصفها في السنة الثامنة والعشرين للمشرق

على ترتيب اسماء مؤلفيها

١ — المطبوعات العربية والسريانية الخ

ا

ابو راشد (عبود) : الرحلة الدانتية في الممالك الهوائية : ١ً الجحيم (٧١٦)
ابو زهير الاندلسي : الثقافة والتهذيب (١٥٨)
ارملة (المنورا سنف اسحق) : مصطفى وهنيدا (٨٨٠)
الاصبهاني (ابو الفرج) : الجزء الثالث من كتاب الاغاني (٧٧)
الياس (الياس انطون) : القاموس العصري انكليزي-عربي (٤٧٤)
اندراوس (الاب الياس البولسي) : لاجل الاتحاد (٩٥٦)
الاندلسي (محمد بن جابر) : اطلب مخلص (عبدالله)
اودين (الاب ارمند) : اقناع الغيوم الفاتقة المحاول اخفاء الشمس الساطعة (٤٨٠)

ب

الباشا (المنوري قسطنطين المخلصي) : اطلب بريك — محاضرة في تاريخ الروم الكاثوليك في مصر (٩٥٧)
بختيشوع (عبدالله بن جبريل بن) : الروضة الطبية — نشرها الفس بولس سباط (٥٥٦)
بريس (الاب فرنسيس) : حجة المبشرين بحقائق الدين (٧٥)
بريك (المنوري مخائيل الدمشقي) : تاريخ الشام من السنة ١٧٢٠ الى السنة ١٧٨٢ — نشره المنوري قسطنطين الباشا (٥٤٧)
بشير (الارشيمندريت انطونيوس) : ترجمة حياة المسيح لهابيني (٢٢٨) — اعتراف تولستوي وفلسفته (٩٥٦)

ج

جمعية اخوة التعليم الكاثوليكي ، حلب (٤٨٠)

الجمعية الخيرية للقديس منصور دي بول في دمشق : برنامجها من سنة ١٩٣٩ (٧٩٧)
الجمعية الخيرية المارونية تحت حماية سيدة مونليجون ، بحلب (٤٨٠)
الجميّل (الحكيم امين) : الاصطياف في لبنان (٧٩٦)
جباني (السيد فريدياتو) : فحص الضمير (٣٠٧)

ح

حاطوم (الياس يوسف) : مجلة الزنبقة (٣١٨)
حبيقه (المتوري الاسقفي بطرس) : الحولية الحادية والثلاثون (٣٣٨) — الاوخارستيا والكنيسة السريانية المارونية (٤٨٠)
حدّاد (ابرهيم) : مجلة الدهور (٩٥٨)
حدّاد (نقولا) : ثورة عواطف (٧١٥)
حيّان (جابر بن) : مصنّفات في علم الكيميا — نشرها ارك يحيى هولبارد (٨٢٧)

خ

خاطر (لحد) : حبوبة خاطر (٧٢٦)
الخوري (عوض) : تبديد الظلام او اصل الماسونية (٧٦)

د

داي (وليم) والنصبي (حامد) : هندسة الطرق العملية (٨٨٠)
دليل بكفيا (٥٥٧)
دموس (حايم) : المثالث والمثاني : الجزء الثاني (٣٣٦)

ر

رسالة القديسة ترازية الطفل يسوع (٣١٩)
رستم (اسد) : الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا (٥٥٦)

ز

زيدان (ابراهيم) : فهرس مكتبته (٣١٨)
زين الدين (نظيرة) : الفتاة والشيوخ (١٤٦)

س

سالمين (محمد علي الحاج) : الرجل العظيم (٣١٨)
سباط (القس بولس) : نشر مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية (٧٦) راجع البحري ؛ وبخنيشوع .
سركيس (يوسف اليان) : فهرس مكتبته (٣٣٨) — معجم المطبوعات العربية والمعربة : الجزءان ٩و١٠ (٣١٧)
سرور (مصطفى) وطي (محمد يومي) وعبد البديع (محمد) : المخضرات في مصر (٧١٧)
سلمان (الارشيمندريت بولس) : خمسة اعوام في شرقي الاردن (٣٣٦)

ش

شخّت (يوسف) : اطلب الطحاوي
شوقي (احمد) : مصرع كليوباترا (١٥٥)
شيخو (المرحوم الاب لويس اليسوعي) : شعراء النصرانية بعد الاسلام : القسم الرابع (٥٥٧) — تاريخ الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين (٥٥٨)

ص

صادر (سليم) : فهرس مكتبته (٣١٨)
صليبا (الارشمندريت برنابا وس) : الفرائد العلمية (٥٥٦) — الندر الذميم (٧٦٥)
صوايا (الدكتور جورج) : همس الشاعر (٣٣٧)

ط

الطحاوي (احمد) : كتاب اذكار الخفوق والرهون ؛ نشره يوسف شخت (٧١٥) — كتاب الشفعة من الجامع الكبير في الشروط ؛ نشره يوسف

شخت (٧٣٤-٧٣٦)

ط

ظاهر (سليمان الحلبي) : الذخيرة الى المعاد (٧٩٦)

ع

عبد البديع (محمد) : راجع سرور
عبدالله (توفيق) : راجع فيّاد
عبد النور (جورج) : سيّارات شفروليه (٣١٦)
عوض (جرجس فيلوثاوس) : سقطة الكنيسة القبطية بوجود بطريرك حكومي غير قانوني (٨٧٨)
العبري (ابن) : مختصر في علم النفس — نشره الفس بولس سباط (٧٦)
عبود (الاب بولس) : دستور القضاء (٣٣٦-٣٣٩)
عدي (ابو زكريا يحيى بن) : كتاب تهذيب الاخلاق — نشره مراد فرّاد حتي (٧٩٦)
العرياني (محمود حسني) : اطلب ماكدونالد
علي (محمد يومي) : راجع سرور
العشيّي (الخوري يوسف) : المسيح لي حياة والموت ربح (٣٣٧) — الزهرة الزكية في الحديقة الرهبانية (٣١٨)
عمّار (عباس مصطفى) : ابو نواس : حياته وشعره (١٥٦)

ف

فارس (ليدا هويت) : اشهر ملكيات التاريخ — تعريب الهلال (٧١٦)
فخري (الدكتور) : هل تتساوى المرأة بالرجل في جميع الحقوق والواجبات (٧١٦)
فيّاد (لوي) : رواية باريزت — تعريب توفيق عبدالله (٧١٧)
فياض (الدكتور نقولا) : الخطابة (٨٧٩)

ق

قاضي (المطران نيقولاوس) : اربعون عاماً في حوران وجبل الدروز (٣٣٨)
القصي (حامد) : راجع داي

ك

كرد علي (محمد) : خطط الشام : الجزء السادس (١٥٣)

ل

لسان الحال : (يوبيله الذهبي) (٧٨)

م

مارون (الاب مبارك اللبناني) : مجلة الفصول (٣١٨)
ماكدونالد (رمزي) : الحركة الاشتراكية — تعريب محمود حسني العرياني (٧٩٤)
مخلص (عبدالله) : صاحب مختار الصحاح — نشره بديعة العيسان (٣٩٩)
مسعد (بولس) : لبنان وسورية قبل الانتداب وبعده : الجزء الاول (٣١٧)
مصوبع (الخوري جبرائيل) : التعليم الديني لطائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين (١٥١) — شرح خدمة القداس الالهي (٧١٧)
مطوف (الاب لويس اليسوعي) : تقويم البشير ١٩٣١ (١٥٥)
موسى (سلامه) : تاريخ الفنون واشهر الصور (٣١٦)

ن

نمه (الاب رفائيل اليسوعي) : التحفة (٣٣٧) — المختارات (١٥٨)
النشرة الشهرية لشركة القديس منصور دي بول (٣١٨)
نوفل (عبدالله حبيب) : تراجم علماء طرابلس وادبائها (١٥٧)

الزراعة المصرية (١٥٤) — الكنوز الملكية في تربة الاراتب المصرية (١٥٥)
هولبارد (ارك يجي) : راجع حيّان

ه

الهاشمي (طه) : مفصّل جغرافية العراق (٤٧٨)
الوري (ملكه عبده) : الكنوز الملكية في

و

٢ — مطبوعات اوربية

A son Excellence Mgr F. Giannini. (236)
Aigrain (René) : La musique religieuse. (151)
Almanach catholique français pour 1930. (75)
Ammoun (Fouad) : La Syrie criminelle. (151)
Annuaire pontifical catholique pour 1930. (209)
Annuario della Reale Academia d'Italia. (950)

Baedeker (K.): Spanien und Portugal. (74)
Baedekers Dalmatien und die Adria, 1929. (554)
Baldacci (Ant.) : L'Albania con una carta geografica alla scala 1 : 500,000 (in tre fogli) e tre cartine. (710)
Basset (René) : Le Diwân de Orwa\ben el-Ward, traduit et annoté. (952)
Baurin (Paul) : Alep, autrefois, aujourd'hui. (950)
Bayet (Jean) : La Sicile grecque. (874)
Beaupin (Mgr E.) : Les missions catholiques. (153)
Beauplan (Robert de): Où va la Syrie ? (477)
Beauvais (R. de) : Louis Delaporte, explorateur 1842-1925. (711)
Bellessort (André): Victor Hugo. Essai sur son œuvre. (314)
Bondinolli (G.) : Torino romana. (233)
Bortini (N.) Pie XI et la médecine au service des missions. (154)
Blanchet (J.-L.): Les bijoux anciens (708)

Bonjean (Fr.) : Cheikh Abdou, l'égyptien. (314)
Bordeo (L.) : Œuvres choisies des grands artistes. (73) — (951)
Bourgeois (E.) : Ce qu'il faut connaître du Passé de la France. (397)
Bremond (Henri) : Introduction à la Philosophie de la Prière. (72)
Brosse (P. Francesco) : Vade mecum tecnico in quatro lingue. (72)
Bréviaire médical à l'usage des missionnaires et des coloniaux. (951)
Brouta (Dr. J) : Cf. Cejador Y Franca (J.)

Carcopino (J) : Ostie. (712)—Virgile et le mystère de la IVe églogue. (873)
Cejador Y Franca (Julio) : Alphabets et inscriptions ibériques, traduit par Brouta (Dr. J.) (473)
Célarié (Henriette) : La prise d'Alger. (315)
Champenois (G.) : Le sabotage officiel de l'histoire de France. (875)
Charbonneaux (J) : L'art égéen. (235)
Chélard (R) : Responsabilité de la Hongrie dans la guerre mondiale. (872).
Le colonie italiane. (154)
Constans (L. A.) : Guide illustré des campagnes de César en Gaule. (153)
Coulbeaux (J. B) : Histoire politique et religieuse de l'Abyssinie depuis les temps les plus reculés jusqu'à l'avènement de Ménélik II. (871)

Dechêne (Abel) S. J. : Le flambeau dans la maison. (794)
Devonshire (M. R. L.) : Eighty Mosques and other islamic monuments in Cairo. (948)
Dieckmann (H.) S. J. : De revelatione christiana. (713)
Diès (A.) : Cf. Tannery.
Dougherty (R. Ph.) : Nabonidus and Belshazzar. (310)
Dutilleul (J.) S. J. : Cf. Journet (de)

Enclow (A. G.) : Cf. Kohler (K.)
Entretiens de Juilly : II, Méthodes d'éducation. (714)
Evans (Sir Arthur) : The Shaft Graves and Bee-Hive Tombs of Mycenae and their interrelation. (71)

Faguet (Emile) : Histoire de la Poésie Française de la Renaissance au Romantisme. t. IV. Jean de la Fontaine. (792)
Falck (F.) : L'Algérie, un siècle de colonisation française. (394)
Florisoone (M.) : Le Cardinal Dubois. (396)
Frei (H.) : La grammaire des fautes. (709)
Furlani (G.) : La civilità babilonese e assira.— Leggi dell' Asia anteriore antica. (150)

Gontzon (P.) : Mustapha Kemal ou l'Orient en marche. (232)
Gillouin (R.) : Le destin de l'Occident. (74).
Gianni (G.) : Le Isole italiane dell' Egeo. (313)
Golon (H. de) : Le drame d'une mission secrète. (714)
Granger (E.) : Atlas-guide géographique « Alpina » (396)
Grégoire (H.) Cf. Marc le diacre.
Grimme (H.) : Texte und Untersuchungen zur safatenisch-arabischen Religion. Mit einer Einführung in die safatenische Epigraphik. (69)
Grosjean (G.) : Jeanne d'Arc et le sentiment national. (876)
Grousset (René) : Les civilisations de l'Orient. t. I, L'Orient. (149) — t. II, L'Inde. (473)

Grunor (O. Camoron) : A treatise on the canon of medecine of Avicenna. (355)

Hitti (Philip. K.) : The origins of the Druze people and religion, with extracts from their sacred writings. (476)
Honoré (M.) : Vers Bagdad. (478)
Houllevigue (Louis.) : La vie du globe et la Science moderne. (395)
Humbert (Paul) : Recherches sur les sources égyptiennes de la littérature sapientiale d'Israël. (311)
Huvelin (Paul) : Etudes d'histoire du droit commercial romain. Publié par H. Lévy-Bruhl. (394).

Islamica, IV, 1. (72) — III, 5 (794) - IV, 2 (794) — IV, 3 (948).

Jacopich (G.) : Cf. Majori (A.)
Jeremias (Alfred) : Das Alte Testament im Lichte des Alten Orients. (710)
Jodon (Paul) S. J. : L'évangile de notre Seigneur Jésus-Christ. (551)
Journet (Rouët de) S. J. : Une russe catholique, Madame Swetchine. (311)
Journet (Rouët de) S. J. : et Dutilleul (J.) S. J. : Enchiridion asceticum. (314)

Kaufmann (A.) : Ewiges Stromland. Land und Mensch in Aegypten. (153)
Kaulen (Fr.) Cf. Vosen.
Kohler (Dr. Kaufmann) : The origins of Synagogue and Church. édited by A. G. Enclow. (553)
Kortleitner (F.-X) : De Antiquis Arabiae incolis eorumque cum religione Mosaica rationibus. (474)
Kugener (A.) Cf. Marc le diacre.

Ledré (Ch.) : Les émigrés russes en France, ce qu'ils sont, ce qu'ils font, ce qu'ils pensent. (713)

Le Fèvre (Georges) : Un bourgeois au pays des Soviets. (711)
Lercher (Ludovico) S. J. : Institutiones Theologiae dogmaticae. (712)
Lévy-Bruhl (H.) :Cf. Huvelin (Paul).
Litteræ Orientales, 44 (871)
Lokotsch (K.) : Etymologisches Worterbuch der Europaischen (Germanischen, Romanischen u. Slavischen) Worter orientalischen Ursprungs. (704)
Lugan (A.) : L'évangile et les biens terrestres. (394)
Lusseau (H.) Essai sur la nature de l'inspiration scripturaire. (871)

Maestracci (Ct Noël) : La Syrie contemporaine. (477)
Malnago (P) O. P. : Le Boudhisme. (872)
Malalor (B.) : Untersuchungen zur alten Geschichte u. Ethnographie Syriens u. Palaestinas. (789)
Majuri (A.) et Jacopich (G.) : Rapporto generale sul servizio archeologico a Rodi e nelle isole dipendenti, dall' anno 1912 all'anno 1929. (313)
Malcóvati (H.): Caesaris Augusti imperatoris Operum fragmenta. (478)
Marc le diacre : Vie de Porphyre, évêque de Gaza. Texte établi, traduit et commenté par H. Grégoire. et A. Kugener. (875)
Markward (J.) : Skizzen zur historischen Topographie und Geschichte von Kaukasien. (73)
Massé (H.) : L'Islam. (947)
Massignon (L). : Recueil de textes inédits concernant l'histoire de la mystique en pays d'Islam. (551)
Maunier (René) : Mélanges de sociologie nord-africaine. (793)
Médecine (La) dans les missions (395)
Merlier. (O.) : Athènes moderne. (711)
Monte Santo (Marica) : L'Isola dei Gigli (Stampalia). (790)
Morichini (Ugo) : La civilta mediterranea. (232)
Mukorgi (D. K.) : Le visage de mon frère. (396)
Müller (Valentin): Frühe Plastik in Griechenland und Vorderasien. (70)
Mzik : Das Kitâb 'agâ'ib al-akâlim des Suhrab. (951)

Nava (Santi) : Il mandato francese in Siria dalle sue origini al 1929. (792)

Paco (Biagio) : Camarina. Topografia, storia, archeologia.(231)
Padoy (Benoit) : Le médecin du pauvre, du colon. du missionnaire. Les plantes. (312)
Paret (Rudi) : Die legendare Maghâsi - Literatur — rabische Dichtungen über die muslimischen Kriegszüge zu Mohammeds Zeit. (707)
Philippo (R. P. Antony): Au cœur de l'Afrique. Ouganda. (477)
Pillet (Maurice): Thèbes : Palais et nécropoles. (712)
Pinet (M. J.) : La vie ardente de Jehan Gerson (72)
Plessner (Martin) : Der Oikosmikos des Neupythagoreer « Bryson » und sein Einfluss auf die islamische Wissenschaft. (152)
Poncins (L. de) : Les forces secrètes de la Révolution.(876)
Preussische Staatsbibliothek. Katalog der Handbibliothek der orientalischen Abteilung. (552)
Prod'homme (J. G.) : Voltaire raconté par ceux qui l'ont vu. (476)
Puech (A.) : Histoire de la Littérature grecque chrétienne t. III. Le IV^e siècle. (714).

Rahmani (Mgr Ephrem II): Les Liturgies orientales et occidentales. (74)
Roinstadler : Elementa philosophiae scolasticae. (793)
Rivière (J) : Mgr Batiffol. (234)
Rolland (Romain) : La vie de Ra-

makrishna. — La vie de Vivekananda. (396)
Roux (Marquis de) : La Restauration. (709)

Sabry (M.) : L'empire égyptien sous Mohamed Ali et la question d'Orient. (791)
Sauvaget (J) : Deux sanctuaires chiites d'Alep. (790)
Sbath (Paul) : Bibliothèque de Manuscrits. (315)
Schmidt (N.) : Ibn Khaldun, historian, sociologist and philosopher. (947)
Schoell (Frank L.) : U. S. A. Du côté des blancs et du côté des Noirs. (235).
Schütz (R.) : Cf. Weiss (J.)
Séo (H.) : Esquisse d'une histoire économique et sociale de la France depuis les origines jusqu'à la guerre mondiale. (73)
Sogro (A.) Il commercio dei popoli antichi nel bacino del Mediterraneo. (706)
Ségur (Comtesse de) : Œuvres. (876)
Sézan (Claude) : Les poupées anciennes. (708)
Sinaisky (Dr Vasili) : Epistolae et legistorici : Von Adam bis zu Jesu Christo. — Uber das Zehnmonatliche Jahr und die chronologische Methode. (554)
Soiron (Thad. O. F. M.) : Das Evangelium und die heiligen Statten in Palastina. (234)
Spence (Lewis) : The mysteries of Egypt, or the secret rites and traditions of the Nile with sixteen illustrations. (708)
Stamp (L. Dudley) : The World. (310)
Stéfé (Mgr G.) : Un Grand Patriarche, S. B. Mgr Ignace Ephrem II Rahmani. (715)
Strzygowski (J.) : Asiens bildende Kunst in Stichproben, ihr Wesen und ihre Entwicklung. (309)
Suhrab : Cf. Mzik.
Sury d'Aspremont (P de) : La Presse à travers les âges, France, Allemagne, Angleterre, Etats-Unis. (233)

Tallgren (O. J.) : Zu den Prachtinschiften der Alhambra. (71)
Tannery (Paul) : Pour l'histoire de la Science Hellène. édité par A. Diès. (708)
Thibaut (J.-B.) : L'ancienne Liturgie gallicane. (791)

Thorbecke (F.) : Afrika. Erster Teil : Allegemeine übersicht. (475)
Tissier (Mgr) : Les puissances morales et surnaturelles des femmes. (949)
Toulomondo : (Abbé Jean) : 1re L'art de commander. Psychologie de l'Autorité personnelle — 2e Pour avoir de l'autorité (1-6 ; 89-95)
Tournier (Chanoine Jules) : La conquête religieuse de l'Algérie. (793)
Tresse (R.) : L'irrigation dans la Ghouta de Damas. (949)
Tschudi (Dr. R.) : Von alten osmanischen Reich. (948)

Unger (E) : Assyrische u. Babylonische Kunst. (230)

Waddell (L. A.) : The makers of Civilisation in Race and History.(550)
Weinreich (O.) : Gebet und Wunder (705)
Weiss (Joh , et Schulz (R.) : Synoptische Tafeln zu den älteren Evangelien und Gegenstücke des vierten Evangeliums, mit Unterscheidung der Quellen in verfachem Farbendruck. (312)
Wellesz (E.) : Byzantinische Musik. (230)
Wigram (W. A.) : The Assyrians and Their Neighbours. (509)

Yerushalayim, Journal of the Jewish Palestine Exploration. Society. (397)

Vallet (Dr A.) : Guérisons de Lourdes en 1927-28-29. (951)
Viller (M.) S. J. : La Spiritualité des premiers siècles chrétiens. (874)
Voson (Ch. H.) et Kaulen (Fr.) : Rudumenta liguae hebraicae scholis publicis et domesticae desciplinae brevissime accomodata. (791)

فهرس رابع

للمجلات التي ورد ذكرها في باب «مجلة المجلات»

إريكون (فرنسوية) : بين الارثوذكس والكاثوليك ٣٩٤.

الاصلاح (مكة) : الوهابيون والخلافة ٦١ — الامن في الحجاز ٣٩٦

الانسان (المانية) : دفع الاذى بالمار (وار كلين) ٦٣

البادية (بيروت) : الجبل والطفل والحوض (قسطنطين بني) ٧٨٦

الحارس (بيروت) : الانتحار ٦٠

رسالة قلب يسوع (فرنسوية) : البابا والارثوذكسية (المطران دريني ، ٣٣٣

الزهراء (القاهرة) : احمد تيمور باشا ٧٨٣

الشهاب (الجزائر) : قسنطينة الناصة العلمية ٣٩٧

صحيفة مصلحة التجارة والصناعة (القاهرة) : المدينة والتجارة المصرية ٩٤١

صدى الشرق (فرنسوية) : المسيحيون على عهد السلاطين (لوران) ١٤

العالم الاسلامي (انكليزية) : نكبة ازمير الكبرى ونتائجها (فلفريد بوست) ٣٣٤ — الهجرة الهندية في السنة ١٩٣٠ (بريس) ٤٦٣

العرفان (صيدا) : ارق الصبري والمساون (ابراهيم سليمان) ٧٠٠

الكلية (بيروت) : المجل عند الدروز (سليمان ابو عز الدين) ٥٤٥

المجلة البطريركية (جونيه) : دير قزحيا (الخوري بولس قرألي) ٦٩٨

مجلة الدروس الاسلامية (فرنسوية) : تحرير المرأة الافغانية ١٤١—تحرير المرأة في تركية ٣٣٦

المجلة العامة (فرنسوية) : مهاتما غندي ٥٤١

مجلة المجمع العلمي (دمشق) : ثقفوا بناتكم (محمد كرد علي) ١٤٣—درس الآداب العربية الحديثة (اغناطيوس كراتشقوفسكي) ٣٨٥— الانفراد بالرأي في الادب (شفيق جبري) ٣٨٦ — بين المري والمتنبي (احمد حامد الصراف) ٩٢٦

مجموعة يترمن الجغرافية الالمانية : ظهور الجبل في شمالي افريقية (الدكتور اوهدن) ٧٨٣

المراسل (فرنسوية) : الالعاب الرياضية ومضارها ٦٣ — البابا والهند ٦٩٧

المقتطف (مصر) : مجد البابلوية (سامي الجريديني) ١٤٥ — حول نشأة القامات (زكي مبارك ومصطفى صادق الرافعي) ٤٦٥ — الادب وخلوده (طاغور) ٩٣٩

المنار (مصر) : اليسوعيون والماسونية ١٤٣

فهرس خامس

لجميع مواد السنة الثامنة والعشرين من المشرق

على طريقة حروف المعجم

ا

آخر الازياء الادبية في الغرب ٩٢١–٩٢٦
آي القرآن في الفنوغراف ٩٤٤
الابجدية : اقدم كتابة بالحروف الابجدية ١٩٨–٢٠١
الابجدية العربية : اصلاحها ٢٩–٣٥
اثر جديد في مصر ٢٠٨
الاجرام السماوية : الحياة فيها ٣٤١–٣٥٠
احصائيات مصرية ٨٦٩
احمد تيمور باشا ٧٨٣
الاحوال الشخصية ٨٣١–٨٣٧ ؛ ٨٩١–٨٩٨
الاخلاق والفن ٨١١–٨٢١
الادب : الانفراد بالرأي فيه ٢٨٦ – خلوده ٩٢٩
الآداب العربية الحديثة ٢٨٥ – الروايات التاريخية فيها ٨٦٢–٨٦٧ – الشعر التمثيلي فيها ٨٥٥–٨٦٢
الارثوذكسية والبابا ٢٢٢– والكاثوليك ٣٩٤
الاردنيون : عاداتهم في الاعراس ٩٤٣
الارقام الهندية : غرائبها ٢٤–٣١ ؛ ١٧٦–١٨١
ازمة الورود ٤٧٣
ازمير : نكبتها الكبرى ونتائجها ٢٢٤
الاسلام : نظرة في حاضره ٧٣٩–٧٤٤ ؛ ٨٢٦–٨٤٠
الاشوريون او النساطرة ؟ ٥–٥١٥
الافغانية (المرأة) : تحررها ١٤١
الالعاب الرياضية ومضارها ٦٣
امالي السنية : اصل كلمة الفصح وابن بشكوال ١٣–٢٤ ؛ ١٠٤–١١١
امانة لبناني ٥٦– ٦
الامن في الحجاز ٢٩٦
انت الصناة ٢٥٩–٢٧١
الانتحار ٦٠
انتشار السينما ٧٨٧
انطاكية : ثورتها والقديس يوحنا فم الذهب ٤٨١–٤٨٧ ؛ ٦٠٩–٦١٥
الانفراد بالرأي في الادب ٢٨٦
اهتداء الى الكثلكة ٨٦٨
الاواخر في اللغة ٦٠٤–٦٠٩
الاوائل في اللغة ١٨١–١٨٦ ؛ ٢٧٤–٢٧٩
اول مسافر اوربي في مكة ٦٢٦–٦٣١
ابن ومتى تُرجمت التوراة اليونانية «السبعينية» ؟ ٤٠١–٤١٠

ب

البابا والارثوذكسية ٢٠٣ – لمة في رئاسته ٢٥٩–٢٧١ – البابا والهند ٦٩٧
البابوية : مجدها ١٤٥
بشكوال (ابن) واصل كلمة الفصح ١٣–٢٤ ؛ ١٠٤–١١١
بعض مظاهر الشعر العصري : الشعر التمثيلي ٨٥٥–٨٦٣
البكالوريا اللبنانية والتعليم العصري ٣٥–٤١ ؛

٢٠٩–٢١٥ ؛ ٢٧٩–٢٩٠
البلجيك في مائة سنة ٥٢٣–٥٢٤
البلمند : رسالة قديمة من رهبانه الى رومية ٢١٥–٢١٧
جبة خانم الراهبة التركية ١١٨–١٢٥ ؛ ٢٠٢–٢٠٩
بيبلوس : من آثارها ١٢٩–١٣١ ؛ ١٩٤–١٩٥ ؛ استقلالها ومصيرها ١٩٥–١٩٨

ت

التجارة المصرية والمدينة ٩٤١
التذكار المئوي لاحتلال الجزائر ٢٧١–٢٧٩ ؛ ٥٢٢–٥٢٣
التذكار المئوي لاستقلال البلجيك ٥٢٣–٥٢٤
التذكار المئوي لاول سكة حديد تجارية ٧٠٣
التذكار المئوي للرابطة الادبية الفرنساوية ٥٧١–٥٧٨
التذكار المئوي لظهور الايقونة العجائبية ٩٤٤
التذكار المئوي لنقل جسد القديس منصور دي بول ٣٨٨
ترجمة البطريرك بولس مسعد ٧٢١–٧٢٤
الترف في القديم ٤٢٣–٤٣١
تركية : تحرير المرأة فيها ٢٢٦ — مفردات جديدة في لغتها ٧٠٢
تعريف عن حكم جبل كسروان في اواخر القرن الثامن عشر ٥٨٨–٦٠٤
التعليم المصري والبكالوريا اللبنانية ٣٥–٤١ ؛ ٢٠٩–٢١٥ ؛ ٢٧٩–٢٩٠
تقرير ده غرانجه عن بلادنا في القرن الثامن عشر ٥٧٨–٥٨٨
التلفون : التلفون اليدوي ٧–١٣ ؛ التلفون الاوتوماتيكي ٩٥–١٠٤
التمثيلي (الشعر) في الادب المصري ٨٥٥–٨٦٢
تنصّر بعض الامراء اللمعيين ٤٣١–٤٣٦ ؛ ٤٩٦–٥٠١
التنوير والفنّ ٢٢٩–٢٤٣
التنوير : عادته في عيد القديس يوحنا المعمدان ٤٥٩–٤٠٣
التوراة اليونانية السبعينية : ابن ومتى تُرجمت ٤٠١–٤١٠
تيمور (احمد) ٧٨٣

ث

ثقّفوا بناتكم ١٤٣
ثورة انطاكية والقديس يوحنا فم الذهب ٤٨١–٤٨٧ ؛ ٢٠٩–٦١٥
الثورة العربية في الحرب الكبرى ٦٤٨–٦٥٩

ج

جحيم المشاة ٧٨٧
الجزائر : التذكار المئوي لاحتلالها ٢٧١–٢٧٩ — تطوّرها في مائة سنة ٥٢٢–٥٢٣
الجلود : محصولها في مناطق الانتداب ٤٧١
الجمل : ظهوره في شمالي افريقية ٧٨٣
جوازات السفر ٢٢٨

ح

الحارث بن كعب : نصرانيته ٤١–٤٤
الحاقلاني (ابراهيم) ١٨٦–١٩٤ ؛ ٢٥٠–٢٥٩ ؛ ٢٤٣–٢٥١
الحبوب : محصولها في مناطق الانتداب ٢٩٠
الحجاز : الامن فيه ٢٩٦
الحجّ الى مكة ٧٠١
الحرب الكبرى : الثورة العربية فيها ٦٤٨–٦٥٩
الحرير : تربية دوده ٢٢٠–٢٢٦ ؛ ٤٤٤–٤٥٠ — محصولاته في مناطق الانتداب ٤٧٠
حسن علوان او الاخت مسحية الراهبة اللبنانية ٦١٥–٦٢٦ ؛ ٧٦٣–٧٦٩
حسين (طه) في نظر المستشرق جيب ٢٥٩–

٢٦٢
الحطيئة : شخصيته الادبية ٧٥١–٧٦٠ — قصيدة له ٧٦٠–٧٦٢
حول الحج الى مكة ٧٠١
حول صناعة النجوم ٨٩٨–٩٠٥
حول نشأة المقامات ٤٦٥
الحياة وسرّها ٨١–٨٨
حياة محمد في السينا ٩٤٤
الحياة في الاجرام السماوية ٢٤١–٢٥٠
الحياة العقلية في قبرص ٨٦٧
الحيمري (الناسك لورنسيوس الديراني) ٨٥٠–٨٥٥ ؛ ٩٢٢–٩٣١

خ
الخلافة والوهابيون ٦١
خلود الادب ٩٢٩
خوفو : سرّ هرمه ٦٥٩–٦٦٧
الخيّام والمعرّي ٩٢٦

د
الدخان : محصوله في مناطق الاتتداب ٢٩٣ — قمم ٥٤٩ — لماذا تدخّنون؟ ٧٦٩–٧٧٣
درس الآداب العربية الحديثة ٢٨٥
الدروز وعبادة العجل ٥٤٥
دستور القضاء ٢٢٦–٢٢٩
دفع الاذى بالنار ٦٣
دعوى على شاعر ٦٨
دود الحرير : تربيته ٢٢٠–٢٢٦ ؛ ٤٤٤–٤٥٠
ده غرانجه : تقريره عن بلادنا في القرن الثامن عشر ٥٧٨–٥٨٨
دير قزحيا ٦٩٨
الدين والعلم ٤١٠–٤٢٢

ذ
الذهب : وفرته في القديم ٤٢٢–٤٣١

ر
راهبة درزية ٦١٥–٦٢٦ ؛ ٧٦٣–٧٦٩
ردّ على انتقاد ١٤٧
رسالة قديمة من رهبان دير البلمند الى رومية ٢١٥–٢١٧
رفع المياه ٤٨٧–٤٩٦ ؛ ٦٦٧–٦٧٥
الرقي المصري والمسلمون ٧٠٠
الرهبانية الباسيلية الشويرية : صفحة من تاريخها ٧٤٤–٧٥١ ؛ ٨٢٧–٨٣٦ ؛ ٩١٤–٩٢٢
الروايات التاريخية في الادب المصري ٨٦٣–٨٦٧
الرومانتيسم : تذكاره المئوي ٥٧١–٥٧٨
رئاسة الغديس بطرس وخليفته الحبر الروماني ٢٥٩–٢٧١

ز
الزهرة التركية في الحديقة الرهبانية ١١٨–١٢٥ ؛ ٢٠٣–٢٠٩
الزيتون : محصوله في مناطق الاتتداب ٢٩٣
الزيوت : محصولها في مناطق الانتداب ٤٦٦

س
السبعينية : التوراة اليونانية : اين ومتى تُرجمت ؟ ٤٠١–٤١٠
السجون ونظام التأديب ٧٧٣–٧٨٣ ؛ ٨٤٠–٨٥٠ ؛ ٩٠٥–٩١٤
سرّ هرم الملك خوفو ٦٥٩–٦٦٧
السرعة وازديادها ٧٠٣
السفور والحجاب ١٤٦
السكة الحديدية التجارية : تذكارها المئوي ٧٠٣
السلطة الشخصية : نفسيتها ١–٦ ؛ ٨١–٩٥
سورية طريق الهند ٧٠١
السينا : انتشارها ٧٨٧ — حياة محمد فيها ٩٤٤

ش
شخصية الحطيئة الادبية ٧٥١–٧٦٠
الشرانق : محصولها في بلادنا من ١٨٦١–

١٩٣٩ ؛ ٣٠٥
الشرق وضبط بعض الاجانب في فهمه ١٣١–١٣٦
«الشرق والغرب» : يوبيلها ٦٥
الشعر العامي ٤٣٦–٤٤٤ ؛ ٥٠١–٥٠٦
الشعر العصري : بعض مظاهره : الشعر التمثيلي ٨٠٥–٨٦٣
الشفعة (كتاب) من الجامع الكبير في الشروط ٧٢٤–٧٣٩
شهادة غير مجروحة ٦٦ ؛ ٩٤٦
شيطان السرعة ٧٠٣

ص

الصابون : محصوله في مناطق الانتداب ٤٦٩
صفحة من تاريخ الرهبانية الباسيلية الشويرية ٧٤٤–٧٥١ ؛ ٨٢٧–٨٣٦ ؛ ٩١٤–٩٢٣
صفي القلب الاقدس ورسوله ١٦١–١٧٦ ؛ ٢٦٥–٢٧٤
صناعة النجوم ٨١٨–٩٠٥
الصوف : محصوله في مناطق الانتداب ٢١٣

ض

ضرورة النهضة ٥٦١–٥٧١
ضيافة بدوية (قصيدة قصصية) ٧٦٠–٧٦٣

ط

طابش : كتب خزانته المطبوعة ١١١–١١٨ ؛ ٢١٧–٢٢٣ ؛ اضافات واستدراكات ٢٦٣–٢٦٥
الطب وعجائب لورد ٥٤٦

ظ

ظهور الجبل في شمالي افريقية ٧٨٣

ع

عادات الاردنيين في الامراض ٩٤٣
العار : دوره في دفع الاذى ٦٣
العامي : الشعر ٤٣٦–٤٤٤ ؛ ٥٠١–٥٠٦
العجل عند الدروز ٥٤٥
العذراء : في مدينتها ٤٥٠–٤٥٩ ؛ ٥١٥–٥٢٢
العرب : من معاركهم ٢٢٩ — ثورتهم في الحرب الكبرى ٦٤٨–٦٥٩
العصافير الصغيرة : ضرورة المحافظة عليها ٦٦
العلم والدين ٤١٠–٤٢٢
العلم في قسطنطينة ٢٩٧
عثرة التاريخ وعثرة الاسطورة ٥٢٤–٥٤١ ؛ ٦٣١–٦٤٨

غ

الغربيون وضبط بعضهم في فهم الشرق ١٣١–١٣٦
غرائب الارقام الهندية ٢٤–٢٩ ؛ ١٧٦–١٨١

ف

فحص الضمير ٣٠٧
الفصح : امل الكلمة وابن بشكوال ١٣–٢٤ ؛ ١٠٤–١١١
فم الذهب وثورة انطاكية ٤٨١–٤٨٧ ؛ ٦٠٦–٦١٥
الفن والاخلاق ٨١١–٨٢١
الفن والتصوير ٢٣٩–٢٤٢
الفنوغراف وآي القرآن ٩٤٤
الفنيقيون وجيرانهم : فنيقية السابقة التاريخ ٥١ ؛ فنيقية التاريخية ٥٢ ؛ فنيقية ومصر ١٢٥–١٢٩ ؛ من آثار بيبلوس ١٢٩–١٣١ ؛ ١٩٤ – ١٩٥ ؛ استقلال بيبلوس ١٩٥ ؛ عصور الاضطراب في مصر ١٩٦ ؛ اقدم كتابة بالحروف الابجدية ١٩٨
الفواكه : محصولها في مناطق الانتداب ٤٦٨ في مدينة العذراء ٤٥٠–٤٥٩ ؛ ٥١٥–٥٢٢

ق

القاتل : رواية ٦٧٥–٦٩٧
القاصد الرسولي : يوبيل نيافته ٦٥ — رسالته في فحص الضمير ٣٠٧
قبرص : الحياة العقلية فيها ٨٦٧

القديس يوحنا فم الذهب وثورة انطاكية ٤٨١-٤٨٧ ؛ ٦٠٩-٦١٥
القرآن : آية في الفتوغراف ٩٤٤
قزحيا : ديره ٦٩٨
قسطينة العاصمة العلمية ٢٩٧
القضاء : دستوره ٢٢٦-٢٣٦
القطن : محصوله في مناطق الانتداب ٣٩١
القيامة : حكاية ام ثكلى ٢٩٩-٣٠٥ ؛ ٢٧٩-٢٨٥

ك

الكاثوليك والارثوذكس ٣٩٤
كاهن كاثوليكي من حفدة لوتير ٦٧
كتاب الشفعة من الجامع الكبير في الشروط ٧٣٤-٧٣٩
الكثلكة : اهتداء اليها ٨٦٨
كروان : تعريف عن حكمه في اواخر القرن الثامن عشر ٥٨٨-٦٠٤
الكنائس الشرقية الكاثوليكية : استقلالها المدني ٤٤-٥٠
كولومبيار (كلود دي لا) : ترجمته وتطويبه ١٦١-١٧٦ ؛ ٢٦٥-٢٧٤

ل

لضف الاسناد ٤٧٣
اللغة : الاوائل فيها ١٨١-١٨٦ ؛ ٢٧٤-٢٧٩— الاواخر فيها ٦٠٤-٦٠٩
اللغة التركية : مفردات جديدة فيها ٧٠٣
اللسيون : تنصر بعضهم ٤٢١-٤٢٦ ؛ ٤٩٦-٥٠١
لماذا تدخنون ؟ ٧٦٦-٧٧٣
لورد : زيارتها ٤٥٠-٤٥٩ ؛ ٥١٥-٥٢٣ — الطب وعجائبها ٥٤٩
لورنسيوس الحيمري الديراني (الناسك) ٨٥٠-٨٥٥ ؛ ٩٢٢-٩٣١

م

ما تقرأه في كتاب صغير ٥٤٧
الماسونية واليسوعيون ١٤٣
المحصولات الداخلية في مناطق الانتداب : الحبوب ٣٩٠ ، القطن ٣٩١ ، الدخان والصوف ٣٩٢ ، الزيتون ٣٩٣ ، الفواكه ٤٦٨ ، الزيوت والصابون ٤٦٩ ، الحرير والنسيج ٤٧٠ ، الجلود ٤٧١
محمد : حياته في السينما ٩٤٤
المدينة والتجارة المصرية ٩٤١
المرأة : تحرير المرأة الافغانية ١٤١ — حول السفور والحجاب ١٤٦ — تحرير المرأة التركية ٢٢٦ — ثقفوا بناتكم ١٤٢
المستشرقون : مؤتمرهم الدولي الثامن عشر ٤٧١
مسعد (البطريرك بولس) ترجمته ٧٢١-٧٣٤
المسلمون والرقي العصري ٧٠٠
المسيح : نفوذه في حياتنا الدينية ٢٢١-٢٣٠
المسيحيون على عهد السلاطين ١٤٠
مسيحية : الاخت الدرزية الاصل ٦١٥-٦٢٦ ؛ ٧٦٣-٧٦٩
مصر : من احصائياتها ٨٦٩ — تجارتها في المدينة ٩٤١
مصر وفنيقية ١٢٥-١٣٩ ؛ ١٦٦
مضار الالعاب الرياضية ٦٣
معدن جديد اصلب من الفولاذ ٣٠٨
المري والحمام ٩٣٦
مفاعيل النعمة ٨٨١-٨٩١
مفردات جديدة في اللغة التركية ٧٠٣
المقامات : حول نشأتها ٤٦٥
مكة : اول مسافر اوربي فيها ٦٢٦-٦٣١ — حول الحج اليها ٧٠١
الملاريا : فوائدها ٦٤ ، ١٤٨
الملبار : وزنه وحجمه ٦٧
من المسرح الى الدير ٧٨٨
منصور دي بول : التذكار المئوي لنقل جسده

٢٨٨
المهاجرة : نقص معدّلها ٩٤٦
المياه : رفعها ٤٨٧-٤٩٦ ؛ ٦٦٧-٦٧٥
ن
النجوم : حول صناعتها ٨٩٨-٥ ٩
النساطرة او الاشوريون ٥٠٩-٥١٥
النسيج في مناطق الانتداب ٤٧٠
نصرانية الحارث بن كعب ٤١-٤٤
نظام التأديب والسجون ٧٢٣-٧٨٣ ؛ ٨٤٠-٨٥٠ ؛ ٩٠٥-٩١٤
نظرة في حاضر الاسلام ٧٢٩-٧٤٤ ؛ ٨٣٦-٨٤٠
النعمة : ضرورتها ٥٦١-٥٧١ — ينبوعها ٨٠١-٨١١ — مناعيبها وموقفنا تجاهها ٨٨١-٨٩١
نمو السيد المسيح في حياتنا الدينية ٢٢١-٢٣٠
النقد الادبي ٣٥١-٣٥٩
نقص معدّل المهاجرة ٩٤٦
نهاية الارب للنويري ١٣٣-١٤٠
نواويس الرصاص ٣٦٠-٣٦٤
ه
الهجرة الهندية في سنة ١٩٢٠ ٤٦٣
هرم الملك خوفو : سرّه ٦٥٩-٦٦٧
الهند والبابا ٦٦٧ — وطريقها من سورية ٧٠١
و
الورود : ازمتها ٤٧٢
وفرة الذهب والترف في الندم ٤٢٢ ٤٣١
الوهابيون والخلافة ٦١
ي
اليسوعيون والماسونية ١٤٣
ينبوع النعمة ٨٠١-٨١١

AL - MACHRIQ

Revue Catholique Orientale Mensuelle
SCIENCES—LETTRES—ARTS

Sous la direction des Pères de la Cie de Jésus
UNIVERSITÉ St JOSEPH

Vingt huitième année

1930

BEYROUTH
Imprimerie Catholique
1930

TABLES DES SOMMAIRES

XXIII^e ANNÉE 1930

JANVIER

Psychologie de l'autorité personnelle : I (p. 1) *P. Abela S. J.*

Le téléphone automatique : I *(illustré)* (p. 6) *M^r A. Baz.*

Notes de philologie comparée : V (p. 13) *P. Marmardji O. P.*

Mystères du calcul. (p. 24) *P. Salhani S. J.*

Suggestions pour la réforme de l'alphabet arabe. *(illustré)* (p. 29) *M^r J. Ghossoub.*

Le Baccalauréat libanais et l'enseignement moderne : I (p. 35) *M^r F.-E. Boustany.*

Al-Ḥariṯ ibn Ka'b était chrétien. *(illustré)* (p. 41) *M^r Habib Zayat.*

L'émancipation civile des Églises Orientales Catholiques : II (p. 44) *Abbé P. Raphaël.*

Les Phéniciens et leurs voisins : I (p. 51) *Emir M. Chéhab.*

Loyauté libanaise, conte historique (p. 56) *M^r F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Le suicide. — Les Wahhabites et le Califat. — Dans l'Arabie méridionale. — Contre les excès du sport. (p. 60) P. F. Taoutel S. J.

Varia : Le jubilé de Mgr Giannini. — Le jubilé d'un confrère. — Un témoignage impartial. — Défendons les petits oiseaux. — Un prêtre catholique descendant de Luther. — Le poids et le volume d'un milliard. — Les avantages de la malaria. — Un procès contre un poète. (p. 65).

Bibliographie : (p. 69)

Ephémérides du mois : (p. 79)

FEVRIER

Le mystère de la vie. (p. 81) *Abbé A.-M. Zahr.*

Psychologie de l'autorité personnelle: II (p. 89) *P. Abela S. J.*

Le téléphone automatique : II *(illustré)* (p. 95) *Mr A. Baz.*

Notes de philologie comparée : V (p. 104) *P. Marmardji O. P.*

Le couvent de N. D. de Tamich : III *(illustré)* (p. 111) *P. A. Chibli O. S. A.*

Une Jeune musulmane religieuse de la Visitation : I (p. 118) *Abbé J. Amchiti.*

Les Phéniciens et leurs voisins : II *(illustré)* (p. 125) *Emir M. Chéhab.*

Analyse du Kitab Nihayat el-Arab. (p. 132) *P. F. Taoutel S. J.*

Revue des Revues : La condition des Chrétiens dans l'empire ottoman au XVIe siècle. — L'émancipation de la femme afghane. — Eduquez vos filles ! — Les Jésuites et la Franc-maçonnerie. — La gloire de la Papauté. (p. 140) P. F. Taoutel S. J.

Varia : Une réplique du féminisme musulman. — Rectification (Dr Ph. Hitti). — La malaria et la paralysie (Dr A. Gemayel). (p. 146)

Bibliographie : (p. 149)

Ephémérides du mois : (p. 159)

MARS

Le fidèle Apôtre du Sacré-Cœur : I *(illustré)* (p. 161) *P. Abela S. J.*

Mystères du calcul. (p. 176) *P. Salhani S. J.*

Notes de linguistique arabe : I (p.181) *Mr Salem K. Rizk.*

Abraham Hechelensis (1591?-1664) : I (p. 186) *Abbé P. Ghaleb.*

Les Phéniciens et leurs voisins: III *(illustré)* (p. 194) *Emir M. Chéhab.*

Une jeune musulmane religieuse de la Visitation : II (p. 203) *Abbé J. Amchiti.*

Le Baccalauréat libanais et l'enseignement moderne : II (p. 209). *Mr F.-E. Boustany*

Une épître adressée à Rome par les moines de Belmont. (p. 215) *P. C. Bacha B. S.*

Le couvent de N. D. de Tamich. IV (p. 217) *P. A. Chibli O. S. A.*

Revue des revues : Sa Sainteté Pie XI et les Orthodoxes. — Le désastre de Smyrne et ses conséquences. — L'émancipation de la femme turque. (p. 222) P. F. Taoutel S. J.

Varia : A propos de passe-ports. — Une bataille des anciens Arabes. (p. 228)

Bibliographie : (p. 230)

Ephémérides du mois : (p. 238).

AVRIL

La vie dans les astres. (p. 241) *Abbé A.-M. Zahr.*

Abraham Hechelensis (1594 ?-1664) : II (p. 250) *Abbé P. Ghaleb.*

A propos de Littérature contemporaine : Taha Ḥosaïn (p. 259) *Mr H. A. R. Gibb.*

Le couvent de N. D. de Tamich : V (p. 262) *P. A. Chibli O. S. A.*

Le fidèle Apôtre du Sacré-Cœur : II *(illustré)* (p. 265) *P. Abela S. J.*

Notes de l'inguistique arabe : II (p. 274) *Mr Salem K. Rizk.*

Le Baccalauréat libanais et l'enseignement moderne : III (p. 279) *Mr F.-E. Boustany.*

Les sarcophages de plomb. *(illustré)* (p. 290) *Emir M. Chéhab.*

Revue des revues : Entre Orthodoxes et Catholiques. — La sécurité dans le Hedjaz. — Constantine, capitale scientifique. (p. 294) P. F. Taoutel S. J.

Résurrection ! *(Traduction F.-E. B.)*: I (p. 299) *Mr P. Bourget.*

Varia : La production des cocons dans notre pays de 1861 à 1929. — Examen de conscience ! — La nouvelle découverte archéologique en Egypte. — Un nouveau métal plus dur que l'acier. (p. 305)

Bibliographie : (p. 309)

Ephémérides du mois : (p. 319)

MAI

L'influence du Christ sur notre vie religieuse. (p. 321) *P. Marmardji O. P.*

L'élevage des vers à soie : I (p. 330) *P. Bleibel O. S. A.*

A propos de droit canon. (p. 336) *Abbé L. Khazen.*

L'éclairage et l'art. (*illustré*) (d. 339) *Mr A. Baz.*

Abraham Hechelensis (1594?-1664) : III (p. 342) *Abbé P. Ghaleb.*

La critique littéraire. (p. 351) *Mr F.-E. Boustany.*

Tu es Petrus I (*illustré*) (p. 359) *P. Abela S. J.*

Le centenaire de l'Algérie. (*illustré*) (p. 371) *P. Levenq S. J.*

Résurrection I (*Traduction F.-E. B.*) : II (p. 379) *Mr P. Bourget.*

Revue des revues : L'étude de la littérature arabe contemporaine. — A propos d'indépendance dans le jugement littéraire. (p. 385) F.-E. B.

Varia : Le centenaire du transport du Corps de St Vincent de Paul. (illustré) — Les productions des pays sous mandat en 1928 : céréales, coton, tabac, laine, olives. (p. 388)

Bibliographie : (p.394)

Ephémérides du mois : (p. 400)

JUIN

A propos de la Version des «Septante». (p. 401) *Abbé L. Malha.*

Science et Religion. (p. 410) *Mr M. Jardak.*

L'Or et le luxe chez les Anciens. (p. 422) *Abbé A.-M. Zahr.*

A propos de la conversion de quelques Emirs Bellamas : I (p. 431) *P. A. Chibli O. S. A.*

La poésie populaire ; I (p. 436) *Mr T. Aouad.*

L'élevage des vers à soie : II (p. 454) *P. Bleibel O. S. A.*

Dans la cité de la Vierge : I (*illustré*) (p. 450) *Mr M. S. Kemeïd.*

Les Feux de St Jean. (p. 459) *Abbé J. Amchiti.*

Revue des Revues : L'émigration hindoue de 1920 — Autour de l'origine des Maqamats. (p. 463)

Varia : Les productions des pays sous mandat en 1928 : fruits, huiles, savon, soie, tissus, peaux. — Le XVIIIe congrès international des Orientalistes. — Une crise de roses. — Une tradition mal établie ! (p. 468)

Bibliographie : (p. 473)

JUILLET

S[t] Jean Chrysosthôme et la révolte d'Antioche : I (p. 481) *Abbé A.-M. Zahr.*

Elévation des eaux souterraines : I *(illustré)* (p. 487) *M[r] A. Baz.*

A propos de la conversion de quelques Emirs Bellama[t] : II (p. 496) *P. A. Chibli O. S. A.*

La poésie populaire : II (p. 501) *M[r] T. Aouad.*

Assyriens ou Nestoriens (p. 509) *P. Taoutel S. J.*

Dans la cité de la Vierge : II (p. 515) *M[r] M. S. Kemeïd.*

Autour du centenaire de l'Algérie. (p. 522) *Cheikh S. Dahdah.*

La Belgique après cent ans (1830-1930). (*illustré*) (p. 532) *P. Lammens S. J.*

Antara, dans l'histoire et dans la légende : I (p. 534) *M[r] F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Mahatma Ghandi. — Le culte du Veau chez les Druses. (p. 541) F. T.

Varia : Ce qu'on lit dans un petit livre. — Montagne de fumée ! — Les guérisons de Lourdes et la science. (p. 547)

Bibliographie : (p. 550)

Ephémérides du mois . (p. 558)

AOUT - SEPTEMBRE

La nécessité de la Grâce. (p. 561) *P. Marmardji O. P.*

Le centenaire du Romantisme (*illustré*) (p. 571) *MM. N. & A. Nasrallah.*

Un rapport du XVIII[e] siècle sur le Liban. (p. 578) *Abbé P. Ghaleb.*

Second rapport de la même époque sur le Kesrawan. (p. 588) *Abbé P. Ghaleb.*

Notes de linguistique arabe. (p. 604) *M[r] S. K. Rizk.*

S[t] Jean Chrysostôme et la révolte d'Antioche : II (p. 609) *Abbé A.-M. Zahr.*

Une religieuse d'origine druze : I (*illustré*) (p. 615) *P. A. Chibli O. S. A.*

Le premier voyageur européen à la Mecque. (p. 626) *P. Lammens S. J.*

Antara, dans l'histoire et dans la légende : II (p. 631) *Mr F.-E. Boustany.*

La révolte arabe pendant la grande guerre. (p. 648) *P. Taoutel S. J.*

Le mystère de la pyramide du roi Chéops. (p. 659) *Abbé A.-M. Zahr.*

Elévation des eaux souterraines : II (*illustré*) (p. 667) *Mr A. Baz.*

L'assassin, *conte*. (p. 675) *P. Taoutel S. J.*

Revue des Revues : Le pape et les Indes. — Le couvent de Qozhaya.— Le progrès monderne et les musulmans (p. 697) F. T.

Varia : A propos du pélérinage mecquois. — La Syrie, route des Indes.— Le démon de la vitesse. — Néologismes turcs. — Centenaire du premier chemin de fer commercial. (p. 701)

Bibliographie : (p. 704)

Ephémérides du mois. (p. 719)

OCTOBRE

Le Patriarche Paul Massad (1806-1890), (*illustré*) (p. 721) *Mgr Aug. Boustany.*

Kitab ach-Chif'a. (p. 734) *Mr Georges Bey Safa.*

Coup d'œil sur l'Islam contemporain : I (p. 739) *P. Lammens S. J.*

Une page de l'histoire de l'ordre basilien chouérite : I (p. 744) *P. Ath. Hage R. B. B.*

La personnalité littéraire d'al-Hotai'a. (p. 751) *Mr F.-E Boustany.*

Hospitalité bédouine. (p. 760) *Al-Hotai'a*

Une religieus d'origine druze : II (p. 762) *P. A. Chibli O. S. A.*

Les prisons-Les pénitenceries : I (p. 769) *P. Taoutel S. J.*

Pourquoi fumez-vous ? (p. 778) *F.-E. B.*

Revue des Revues : Ahmad Taïmour Pacha. — L'apparition du chameau dans l'Afrique du Nord. (p. 782) F. T.

Varia : L'enfer des piétons. — Le développement du cinéma — Du théâtre au Couvent. (p. 787)
Bibliographie : (p. 789)
Ephémérides du mois : (p. 797)

NOVEMBRE

La source de la Grâce. (p. 801) *P. Marmardji O. P.*
L'art et la morale. (p. 811) *MM. N. et A. Nasrallah.*
Le Statut personnel : I (p. 821) *Abbé P. Ghaleb.*
Une page de l'histoire de l'ordre basilien chouérite : II (p. 827) *P. Ath. Hage R. B. B.*
Coup d'œil sur l'Islam contemporain : II (*fin*) (p. 836) *P. Lammens S. J.*
Les prisons-Les pénitenceries : II (*illustré*) (p. 840) *P. Taoutel S. J.*
Le Père Laurent Haimari : I (p. 850) *P. L. Hédari.*
De quelques aspects de la poésie arabe contemporaine. (p. 855) *Mr F.-E. Boustany.*
Les romans historiques dans la littérature arabe contemporaine. (p. 862) *Mr I. Kratschkovsky.*
Varia : La vie intellectuelle à Chypre. — Une conversion au Catholicisme. — Statistiques égyptiennes. (p. 867)
Bibliographie : (p. 871)

DÉCEMBRE

Les effets de la Grâces. (p. 881) *P. Marmardji O. P.*
Le statut personnel : II (p. 891) *A. P. Ghaleb.*
Autour de l'Astrologie. (p. 898) *Abbé A.-M. Zahr.*
Les prisons-Le pénitenceries : III (*illustré*) (p. 905) *P. Taoutel S. J.*
Une page de l'histoire de l'ordre basilien chouérite : III (p. 914) *P. Ath. Hage R. B. B.*
Le Père Laurent Haimari : II (p. 922) *P. L. Hédari.*
La pseudo-littérature orientale en Occident. (p. 931) *Mr F.-E. Boustany.*

Revue des Revues : Parallèle entre al-Maarri et al-Khayyâm. — A quoi tient la réputation littéraire. — Médine et le commerce égyptien. (p. 938)

Varia : Mœurs transjordaniennes. — Le centenaire de la Médaille miraculeuse. — La vie de Mahomet en film et les versets du Koran en disques. — Un témoignage impartial. — Diminution du nombre des émigrants. (p. 843)

Bibliographie : (p. 947)

Ephémérides du mois : (p. 959)

Tables des sommaires de la XXVIII[e] année. (p. 961)